الإعلام
الفلسطيني
نشأته ومراحل تطوره



1876- 2012

د. أحمد العبد أبو السعيد

اليازوري

الإعلام الفلسطيني
نشأته ومراحل تطوره
2012-1876

الدكتور أحمد العبد أبو السعيد
أستاذ الإعلام المشارك وعميد كلية الإعلام /جامعة الأقصى

الطبعة الأولى
2014



رقم الإيدع: 2352/7 /2013

الطبعة العربية 2014



يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (13)

صدق الله العظيم

سورة الحجرات: الآية (13)

إهداء

إلى زوجتي

وأبنائي:

وائــل

سلسبيل

آدم

محمد

المؤلف

مقدمة الطبعة الثالثة

يتزامن إخراج وطباعة الطبعة الثالثة لكتاب الإعلام الفلسطيني في ظل تطور وتغير دراماتيكي نوعي في المشهد العربي على شتى المستويات، خاصة على الجانب السياسي الذي صاحبه تغطية إعلامية عاشها العالم لمدة تزيد على عام ونصف العام، في ظل أحداث ما يسمى بالربيع العربي، وما صاحبه من أحداث جسام، ما زالت أحداثها تتواتر وتتوارد ،مما أطاح بالعديد من رؤساء الأنظمة العربية، فمنها من هرب ومنها من قُتل، ومنها من سجن، ومنها ما زال يمارس تنكيلاً وقتلاً وفتكاً في شعبه، في مشاهد تقشعر لها الأبدان.

في ظل هذا الوضع كان الإعلام بشتى أنواعه راصداً بالصوت والصورة والكلمة للأحداث، فكانت كاميرات المصورين وتعبيرات المراسلين تنقل المشهد في الحال والتو، مما أضغى على نظرية " ما كلو هان" " القرية الكونية" دلالات أقوى وأشد تأثيراً.

لهذا فإن المؤلف ابتدأ مقدمته الثالثة بالربيع العربي وما واكبه من أحداث، خاصة بعد ما شاهدنا قطف تمار هذا الربيع، الذي تمثل بانتصار الديمقراطية المصرية والتي تمثلت بانتخاب أول رئيس لمصر في جو ديمقراطي لم تألفه الأمة العربية قاطبة. آملين من العلي القدير أن تكون نتائج هذه الأحداث العربية تعود بالخير على الأمة جميعاً، خاصة على القضية الفلسطينية التي تاهت وسط زحام الهم العربي، آملين أن يجتمع الشمل الفلسطيني، وأن يتغلب الفرقاء الفلسطينيون على الصعاب، وأن يتحلى كل منهما بسعه الصدر، وصفاء القلوب، فما أحوجنا أن نتصالح مع شعوبنا، وتتوحد كلمتنا. لهذا فالمطلوب من إعلامنا الفلسطيني أن يتواكب مع هذه الأحداث، ولا يقحم نفسه في الانحياز لطرفي الخلاف الفلسطيني، وأن يمتنع في زج نفسه في هذا الصراع، ولنسمو فوق الجراح، بعيداً عن مصطلحات القدح والشتم، داعياً إلى الوحدة والتوحد وجمع الشمل، وأن يساهم إعلامنا الفلسطيني في وحدة الصف الفلسطيني، كي نواجه ما يحدث حولنا بالوحدة لا التفرق، فما أحوجنا في ظل المشهد العربي إلى هذه الساعة.

مقدمة الطبعة الثانية

يسعد الباحث أن يتقدم لطلاب العلم والدراسات الإعلامية بالطبعة الثانية لهذا الكتاب، الذي يعد إضافة بحثية استقصائية للإعلام الفلسطيني منذ نشأته حتى تاريخ طباعة هذا الكتاب.. وكنا في الطبعة الأولى قد استوفينا ما يمكن جمعه وتوثيقه لتكتمل صورة الإعلام الفلسطيني أمام الدارسين والمتخصصين خاصة طلاب الإعلام في الجامعات الفلسطينية، وفي هذه الطبعة الثانية أجرينا تعديلات وإضافات للعديد من الموضوعات التي تحتاجها تبعيات هذا الكتاب، إضافة إلى أننا أضفنا له العديد من الوثائق والمنشورات للإعلام الإسرائيلي التي لم نتعرض لذا في السابق، إضافة أننا تحدثنا عن مركز التخطيط الفلسطيني لمساهمته الفاعلة في الإعلام الفلسطيني في الداخل والخارج، ومن الموضوعات التي أضيفت كذلك ملاحظات حول قانون المطبوعات والنشر وما وجه له من نقد، واختتمنا بإضافة جدول حول دور الإعلام الفلسطيني في حالة الصراع في قطاع غزة وما تبعه من انقسام داخلي في الشارع الفلسطيني.

نسأل الله تعالى أن يكون علمنا هذا خالصاً لوجهه الكريم وأن يفيد جميع الدارسين، وأن يكون إضافة ثقافية وإعلامية للمكتبة الفلسطينية والعربية.

الباحث

د. أحمد أبو السعيد

أكتوبر 2008

المحتويات

مقدمة

مر الإعلام الفلسطيني بالعديد من الحكومات والتقلبات، التي كثيراً ما سببت له العديد من الشروخ والانحدارات والتوقف والامتداد، تبعاً لنوع الحكم المسيطر عليه، فكانت البداية بالحكم العثماني، فالحكم الإنجليزي، تبعه صراع بين الفلسطينيين واليهود، إلى أن تم طرد الفلسطينيين من أرضهم إلى أرض الشتات والمنفى، فكانت تبعية السيطرة الإعلامية لكل من الحكم المصري في قطاع غزة، والحكم الإردني في الضفة الغربية الذي دام تسعة عشر عاماً، ثم تبعه الاحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية المحتلة، الذي غيّب الإعلام الفلسطيني لمدة سبعة وعشرين عاماً. وأخيراً عاد المواطن الفلسطيني هو المسيطر على إعلامه بعد غياب طويل امتد عشرات السنين، والذي تمثل بعودة السلطة الفلسطينية إلى أرض الوطن عام 1994م، في ظل عالم أصبح يشهد اليوم تسارعاً متزايداً للإعلام ووسائله، حتى غمرت وسائله كافة أرجاء المعمورة، ولم يعد هناك ما يحول دون اتساع التأثير الإعلامي على المجتمع.

وبالنظر إلى هذا التطور الهائل الذي أحدثته تكنولوجيا الاتصال، وهذه الثورة الهائلة من مقدرة وسائل الإعلام على الانتشار السريع، ما أدى إلى زيادة أعداد الجمهور الذي يتعرض للرسائل التي تبثها تلك الوسائل، خاصة بعد استخدام القمر الاصطناعي العربي، وبالتالي أصبحت فلسطين من الدول التي تهيئ نفسها لتواكب هذا التقدم، ما يحتم التسلح بكل الأدوات لمواجهة ما يحدث من حولنا من تغيرات تكنولوجية وثقافية مختلفة.

وفي ظل هذه التغيرات العالمية، بلغ الإعلام الفلسطيني بعد عودة السلطة الوطنية الفلسطينية شأواً بعيداً من التقدم والانتشار والتأثير في الرأي العام الفلسطيني.

لهذا تأتي هذه الدراسة لإرساء دراسة ووضع مستند خاص مستقل عن نشأة وتطور الإعلام الفلسطيني، مما يعني العودة إلى تاريخ الإعلام الفلسطيني بكل أبعاده ونواحيه السابقة والمعاصرة، ويعني قراءة مجمل الأحداث والتطورات الإعلامية التي مرّ بها الشعب الفلسطيني، منذ العهد العثماني حتى يومنا هذا. ويعني أيضاً أن الإعلام الفلسطيني هو استثناء لا مثيل له من حيث الظروف التي عاشها وما زال يعايشها حتى اليوم في ظل السلطة الوطنية الفلسطينية، وما نتعرض له من هجمة شرسة من جرّاء الاحتلال الإسرائيلي، وفي ظل صمت عربي وعالمي مطبق.

لهذا استخدم الباحث في دراسته هذه المنهجين التاريخي والوصفي، التاريخي: فيه تتبع

لمراحل وتطور الإعلام الفلسطيني، وما حدث له من تغييرات وإضافات عبر مراحله المختلفة، إلى مرحلة دخول الألفية الثالثة الجديدة، بهدف معرفة سنوات القوة والضعف والانتشار والتوسع والانكماش، وموقع هذا الإعلام بالنسبة لغيره من الدول الأخرى. ومن ثم استخدم المنهج الوصفي الذي يسلط الأضواء على الإعلام الفلسطيني في ظل السلطة الوطنية الفلسطينية منذ عام 1994 إلى عام 2004، وما أحدثته من تغييرات وإضافات وتقدم في وسائل الإعلام المستخدمة.

ويحاول الباحث في ظل استخدامه للمنهج التاريخي البحث على أساس ودراسة للأحداث الماضية للإعلام الفلسطيني وتفسيرها وتحليلها، بهدف التوصل إلى حقائق وتعميمات، لا تساعدنا على فهم الماضي فحسب، وإنما تساعدنا كذلك على فهم الحاضر والتنبؤ بالمستقبل[1]، ومن ثم تسليط الأضواء على الإعلام الفلسطيني من حيث نشأته وتطوره ومؤسساته وتنظيماته وتمويله وتبعيته، ثم وصف أوضاعه الراهنة التي تمثلت بعودة السلطة الوطنية الفلسطينية عام 1994، ومحاولاتها لترسيخ قاعدة إعلامية فلسطينية، تقوم على تساؤل: ما هي الإجراءات التي اتخذتها السلطة الفلسطينية لتطوير الإعلام الفلسطيني كي يواكب التغيرات العالمية الحديثة؟

وتتكون هذه الدراسة من مقدمة وخمسة فصول:

الفصل الأول:

الإعلام الفلسطيني في العهد العثماني منذ عام 1876 إلى عام 1918.

الفصل الثاني:

الإعلام الفلسطيني في عهد الانتداب البريطاني من 1919-1948.

الفصل الثالث:

الإعلام الفلسطيني في العهدين المصري والأردني من 1948-1967.

الفصل الرابع:

الإعلام الفلسطيني في عهد الاحتلال الإسرائيلي من عام 1967-1994.

واختتمنا بالفصل الخامس: حول الإعلام الفلسطيني في عهد السلطة الوطنية الفلسطينية، وما أحدثته من تغييرات وإضافات للإعلام الفلسطيني.

([1]) د. محمد محمد الهادي: البحوث العلمية، المكتبة الأكاديمية، ط1، القاهرة 1995، ص103.

أسأل الله أن يكون عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم وأن يعلمنا ما ينفعنا وينفعنا بما علمنا.

والحمد الله رب العالمين

د. أحمد أبو السعيد

غزة- مارس 2004

تمهيد

فلسطين بكسر الفاء، ووردت أيضاً "فلسطون" بكسر الفاء وفتح اللام، والنسبة فلسطيني وفلسطي، تشمل البلاد الواقعة بين نهر الأردن شرقاً والبحر المتوسط غرباً، وبين رأس الناقورة وجبل الشيخ شمالاً، والحدود المصرية في رفح جنوباً.

وفلسطين من الناحية الجغرافية جزء طبيعي من بلاد الشام التي تضم (سوريا ولبنان وفلسطين والأردن)؛ كما أنها تقع في قلب العالم العربي، لأنها صلة الوصل بين أجزائه الآسيوية والأفريقية. وتبلغ مساحة فلسطين في مجملها 27 ألف كيلو متر مربع.

خضعت فلسطين للنفوذ العثماني في القرن السادس عشر الميلادي، وقد امتد الحكم العثماني على الشام ومصر والعراق زهاء أربعة قرون[2].

وطني فلسطين كان أحد الأقاليم الشمالية في العهد التركي؛ وكان يرزح تحت وطأة التخلف الذي اتسم به ذلك العهد، وصبغ به مختلف الأقاليم التي كان يستعمرها. ولذلك فإن الشعارات الرئيسة التي كانت ترفعها التوجهات الفلسطينية، منذ بداية عصر النهضة، وحتى زوال الاحتلال التركي تتحدث عن القضاء على التخلف، والنهوض بالتطور[3].

وحديثنا عن الإعلام الفلسطيني يأتي اليوم، بعد أن بلغ شأواً من التقدم والانتشار والتأثير في الرأي العام.

وتأتي هذه الدراسة للصحافة والإعلام الفلسطيني لما أسهما به من إسهام فعال في كفاح الشعب الفلسطيني على مدى القرن الماضي.

الصحافة في اللغة:

الصحافة لغة مشتقة من الصحف: جمع صحيفة. والصحيفة كما شرحها ابن منظور في لسان العرب، هي التي يكتب فيها[4]. وفي المعجم الوسيط أصحف الكتاب: جمعه صُحُفاً، و"صحّف" الكلمة: كتبها أو قرأها على غير صحتها، لاشتباه في الحروف.

"والصحافي" مهنة من يجمع الأخبار والآراء وينشرها في صحيفة أو مجلة[5].

([2]) د.كامل السوافيري: الأدب العربي المعاصر في فلسطين، دار المعارف، القاهرة 1979، ص 17.

([3]) محمد سليمان: الصحافة الفلسطينية وقوانين الانتداب البريطاني، الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين، مؤسسة بيسان للصحافة والنشر والتوزيع، ط1، قبرص 1998، ص7.

([4]) ابن منظور: لسان العرب، الجزء الرابع، مادة صحف، بيروت 1999، ص290.

([5]) مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، تركيا، ص508.

وفـي القـرآن الكـريم وردت هـذه الآيـة ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلۡأُولَىٰ ۝١٨ صُحُفِ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴾[6]: يعنى الكتب المنزلة.

"وعرف العرب الصحافة في مطلع القرن التاسع عشر لأول مرة، وكانوا يطلقون عليها الوقائع، حين أنشأ خليل الخورى عام 1858 صحيفة "حديقة الأخبار"، وهي أول صحيفة عربية بالمفهوم الحديث؛ وأطلق عليها التعريف الفرنسي "جورنال"[7].

وهناك من قال أن أول صحيفة عربية هي "التنبيه" التي أصدرها الجنرال بونابرت في مصر عام 1800م؛ كما أن صحيفة "الوقائع المصرية" هي ثاني صحيفة عربية من حيث القدم، وقد صدرت عام 1828 على يد الوالي التركي محمد علي الكبير. وثالث الصحف العربية هي جريدة "المبشر" الجزائرية، فقد أصدرها المستعمرون الفرنسيون في الجزائر عام 1847م[8].

وكان أول من اختار لفظة صحفية هو الكونت رشيد الدحداح؛ إلا أن أحمد فارس الشدياق صاحب جريدة "الجوائب" استعمل لفظة جريدة، "وهي مأخوذة عن الجرائد؛ أي قضبان النخل المجردة من خوصها[9] ".

غير أن كلمة الصحافة بمعناها المتعارف عليه اليوم لم تصل إلينا إلا على يد الشيخ نجيب الحداد منشئ صحيفة "لسان العرب" في الإسكندرية، وحفيد الشيخ ناصيف اليازجي، وهو أول من استعمل لفظة صحافة، بمعنى صناعة الصحف، والكتابة فيها؛ ومنها أخذت كلمة صحافي[10]. أما "صُحفي" (بضم الصاد) نسبة إلى صحيفة فهو خطأ شائع إذ لا يجوز النسبة إلى الجمع في اللغة العربية، والأصح صَحَفي (بفتح الصاد).

وأول عربي أصدر صحيفة هو رزق الله حسون الحلبي صاحب جريدة "مرآة الأحوال" في استنبول 1855[11] ؛ ثم أصدر اسكندر شلهوب بالقاهرة سنة 1857 صحيفة "السلطنة"، وفي عام 1858 أصدر خليل الخورى اللبناني جريدة "حديقة الأخبار" سنة 1858 في بيروت وهى أول صحيفة عربية يصدرها عربي في البلاد العربية. ثم تلاه بعد ذلك الكونت رشيد الدحداح، فأصدر جريدة في باريس أطلق عليها اسم "برجس باريس"، وكانت توزع في كل من فرنسا وبلاد الشام[12].

([6]) سورة الأعلى، الآيتان 18، 19.
([7]) أديب مروه: الصحافة العربية- نشأتها وتطورها، مكتبة الحياة، ط1، بيروت 1961، ص14.
([8]) المصدر السابق، ص142، 143.
([9]) نفسه، ص14.
([10]) نفسه، ص15.
([11]) د. فاروق أبو زيد: الصحافة العربية المهاجرة، مكتبة مدبولى، ط1، القاهرة 1980، ص19.
([12]) المرجع السابق، ص27.

وفي عام 1860 ظهرت في استنبول جريدة "الجوائب" العربية لصاحبها اللبناني أحمد فارس الشدياق[13].

وتوالت الصحف في الصدور في شتى الأقطار العربية فبلغ عدد ما صدر منها إلى عام 1870 سبعاً وعشرين صحيفة ومجلة؛ وهو عدد ضخم في عهد الصحافة العربية، بالنظر لانتشار الأمية والجهل بين السكان[14].

أما مصطلح "إعلام" فهو علم مستحدث، اشتق لغة من العلم، ومن إيصال المعلومات الصحيحة للناس، وأصبح اليوم جزءاً من وجودنا وحضارتنا وثقافتنا، وهي في الوقت نفسه وبالمفهوم الذي نعرفه ونمارسه ليس جديداً على البشر كلهم.

والإعلام اسم مشتق من أَعْلَمَ، وهو مزيد الثلاثي علم. وقد جاء في "لسان العرب" لابن منظور "العلم نقيض الجهل، عَلِمَ عِلْماً وعَلم هو نفسه، ورجل عالمٌ وعليم، علمت الشيء أَعْلَمُهُ عِلْماً: عرفتُهُ، أْعْلَمَ: نقل المعرفة وعلام وعلامة إذا بالغت في وصفه بالعلم أي عالم جداً[15].

ويقول ألفيرداس جوليانا غريماس عن الإعلام أنه "كل عنصر قادر على أن يعبر عنه بواسطة رمز أو إشارة"[16].

ويقول فرنان نزو في كتابه "الإعلام": " الإعلام هو نشر عناصر المعرفة (وقائع) أو الأحكام (تعليق، رأي) في صيغة مناسبة، وذلك بواسطة الكلمات أو الأصوات، وفي شكل عام بواسطة كل وسيلة اتصال بالجمهور[17] ".

ويرى كثيرون ومنهم الدكتور محمد سيد محمد "أن الإعلام والصحافة شيء واحد، وفي رأيهم أن كلمة صحافة لا تقتصر على المواد المطبوعة، ولكنها تشتمل جميع وسائل الإعلام"[18].

ويؤيد ذلك تعريف العالم الألماني "أوتوجروت" بأن الإعلام "هو التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير وروحها وميولها واتجاهاتها في نفس الوقت"[19].

وفي الصفحات التالية محاولة لرصد نشأة وتطور الإعلام الفلسطيني، منذ نشأته، حتى نهاية الألفية الثانية وفي بداية الألفية الثالثة.

([13]) أديب مروه: الصحافة العربية نشأتها وتطورها، ص144.
([14]) المرجع السابق: ص144.
([15]) لسان العرب لابن منظور: مادة "علم".
([16]) د. جان جبران كرم: مدخل إلى لغة الإعلام، دار الجيل، ط2، بيروت 1992، ص11.
([17]) المرجع السابق، ص11.
([18]) د. محمد سيد محمد: الإعلام والتنمية، دار الفكر العربي، ط4، القاهرة 1988، ص53.
([19]) د. عبد اللطيف حمزة: الإعلام له تاريخيه ومذاهبه، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة 1965، ص23.

الفصل الأول

المرحلة الأولى

الإعلام الفلسطيني في العهد العثماني

1876 - 1918م

الفصل الأول

المرحلة الأولى

الإعلام الفلسطيني في العهد العثماني

1876- 1918م

بدأت الصحافة العربية بالظهور في فلسطين في أواخر القرن التاسع عشر، وارتبطت نشأتها ببداية عصر النهضة. وما أن اقترب القرن التاسع عشر حتى استيقظت فلسطين ونفضت عنها خمول دام أربعة قرون، وكانت يقظتها نتيجة مجموعة عوامل توالت عليها تباعاً. وكانت الحملة التي قادها نابليون بونابرت إلى مصر، واندفع بها حتى بلغ أسوار عكا في فلسطين قد تركت آثارها الواضحة في زيادة تأثير الثقافة الأوروبية على الشرق[20].

فكانت هذه الحملة بمثابة دقات طبول على باب الشرق العربي، ليصحوا من سباته الطويل، لإيجاد جسور لقاء بين الشرق والغرب.

في هذه الفترة يتحدث الباحث عن الإعلام الفلسطيني، مع الأخذ في الاعتبار أن الصحافة كانت النمط الإعلامي السائد في تلك الفترة. ومن هنا يمكن القول أن فلسطين لم تعرف الصحافة العربية الكاملة على الإطلاق قبل إعلان الدستور العثماني عام 1908م"، وعلى إثر إعلان هذا الدستور، وإطلاق حرية إصدار الصحف بسهولة تامة في جميع الأقطار العربية، تنبه أبناء فلسطين وأدباؤها إلى حاجتهم إلى صحافة محلية يعبرون فيها عن آرائهم، وينشرون بواسطتها أخبارهم[21] ".

وتعد فلسطين الخامسة في ميدان الصحافة بعد مصر سنة (1798)، لبنان (1858)، سوريا (1865)، العراق (1869)، فلسطين (1876)، اليمن الشمالي 1877[22].

وكانت البداية بصدور صحيفة "القدس الشريف" عام1876، صحيفة رسمية تكتب باللغتين العربية والتركية؛ قام بتحرير الجانب العربي منها الأستاذ علي الريماوى، والجانب التركي،

([20]) د. قسطندي شوملي، الصحافة العربية في فلسطين، جمعية الدراسات العربية، القدس 1990، ص18.

([21]) أديب مروة، ص216-217.

([22]) د.حسين أبو شنب: الإعلام الفلسطيني، دار الجليل للنشر، ط1، عمان 1988، ص101.

يحرره الأستاذ عبد السلام كمال[23].

وصدرت في العام نفسه صحيفة (الغزال) باللغة العربية، وكان الهدف من هذه الصحف تعميم الفرامانات والأوامر الرسمية.

وفي بداية النشأة لم يكن لدى الناس اهتمام وميول لمتابعة الصحف بشكل واسع لعدم توافقها مع رغباتهم وميولهم، بسبب السيطرة العثمانية ؛ثم الانتداب البريطاني على فلسطين.

ومن الحقائق الثابتة في هذه المرحلة[24] :

1. أن اللغة التركية كانت لغة الدولة الرسمية في دوائر الحكومة ومصالحها، في المدارس والمعاهد في الولايات العربية، ويبدو أن فلسطين، شأنها شأن أجزاء العالم الإسلامي الأخرى، التي تحت الحكم العثماني، قد شهدت خمولاً في النشاط اللغوي[25].

2. أن الجهل كان ضارباً أطنابه في الدولة؛ كما أن حرية عقد الاجتماعيات، وحرية الصحافة، وإنشاء الجمعيات الأدبية والسياسية، وتكوين النقابات كل أولئك كان محرماً؛ بل مخيفاً مرعباً، يؤدى إلى السجن.

3. ومن الحقائق الثابتة في هذه المرحلة فساد الحياة السياسية، وتردى الأحوال الاقتصادية، مما أدى إلى ثورة عربية على الترك عام 1915م.

4. عدد الصحف العربية التي صدرت في ذلك العهد يعد كبيراً في ذلك الحين في بلد صغير، وقلة عدد سكانها، أخذاً في الاعتبار نسبة المتعلمين بين السكان[26].

5. كان عمر أغلب هذه الصحف قصيراً في غالب الأحيان، تتراوح بين عدة أشهر وسنة، ومنها من تعدى سنتين، ومنها ما استمر سنوات[27]. "كان يغلب على هذه الصحف قلة الحجم، وقلة المادة، وعدم إقبال الناس عليها، نظراً لعدم موافقتها لرغباتهم وميولهم[28] ". وقد كان يصدر في فلسطين، في فترة ما قبل انتهاء الحرب العالمية الأولى، أكثر من 40 صحيفة منها: السياسية

---

(23) أحمد خليل العقاد: تاريخ الصحافة في فلسطين، مطبعة دمشق، ط1، دمشق 1961، ص80.

(24) الأدب العربي في فلسطين: مصدر سابق، ص18، 19.

(25) أنيس الصايغ وآخرون: الموسوعة الفلسطينية، القسم الثاني، المجلد (3)، والمجلد(4)، بيروت 1990، ص433.

(26) يعقوب يهوشع: تاريخ الصحافة العربية في فلسطين في العهد العثماني، مطبعة العارف، القدس 1974، ص162.

(27) المصدر السابق، ص162.

(28) د.جواد راغب الدلو: دراسات في الصحافة الفلسطينية، مكتبة الأمل للطباعة والنشر، غزة 2000، ص69.

والأدبية والهزلية؛ وأن الصحف السياسية كانت الأكثر معارضة للسلطة، والأشد فعالية في التعبير عن الرغبة الشديدة في الاستقلال الوطني، والأوسع قدرة على التحريض الجماهيري لمقاومة الهجرة الصهيونية، والاستيلاء على الأراضي الفلسطينية[29].

6. ويجمع العديد من الباحثين أن عدد الصحف هو أكثر من ذلك، فقد فُقد الكثير من هذه الصحف. وفي هذا يقول يعقوب يهوشع: "إني أعترف أن قسماً كبيراً من الصحف التي أصدرت في العهد التركي قد فقد؛ أما الذي وصل إلى أيدينا فأكثر ما يقال فيه أنه قليل من كثير؛ ولكن هذه المجاميع على قلتها من شأنها أن تلقى ضوءاً ولو ضعيفاً على الصحافة الفلسطينية[30]".

7. أما بالنسبة للمستوى المهني للصحافة في العهد العثماني، فقد بدأت في ذلك الحين معتمدة على ما يمكن استنباطه من آلية العمل للصحف الأخرى في الدول العربية، أو التشبه بالصحف التي تصدر في الآستانة سواء من ناحية الحجم أو الإخراج، بسبب الافتقار إلى الخبرة، وقد استفادت الصحافة المحلية في أواخر العهد التركي من دخول الصحف المصرية فلسطين، وتأثرت بتطور الأدب العربي والأسلوب اللغوي للصحف العربية، وتأثر الأسلوب الصحفي بالمستجدات السياسية، وفي مقدمتها تأثير الاقتصاد والتجارة مع أوروبا خاصة الانجليز والفرنسيين، مما أفسح المجال لتولد مصطلحات جديدة.

8. وبجمع العديد من الباحثين أن تطور الصحافة في فلسطين جار نتيجة لتطور الصحافة في مصر في النصف الثاني من القرن التاسع عشر بصورة أسرع من بقية الدول العربية، لتوافر حرية التعبير، فجذبت إليها العديد من رجال العلم والثقافة، خاصة من أبناء سوريا ولبنان، وفلسطين. ولم تتطور الصحافة في فلسطين خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر، فقد تميزت فترة الحكم العثماني في فلسطين بانتشار الجهل وتفش الفساد، وفي مثل هذا الواقع كان من الصعب أن تنشأ الصحافة أو تتطور، وبقي الحال على هذه الصورة حتى قامت جمعية تركيا الفتاة، ولجنة الاتحاد والترقي عام 1908 باجبار السلطان عبد الحميد إلى إعادة الدستور وإلغاء الرقابة، فأدى ذلك إلى ظهور عدد من الصحف والمجلات في فلسطين، واعتمدت الصحف في بداية عهدها على الترجمة والنقل من الصحافة العربية، خاصة المصرية التي كانت تحت تأثير الصحافة الفرنسية ومجلاتها المنتشرة في القاهرة وبيروت.

وأن المتصفح للصحف العربية التي صدرت في العهد العثماني، بإمكانه أن يقف عن كثب من المتاعب التي كانت من نصيب أولئك الذين أرادوا إصدار صحف؛ فإن "الطلب" كان يتنقل لعدة سنوات بين المكاتب الحكومية. وعن طريق "العجلة الإدارية" (بواسطة الرشوة) فقط[31] ".

([29]) الموسوعة الفلسطينية: القسم الأول، الجزء الثالث، ط1، دمشق 1984، ص7، 8.
([30]) يعقوب يهوشع: تاريخ الصحافة العربية في فلسطين في العهد العثماني، مطبعة العارف، القدس 1974، ص5.
([31]) المصدر السابق، ص13.

وفي الصفحات التالية رصد لأهم الصحف التي نشأت في هذه الفترة:

- القدس الشريف: صاحبتها: الحكومة العثمانية. يحررها: الشيخ علي الريماوى للقسم العربي، والقسم التركي ويحرره عبد السلام كمال. جريدة رسمية، تصدر مرة واحدة في الشهر باللغتين العربية والتركية، تطبع في القدس في المطبعة المأمونية، تأسست سنة 1876[32].

- الغزال: صاحبها: الشيخ علي الريماوي. يحررها: الشيخ علي الريماوي. جريدة رسمية، تصدر في القدس، تأسست سنة 1876[33].

- القدس الشريف: صاحبتها: متصرفية القدس. جريدة رسمية للحكم العثماني. تصدر باللغة العربية في القدس، وتطبع في المطبعة الحكومية. تأسست في القدس سنة 1906م[34].

- مدرسة صهيون: يحررها، أساتذة وطلاب مدرسة صهيون الإنكليزية. مجلة أدبية علمية تكتب باليد، ومن ثم تطبع على الجيلاتين. تصدر مرة واحدة في الشهر باللغة العربية. تأسست في القدس سنة 1906م[35].

- الترقي: تأسست سنة 1907م. صاحبها: مارتين ألو فرو. يحررها: عادل جبر. مجلة تبحث في المواضيع الأدبية والاجتماعية، تصدر مرتين في الشهر، وتصدر في يافا[36].

هذه الصحيفة ذات طابع عصري، ساعدها في ذلك استعمالها الخدمات البرقية والمراسلين الذين كانوا يزودونها بالأخبار. كل ذلك في قالب فني أنيق[37]. وصدر العدد الأول عام 1910م[38].

الأصمعي 1908: صاحبها: عبد الله العيسي. يحررها: حنا عبد الله العيسي. مجلة أدبية اجتماعية، تصدر مرتين في الشهر في القدس. تطبع في مطبعة جرجي حبيب حنانيا[39].

---

(32) يوسف ق.خوري: الصحافة العربية في فلسطين 1876- 1948، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين، ط، بيروت1976، ص3، ويعقوب يهوشع: تاريخ الصحافة العربية في فلسطين في العهد العثماني، ص31.

(33) المصدر السابق، ص34.

(34) نفسه، ص3.

(35) نفسه، ص4.

(36) نفسه، ص6.

(37) تاريخ الصحافة العربية في فلسطين في العهد العثماني، ص111-115.

(38) مصطفي مراد الدباغ: بلادنا فلسطين، الجزء الرابع، القسم الثاني، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ص43.

(39) تاريخ الصحافة العربية في فلسطين في العهد العثماني، ص7. د.كامل السوافيرى: الأدب العربي المعاصر في فلسطين، ص32.

- الأحلام 1908: لم يعرف اسم صاحبها، ولا اسم محررها. جريدة خطية، صدرت في القدس[40].

- القدس 1908: صاحبها: جرجى حبيب حنانيا. يحررها: جرجى حبيب حنانيا. جريدة علمية أدبية إخبارية. تصدر أسبوعياً في القدس، وتطبع في مطبعة جرجى حبيب حنانيا. تأسست في 18 سبتمبر 1908[41]. ومن الذين عملوا في تحريرها علي الريماوي، والمحرر الأديب خليل السكاكينى[42].

- الديك الصياح: لم يعرف اسم صاحبها، ولا محررها. جريدة خطية صدرت في القدس عام 1908[43].

- صحيفة الشمندوفر: صحيفة أسبوعية، سياسية، أدبية. تصدر باللغة التركية في حيفا عام 1909. مديرها مدحت أفندي. رئيس تحريرها: أحمد فائق أفندي[44].

- النفائس: صاحبها ومحررها خليل بيدس.مجلة فكاهية أدبية تصدر مرة واحدة كل أسبوع. وابتداء من يناير 1909 أخذت تصدر مرتين في الشهر. تصدر في حيفا، وتطبع في المطبعة الوطنية. تأسست في أول تشرين الثاني (نوفمبر) 1908[45].

بشير فلسطين: صاحبها: اطناسيوس فيوفيلو بانداری. يحررها: وهبة الله صروف. جريدة دينية، ترجمت بحوثها من اليونانية. تصدر مرة واحدة كل أسبوع باللغتين العربية واليونانية في مدينة القدس. تأسست في كانون الأول (ديسمبر) 1908[46].

- الإنصاف: صاحبها: بندلي إلياس شحرور. جريدة سياسية علمية أدبية إخبارية فكاهية. تصدر مرتين في الأسبوع في القدس. تطبع في مطبعة الإنصاف. تأسست في 23 كانون الأول (ديسمبر) 1908[47]. ومن الذين شاركوا في تحريرها الشاعر إسكندر الخوري؛ يقال أنها كانت تتلقى التأييد من القنصلية الروسية في القدس[48]. وقد فضحت هذه الصحيفة وجود المستعمرات الإسرائيلية وسيطرتها على الأراضي الفلسطينية[49].

([40]) المرجع السابق، ص7.
([41]) يوسف ق.خوري: الصحافة العربية في فلسطين، ص8.
([42]) تاريخ الصحافة في فلسطين في العهد العثماني، ص40.
([43]) يوسف ق.خوري: الصحافة العربية في فلسطين، ص8.
([44]) عقوب يهوشع: تاريخ الصحافة العربية في فلسطين في العهد العثماني، ص135.
([45]) يوسف ق.خوري الصحافة العربية في فلسطين، ص8.
([46]) يعقوب يهوشع: تاريخ الصحافة العربية في فلسطين، ص63.
([47]) يوسف ق. خوري: الصحافة العربية في فلسطين، ص10.
([48]) تاريخ الصحافة العربية في فلسطين، ص71.
([49]) د. إحسان عسكر: الصحافة العربية في فلسطين والأردن وسوريا ولبنان، مؤسسة سجل العرب، القاهرة 1982، ص17.

- النجاح: صاحبها ومحررها: الشيخ علي الريماوى. جريدة سياسية أدبية علمية زراعية، تصدر مرة واحدة في الأسبوع في القدس. تطبع في مطبعة النجاح. تأسست في 24 كانون أول (ديسمبر) عام 1908[50].

- البلبل: لم يعرف صاحبها، ولا محررها. خطية هزلية، صدرت في القدس 1908[51].

- الطائر: لم يعرف صاحبها، ولا محررها. خطية. صدرت في القدس 1908[52].

- الكرمل: صاحبها: نجيب نصار. يحررها: نجيب نصار. جريدة تبحث في الشؤون الاجتماعية والاقتصادية. تصدر كل أسبوع، واعتباراً من العدد 75 بتاريخ (1910/8/6) صدرت مرتين في الأسبوع في حيفا[53]. عالجت شؤون الفلاحين، ودافعت عن حقوق الشعب ضد تعسف الحكومة العثمانية، وضد الاستيطان اليهودي[54]. "إذ عملت جريدة الكرمل الحيفاوية سنة 1908على فضح المؤامرة الصهيونية حول خطر بيع الأراضي لليهود[55].

- منبه الموات: لم يعرف اسم صاحبها، ولا اسم محررها. جريدة خطية. صدرت في القدس عام 1908[56].

- النفير: لصاحبها ومحررها ايليا زكا. جريدة تبحث في مختلف المواضيع السياسية والدينية والعلمية. تصدر مرة واحدة في كل أسبوع في القدس؛ ثم انتقلت إلى حيفا سنة 1913. تأسست سنة 1908[57] وهناك من قال أنها تأسست في الإسكندرية سنة 1904م. ويقول جميل بحري: " أنها تأسست في الإسكندرية سنة 1902، وظهرت يومياً لفترة معينة، ثم انتقلت إلى يافا، حيث صدرت لسنة واحدة، ثم انتقلت إلى القدس[58] ".

- جراب الكردي: صاحبها ومحررها هنري حلاج. جريدة سياسية هزلية، تصدر مرة واحدة كل أسبوع في حيفا سنة 1908[59].

- النفائس العصرية: صاحبها ومحررها: خليل بيدس. مجلة أدبية فكاهية تاريخية، وهي المجلة الأدبية الأولى في فلسطين[60]. تصدر مرة واحدة كل شهر في حيفا؛ ثم انتقلت إلى القدس سنة 1911م. تطبع في مطبعة دار الأيتام السورية (يناير) 1909م[61].

---

(50) يوسف ق. خوري: الصحافة العربية في فلسطين، ص11، وتاريخ الصحافة العربية في فلسطين، ص73.
(51) المصدر السابق، ص13.
(52) نفسه، ص13.
(53) نفسه، ص14.
(54) يعقوب يهوشع: تاريخ الصحافة العربية في فلسطين في العهد العثماني، ص39.
(55) د. إحسان عسكر: الصحافة العربية في فلسطين والأردن وسوريا ولبنان، ص17.
(56) يوسف ق. خوري: الصحافة العربية في فلسطين، ص12.
(57) المصدر السابق، ص15.
(58) يعقوب يهوشع: ص51، وأديب مروه، ص217.
(59) الصحافة العربية في فلسطين، ص12.

- الأخبار: صاحبها: بندلى حنا غرابي. يحررها: ألفونس يعقوب ألونزو. جريدة تبحث في الشؤون السياسية والفكاهية والفنية والكاريكاتورية، منتظمة الصدور. تصدر في يافا في مطبعة بندلى حنا غرابي. تأسست في 29 حزيران (يونيو) 1909م[62].

- الاعتدال: صاحبها ومحررها: بكرى السمهورى. جريدة سياسية، تأسست في القدس، ثم انتقلت إلى يافا. صدرت في أول أيار (مايو) 1910[63].

- الحرية: صاحبها ومحررها: توفيق السمهورى مجلة تبحث في المواضيع الأدبية والاجتماعية والفكاهية والقصصية. تصدر مرة واحدة في كل أسبوع في يافا. تأسست في 20 حزيران (يونيو) سنة 1910[64].

- الدستور: صاحبتها: المدرسة الدستورية بالقدس. يحررها خليل السكاكيني، ثم جميل الخالدي. مجلة تعنى بنشر المواضيع العلمية والثقافية. تصدر مرة واحدة في الأسبوع في القدس. تأسست في 6 كانون الأول (ديسمبر) سنة 1910 [65].

- رائد النجاح: صاحبتها: كلية الفريز. من هيئة التحرير موسى العلمي وأنطون شكري لورنس. جريدة صدرت في القدس 1910-1911[66].

- فلسطين: صاحباها ومحرراها: عيسى داود عيسى ويوسف العيسى. جريدة سياسية إخبارية أدبية مصورة. تصدر مرتين في الأسبوع. تأسست في يافا في كانون ثاني (يناير) 1911[67]. وكان لها أكبر الأثر ليس فقط في العهد العثماني؛ بل في فترة الانتداب أيضاً، أما بعد الانتداب، فقد داومت على الصدور من الأردن[68].

- الحمارة القاهرة: صاحباها: خليل زقوت، ونجيب جانا. جريدة فكاهية أدبية مستقلة. تأسست في حيفا في 4 أيلول (سبتمبر) سنة 1911[69].

---

(60) كامل السوافيرى: الأدب العربي المعاصر في فلسطين، ص33.
(61) الصحافة العربية في فلسطين، ص16.
(62) المصدر السابق، ص17 وتاريخ الصحافة العربية في فلسطين في العهد العثماني، ص108، 109.
(63) يعقوب يهوشع: تاريخ الصحافة العربية في فلسطين في العهد العثماني، ص105 والصحافة العربية في فلسطين، ص18.
(64) الصحافة العربية في فلسطين، ص18.
(65) د. كامل السوافيرى: الأدب العربي المعاصر في فلسطين، ص33.
(66) يعقوب يهوشع: تاريخ الصحافة في فلسطين، ص84، والصحافة العربية في فلسطين، ص19.
(67) الصحافة العربية في فلسطين، ص20 وأديب مروه: الصحافة العربية نشأتها وتطورها، ص218.
(68) يعقوب يهوشع: تاريخ الصحافة في فلسطين، ص104.
(69) الصحافة العربية في فلسطين، ص21، ويعقوب يهوشع: تاريخ الصحافة العربية في فلسطين، ص135.

- الأخبار الأسبوعية: صاحبها ومحررها: حنا فضول صياغة. جريدة أدبية اجتماعية. تصدر مرة واحدة في الأسبوع. تأسست في يافا يناير سنة 1911[70].

- المنادى: صاحبها: سعيد جار الله. يحررها: سعيد جار الله ومحمد موسى المغربي. جريدة تعالج المواضيع الأدبية والاجتماعية والسياسية. تصدر مرة واحدة كل أسبوع في القدس. تأسست في 8 شباط (فبراير) سنة 1912[71]. وكانت جريدة مناوئة للسلطات. والذي يلفت النظر أن العديد من الموظفين الحكوميين ساهموا بصورة دائمة بالكتابة في هذه الصحيفة[72].

- العصا لمن عصا: صاحبها ومحررها: نجيب جانا. جريدة سياسية هزلية أدبية. تصدر مرة واحدة كل أسبوع في حيفا. تطبع باللغتين العربية والتركية في المطبعة الوطنية[73]. تأسست في 22 شباط (فبراير) سنة 1912[74].

- المحبة: صاحبها ومحررها: فضل الله فارس حلقة. جريدة تصدر مرة واحدة في الأسبوع. تأسست في حيفا في 24 شباط (فبراير) سنة 1912[75].

- أبو شادوف: صاحبها: وهبي نمارى. يحررها: صليبا عويضة.

- الصحراء المصورة: صاحبها: جمال باشا. مجلة عربية تركية. تصدر في بئر السبع. تأسست في 4 أيلول (سبتمبر) 1916[76].

ويقول مصطفي مراد الدباغ أن في مدينة يافا وحدها "كانت تصدر أهم الصحف الفلسطينية، وقد بلغ جرائدها في العهد العثماني سبع جرائد[77] " منها صحيفة الأخبار التي ظهرت في 29 حزيران 1909، وجريدة "الترقي" التي ظهرت في عام 1910م، أنشأها "عادل جبر" وهو من الشبان الذين أتموا دراستهم في سويسرا.

وجريدة "فلسطين" التي تأسست في 1911/1/14 لمنشئها عيسى داود العيسى ويوسف العيسى[78].

---

(70) المرجع السابق ص21.
(71) نفسه ص22.
(72) يعقوب يهوشع: تاريخ الصحافة العربية في فلسطين، ص55.
(73) المصدر السابق، ص132.
(74) الصحافة العربية في فلسطين، ص22.
(75) المصدر السابق، ص23.
(76) نفسه، ص 28.
(77) مصطفي مراد الدباغ: بلادنا فلسطين، دار الطليعة للطباعة والنشر، الجزء الرابع، القسم الثاني، بيروت، ص243.
(78) المصدر السابق، ص244.

وقد احتجبت بعض الصحف السبع لأسباب مختلفة باستثناء "فلسطين" فإنها استمرت في الصدور إلى أوائل الحرب العالمية الأولى، وانقطعت بعد ذلك؛ ثم استأنفت الصدور عام 1920؛ وبعد النكبة انتقلت جريدة فلسطين إلى القدس في عام 1950 (79).

"وظهر في القدس "صحف سرية" وكانت هذه عبارة عن مناشير ورقية صغيرة، كتبت باليد، وزينت برسوم الكاريكاتير، وأصدرتها جماعة من الطائفة الأرثوذكية العربية(80) ".

وهذه النشرات طبعت سراً ووزعت سراً خوفاً من السلطات التركية، وكان من بينها "الأحلام" و"الناسك" و"العليل" و"الطائر" و"الديك الصياح" و"منبه الأموات". وكان محرروها مجهولي الاسم(81).

والباحث في مراجع الصحافة العربية، لا يجد على مدى تاريخ الصحافة الفلسطينية في تلك الفترة أية صحيفة أو مجلة للمرأة أو الأسرة، اللهم إلا بعض الكتابات النسائية في الصحف والمجلات، منها "مجلة الأصمعي"، فقد اشترك في تحرير هذه المجلة، التي صدر العدد الأول منها في القدس في أول سبتمبر 1908، بعض الأقلام، مثل إسعاف النشاشيبى ومنانه الصيراوي قرينة الصحافي عادل جبر(82) الترقي والكاتبة أسماء طوبي

الصحافة اليهودية في العهد العثماني:

الملاحظ في هذه الفترة أن عدد اليهود في فلسطين لا يتجاوز 5% من عدد السكان فكان ميلاد الصحافة خاصة الحزبية اليهودية انعكاساً علمياً للنظرة السائدة في أرض فلسطين كأداة سياسية لها تأثيرها الاجتماعي السياسي، فدعمت الصحف العبرية التوجهات الحزبية اليهودية وكل المحيطين بها، داعية إلى انصهار الجماعات اليهودية المهاجرة في المجتمع الإسرائيلي، حيث في أواخر الستينات من القرن 19 حدث تطور في جلب المطابع بكثرة إلى فلسطين واحتكر الخاخام (يسرائيل باك) المطبعة الوحيدة الخاضعة للتيار الديني الأرثورذكسي ولم يكن يتبى مواقف الحركة الصهيونية، فانحصر اهتمامه بالجوانب الدينية، وفي المقابل اندفع عدد من المؤيدين للحركة اليهودية لإصدار صحف تنتصر لمواقفهم في أوساط المهاجرين اليهود، مما دفع إلى جلب العديد من المطابع، وضاعف بالتالي من تبنى الخطاب الأيديولوجي للحركة الصهيونية وتزايد أعضائها

---

(79) المصدر السابق، ص244.

(80) يعقوب يهوشع: تاريخ الصحافة العربية في فلسطين، 31.

(81) المصدر السابق، ص31.

(82) د.إسماعيل إبراهيم: الصحافة النسائية في الوطن العربي، الدار الدولية للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة 1996م، ص95.

خاصة القادمين من أوروبا الشرقية وروسيا، ولهذا صدرت عدة صحف لم يتفق المؤرخون تماماً على موعد إصدارها، فمنهم من قال أن الصحافة العبرية عرفت الصحافة قبل في مرحلة متقدمه من الصحافة العربية وهذا الرأي تمثل في صحيفتين ظهرتا قبل الصحافة العربية وهما:

1- شعاري تسيون 1872 وهي الصحافة التي دعت إلى نبذ الخلاف بين اليهود.

2- صحيفة هآريان 1874 وهي الصحف التي كانت دائماً تدعو إلى تكثيف الهجرة اليهودية إلى فلسطين. إضافة إلى الصحف التالية:

3- هتسعى، أصدرها مهاجر روسي اسمه أليعازر يهودا دعا من خلالها إلى إحياء اللغة العبرية وجعلها لغة التخاطب وهذه الصحيفة صدرت عام 1884، وهي صحيفة أسبوعية، تحولت عام 1908 إلى صحيفة يومية باسم " هأور".

4- "هبوعيل هتسعير " أسسها مجموعة من ليهود القادمين من أوروبا سنة 1908

5- " أحدوت" صحيفة أسستها الحركة الصهيونية الداعية إلى تكثيف الهجرة اليهودية سنة 1909.

6- " موريا" صدرت 1910 وهي تعبر عن آراء اليهود المتدينين الأرثوذكس.

7- " هاحيروت" صحيفة أصدرها اليهود الشرقيون في فلسطين عام 1912.

8- صوت العثامنة، صاحبها ومحررها الدكتور شمعون موريال وهي جريدة عبرية تصدر ملحقاً بالعربية، تصدر في يافا في يناير سنة 1914.[83]

جميع هذه الصحف أرست دعائم وجودها على الأرض، وتميزت بطابع أيديولوجي. ورغم اختلافاتها الأيديولوجية، إلا أنها كانت مجمعة على التجنيد لخدمة الحركة الصهيونية ومساعدتها في إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين.

وهناك بعض اليهود الذين دافعوا عن الصهيونية مثل: "نسيم ملول" رئيس جمعية النهضة الإسرائيلية بالقاهرة، وكان مراسلاً للمقطم في فلسطين، الذي استطاع عام 1920 إصدار جريدة سياسية أسماها" السلام[84].

ونظراً للقيود العثمانية على الحريات وخلف الوعد الذي قطعته تركيا، أخذ فريق من العرب في الولايات العثمانية ومنها فلسطين يهاجرون إلى أقطار عربية منها مصر، وفرنسا، وبريطانيا، وأمريكا. وفي هذه البلاد التي هاجروا إليها "أصدروا الصحف والمنشورات التي وجهوا فيها نقداً

([83]) الصحافة العربية في فلسطين، ص26.

([84]) أحمد المرعشلي وآخرون: الموسوعة الفلسطينية، المجلد الثالث، ط1، دمشق 1984، ص8-9.

لاذعاً للإدارة التركية والحكم التركي[85] ". وكانت الحكومة العثمانية قد أصدرت في يوليو 1908 الدستور العثماني، الذي أعطى للولايات العربية الخاضعة للحكومة العثمانية، الآمال في الحرية؛ لكن هذه الآمال سرعان ما تبخرت، مما أثار نفوس العرب عامة للرغبة في التحرر من قبضة الترك، والانفصال التام. فقد خاب أمل العرب في الدستور، وتأكد لهم أن الترك لن يحققوا لهم مطلباً[86].

أدى ذلك إلى انصراف العديد منهم للعمل في مجال البحوث الأدبية والحضارية؛ فنشأت نتيجة لذلك العديد من الصحف الأدبية المتخصصة في فلسطين.

الصحافة الأدبية

"كان ارتباط الأدب بالصحافة قد رفع من قيمتها وأبعدها عن كونها حرفة تخضع لقانون العرض والطلب، وجعل منها صحافة ملتزمة برسالة ومبادئ، وكانت لهذه الصحافة في فلسطين مدارس واتجاهات، تتلمذ عليها الكثير من الأدباء، فقد دارت على صفحاتها طائفة من المناقشات الأدبية، وكانت ذات أثر كبير في بعث النهضة من خلال نشرها الأفكار الحديثة من التراث الأدبي الفلسطيني مبعثراً على صفحات الجرائد الفلسطينية)[87].

وتعد جريدة فلسطين من أهم الصحف الفلسطينية وأكثرها عمراً وأوسعها انتشاراً، أصدرها عيسى داود العيسى، ويوسف العيسى في مدينة يافا عام 1911، وكانت في أول عهدها أسبوعية قليلة الحجم، ثم أخذت تظهر مرتين في الأسبوع، ثم تحولت إلى جريدة يومية بثماني صفحات تظهر مرتين في الأسبوع، ثم تحولت إلى جريدة يومية بثماني صفحات فيما بعد، حتى أصبحت من أهم الصحف الفلسطينية، ومن أرقى الصحف الفلسطينية التي فتحت صفحاتها للأدباء والكتاب، فعكست صورة صادقة عن الحياة الأدبية والثقافية، واستمرت هذه الصحيفة من الصدور من عام 1911 إلى 1967.

وقد أفرد الدكتور جواد الدلو مبحثاً حول الحياة الأدبية الصحفية في العهد التركي[88] موضحاً أن المطابع والصحف والمجلات التي صدرت في الفترة ما بين 1908-1918 ساهمت في إصدار نهضة أدبية وفكرية في فلسطين؛ فخصصت أبواب وصفحات للأدب؛ ومن هذه الصحف الأدبية[89] : "الترقي" و"القدس" و"الإنصاف" و"النجاح" و"النفير" و"فلسطين" و"الأخبار الأسبوعية"

([85]) د.كامل السوافيري: الأدب العربي المعاصر في فلسطين.
([86]) المصدر السابق، ص24.
([87]) د. قسطندي شوملي، الصحافة العربية في فلسطين، ج1، جمعية الدراسات العربية، القدس، 1990، ص10.
([88]) د.جواد الدلو: دراسات في الصحافة الفلسطينية،ص20 وما بعدها.
([89]) المصدر السابق، ص25، 26.

و"المنادى" و"العصا لمن عصا" و"أبو شادوف" و"الصاعقة".

ومن هذه الصحف الأدبية المتخصصة في الأدب: "الأصمعي" و"النفائس العصرية" و"المنهل". وهي من المستوى الثاني من الصحافة الأدبية المتخصصة، نظراً إلى كونها تقدم مادتها إلى قارئ ذي الثقافة المتوسطة[90].

وبالنسبة للمستوى الثالث من الصحافة المتخصصة؛ فليس له وجود في هذا العهد، لأنه يوجه إلى القارئ المثقف ثقافة عالية، نظراً إلى انتشار الجهل والأمية، وقلة المدارس الثانوية والكليات والجامعات[91].

ونعنى بمفهوم الصحافة المتخصصة الذي يشمل كلاً من الصحف المتخصصة والصفحات المتخصصة في الصحف العامة، وهي ثلاثة مستويات[92]:

1- الصحف اليومية العامة والمجلات الأسبوعية، التي بها صفحات متخصصة، توجه في الغالب إلى القارئ العادي.

2- الصحف الأسبوعية أو الشهرية المتخصصة، التي تقدم مادتها إلى القارئ المتوسط الثقافة، الذي يريد المزيد عما تنشره الصحف اليومية.

3- الصحف العلمية أو الفصلية، أو النصف سنوية، أو الحولية، الخاصة بالبحوث والدراسات العلمية المتخصصة، والموجهة إلى القارئ ذي الثقافة العالية.

وقد عرفت الصحافة الفلسطينية على مدى عهودها المختلفة هذه المستويات الثلاثة؛ لكن بدرجات مختلفة.

أسلوب الصحافة في العهد العثماني

وبالنسبة لأسلوب صحف تلك الفترة، فقد اتسم بعدم الإيجاز، فالافتتاحية تمتد في الغالب على الصفحة الأولى بكاملها، فبعد المقالة الافتتاحية، كانت الفوضى تسود مواد الصحيفة.

ولم يكن الأسلوب مختلفا عن أسلوب الصحافة السورية واللبنانية التي كان لها أكبر الأثر في الصحف الفلسطينية آنذاك. ولم تقاسِ صحف تلك المرحلة من مشاكل اللغة والأسلوب، إذ أنها لم تواجه تحديات تلك المصطلحات والأسماء الجديدة؛ بل كانت تأخذ هذه المصطلحات من الصحف المصرية أو السورية. وبمعنى آخر فإن الأسلوب الصحافي الفلسطيني اندمج في الأسلوب العام

([90]) نفسه، ص26.
([91]) نفسه، ص25.
([92]) د.فاروق أبو زيد: الصحافة المتخصصة، عالم الكتب، ط1، القاهرة 1986، ص5.

للبلاد العربية[93].

ورغم ذلك ظهر علماء أخذوا يدعون "إلى التحديث، وإلى الخروج عن المألوف المتحجر، والجمود المعوق لحياة اللغة وإلى مذهب جديد [94]. ومن هؤلاء خليل السكاكيني، وأحمد إبراهيم النجار، وأحمد بن سعيد الكرمي، وأسعد قدوره.

ونادى إسعاف النشاشيبي (1882-1948) إلى الاهتمام بالعربية وهو عالم لغوي عشق العربية، "وكان همه صيانة لغة الضاد وتعزيزها وترقيتها وتوفير أسباب انتشارها وسهولة استعمالها[95] ".

المطابع:

نظراً إلى المركز الديني الذي تتمتع به فلسطين، فقد عرفت الطباعة منذ عام 1830، على يد نسيم باق[96]. حين أنشأ مطبعة في القدس لطبع كتب الديانة اليهودية. وتأتي فلسطين في الترتيب بعد كل من لبنان ودمشق ومصر[97]. وقد ساهمت المطابع الضخمة في نشر الكتب الدينية والتعليمية والإعلامية، وأول من أنشأ المطابع المرتبطة بالكتاب المقدس أبناء الطائفة الأرثوذكسية[98].

ومن المطابع المشهورة: مطبعة الأرض المقدسة التي تتبع الآباء الفرنسيسكان التي تأسست سنة 1846 "كانت باكورة أعمالها كتاب "التعليم المسيحي بالإيطالية والعربية"، وكان في تلك المطبعة قسم للطباعة الحجرية ومسبك للحروف[99] "، ومطبعة الأرمن، وسميت مطبعة دير الأرض، التي أنشأت سنة 1848 في حارة النصارى، ومطبعة هرشنزون في حي الواد، وصاحب امتيازها اسحق هرشنزون، وحروفها عبرية وعربية وفرنسية. وكان تأسيسها سنة 1876م. مطبعة إسحاق ليفي في حارة الشرف، وتأسست سنة 1896م. ومطبعة جورجى حبيب في باب الحديد، وكانت تطبع بالحروف العربية والفرنسية والروسية، وقد تأسست سنة 1894م. ومطبعة دوميان وإخوانه التي تأسست سنة 1892م؛ ثم مطبعة ميارلا لاسفو، وحروفها عربية وتركية وفرنسية، وقد

([93]) د.انيس صايغ وآخرون: الموسوعة الفلسطينية، المجلد الرابع، ط1، بيروت 1990، ص434.
([94]) عبد الرحمن ياغي: حياة الأدب الفلسطيني الحديث من أول النهضة حتى النكبة، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت 1968، ص584.
([95]) المصدر السابق، ص591، 592.
([96]) د.خليل صابات: وسائل الاتصال، نشأتها وتطورها، مكتبة الأنجلو المصرية، ط6، القاهرة 1991، ص65.
([97]) يعقوب يهوشع: تاريخ الصحافة العربية في فلسطين، ص7- 8.
([98]) د.خليل صابات: تاريخ الطباعة في الشرق العربي، دار المعارف بمصر، ط1، القاهرة 1958، ص17-18.
([99]) د.خليل صابات: وسائل الاتصال، نشأتها وتطورها، ص65.

تأسست عام 1892[100].

جميع هذه المطابع عاشت العهد التركي، ويقول جورجى حنانيا: "في العهد العثماني كانت وزارة المعارف مسؤولة عن المطابع، ورقيبة على كل الكتب والمجلات التي تنشر[101] " ومن هذه المطابع التي نشأت في فلسطين:

1- مطبعة نسيم باق لطباعة الكتب اليهودية 1830م[102].

2- "مطبعة الآباء الفرنسيسكان سنة 1847م.

3- مطبعة لندن لانتشار الإنجيل بين اليهود سنة 1848م.

4- مطبعة دير الروم الأرثوذكس سنة 1851م.

5- مطبعة دير الأرض سنة 1866م.

6- مطبعة جمعية المراسلين الكنائسية سنة 1879م.

7- مطبعة جورج حنانيا في القدس سنة 1892م "[103].

وفي مطلع القرن العشرين، وبعد إعلان الدستور العثماني سنة 1908م أخذ عدد المطابع يزداد على الوجه التالي[104]:

8- المطبعة الوطنية لصاحبها باسيلا الجدع، وقد وصلت إلى مدينة حيفا سنة 1908م.

9- مطبعة جريدة الكرمل لصاحبها نجيب نصار سنة 1910م.

10- مطبعة جريدة النفير لصاحبها ايليا زكا سنة 1910م.

واستخدمت الطباعة في فلسطين الحروف العربية والإيطالية والتركية والعبرية والأرمنية والفرنسية تبعاً للاهتمام الديني[105].

ويمكن ربط كثرة عدد المطابع اليهودية في فلسطين في النصف الثاني من القرن التاسع عشر بالحركة الصيهونية التي بدأت في هذه الحقبة مستغلةً الاضطهاد الذي وقع على اليهود في بلاد شرق أوروبا، إلا أن هذه المطابع على الرغم من كثرتها النسبية لم تكن من مستوى مطبعة الرهبان الفرنسيسكانيين[106].

---

(100) تاريخ الصحافة العربية في فلسطين، ص9، 11.
(101) المصدر السابق، ص11.
(102) د. خليل صابات: وسائل الاتصال، نشأتها وتطورها، ص65.
(103) د.كامل السوافيري: الأدب العربي المعاصر في فلسطين، ص32.
(104) المصدر السابق، ص32.
(105) د.خليل صابات: تاريخ الطباعة في الشرق العربي، ص305.
(106) د.خليل صابات: وسائل الاتصال، نشأتها وتطورها، ص66.

شخصيات إعلامية في العهد العثماني:

1-على بن محمود الريماوي:

شاعر فلسطيني ولد في القدس (1860- 1919)، علت شهرته قبيل الحرب العالمية الأولى وفي أثنائها، أصله من حلب، وجاء أهله إلى فلسطين في عهد صلاح الدين الأيوبي، تعلم في الأزهر الشريف اللغة العربية والفقه، وعين مدرساً للفقه واللغة في مدرسة المعارف بالقدس. عمل محرراً للقسم العربي بجريدة القدس الشريف الرسمية، وصاحب جريدة الغزال س 1876، وعمل لمدة عامين محرراً في جريدة النجاح، إضافة إلى عمله في العديد في الصحف ومنها صحيفة القدس الصادرة عام 1908.

ويعتبر الريماوي من الرواد الذين قادوا الحركة الأدبية وظهراً ذلك جلياً من خلال صحيفة القدس الشريف التي كانت تطبع في المطبعة المأمونية بالقدس.

2-أسماء طوبي:

ولدت أسماء طوبي في مدينة الناصرة س 1883، ودرست في المدرسة الانجليزية في الناصرة، حتى أصبحت من رائدات النهضة النسائية في فلسطين من خلال إسهامها المبكر في الحركة الأدبية الثقافية في فلسطين، فكان عهدها في المجال الإعلامي كان في بدايته، إلا أنه ظهر جلياً في عهد الانتداب.

فعملت رئيسة للاتحاد النسائي العربي في عكا، واضطرت للنزوح مع أسرتها بعد النكبة إلى لبنان وهناك نشطت في الحركة الصحافية.

وكان لأسماء طوبي العديد من الأحاديث الصحفية في إذاعة هنا القدس ومحطة الشرق الأدنى، كما عملت محررة لصفحة المرأة في صحيفة فلسطين قبل عام 1948.

3-خليل السكاكيني:

من أسرة عربية مسيحية، ولد في القدس سنة 1878، تلقي تعليمه في مدرسة الروم الأرثوذكس، ثم انتقل إلى مدرسة صهيون وكانت تسمى مدرسة الشبان، وفيها تزج، وهي تشبه دار المعلمين في عصرنا الحالي لتخريج مدرسي المرحلة الابتدائية.

غادر خليل السكاكيني طالباً العمل إلى بريطانيا ثم أمريكا، ثم عاد إلى فلسطين عام 1910 ليعمل صحفياً في جريدة الأهرام، وكان له العديد من النشاطات السياسية مع الحركة الوطنية، فتعرض للاعتقال. وعمل السكاكيني في سلك التربية والتعليم مفتشاً.

ولقد أوصله كفاحه في الميادين الوطنية والتربوية والتعليمية إلى تبوء مكان مرموقٍ ورفيعٍ في العالم العربي، حتى اقترح عميد الآداب العربي طه حسين أن يعين عضواً في مجمع اللغة

العربية بالقاهرة عام 1947.

كان السكاكيني رجل وطنياً ثورياً ضد الأتراك والإنجليز والتحق بالثورة العربية في الحجاز، إضافة إلى نشاطه في المجالين التربوي والتعليمي فقد ألف العشرات من المؤلفات في حياته.

أحب السكاكيني اللغة العربية والشعر، وعمل في مجلتي الأصمعي والقدس وعمل في إذاعة فلسطين (القسم العربي) ولكنه استقال حينما سمع المذيع العبري يقول هنا فلسطين أرض إسرائيل.

4-الشاعر اسكندر الخوري

من مواليد بيت جالا في فلسطين (1890- 1970)، تلقى تعليمه في مدينة الناصرة وبيروت، عمل مدرساً للغة العربية، ويعد من الكتاب الذين لهم نصيب كبير من أعمدة الجرائد بمقالاته في العهد العثماني.

عمل اسكندر الخوري في تحرير صحيفة الإنصاف 1908، وقد فضحت كتاباته سياسة وجود المستعمرات اليهودية على الأراضي الفلسطينية.

5-محمد اسعاف النشاشيبي

ولد في القدس (1852-1947)، تعلم القراءة والكتابة في كتاتيبها، وبعد أن أكمل الدراسة الابتدائية، أخذه والده إلى بيروت فالتحق في دار الحكمة وأمضى بها أربع سنوات، تتلمذ على يد أعلام عصره العديد من الفنون في مجال اللغة والأدب والفقه، فلمع فيهما وذاع صيته، فعمل مدرساً ومفتشاً للغة العربية، حتى أطلق عليه العديد من علماء عصره بلقب (أديب العربية).

وبعد إعلان الدستور العثماني سنة 1908 ارتفع رصيد النشاشيبي في مجال الصحافة، فصال في كتاباته في العديد من هذه الصحف والمجلات، لدرجة أن مجلس (النفائس) التي استمرت في الصدور لمدة تسع سنوات لم يخل مجلد منها من شعر النشاشيبي، وكذلك في مجلة المنهل، والعديد من الصحف المصرية والسورية، إضافة إلى توليه جريدة الاصمعي نيابة عن صاحبها حنا العيسي. ويعد النشاشيبي من الكتاب الذين كتبوا كثيراً من أجل المرأة في صحيفة الأصمعي.

6-عيسى داود العيسي

ولد عيسى العيسي في يافا سنة 1878 ودرس في كلية القرير ثم في مدرسة " كفتين" الأرثوذكسة بلبنان، وواصل دراسته العليا في الجامعة الأمريكية في بيروت، شغل عدة وظائف في العهد العثماني في فلسطين ومصر. أنشأ سنة 1911 جريدة فلسطين في يافا بمشاركة ابن عمه يوسف العيسي، وهي الصحف اليومية، ومن الصحف القومية التي نبهت الناس في فلسطين والعالم إلى الأفكار الصهيونية، وظلت تصدر صحيفة فلسطين حتى بداية الحرب العالمية الأولى 1911، فقام الأتراك بنفي كل من عيسى ويوسف العيسى إلى الأناضول لمواقفهما القومية ضد الأتراك.

وكان عيسى العيسي عضواً بارزاً في حزب الدفاع الوطني بفلسطين، وعضواً في مجلس إدارة البنك العربي حين ذاك، فضلا عن اهتماماته الخيرية الإسلامية والمسيحية، وتوفى عيسى العيسى في بيروت في 1950/5/29.

7-الأديب محمد روحي الخالدي

(1864-1913) من مواليد القدس، تلقى تعليمه في مدارس القدس ونابلس وطرابلس وبيروت والأستانة، حيث حصل منها على شهادة الإدارة والعلوم السياسية، عمل في عدة مناصب سياسية وعلمية عالية.

ويعد محمد الخالدي من الكتاب المشهورين في كتابة المقالات للصحف والمجلات العربية والأجنبية، بل من رواد النقد الأدبي في فلسطين، وألقى العديد من المحاضرات، وألف نحو سبعة كتب.

إضافة إلى الصحافيين التالية أسماؤهم: توفيق نصار، جورجي حنانيا، حنا عيسى، إبراهيم زكا، بتدلي شحرور، توفيق السمهوري، خليل بيدس، سعيد جار الله، سميرة عزام، عادل جبر، عبد السلام كمال، نجيب نصار، مارتين ألوفرو، وهبة الله صروف، ايليا زكا، خليل وقوت، وهبي تماري، جمال باشا.

المراسلون: لم يكن هناك مراسلون دائمون في المدن الفلسطينية؛ بل كانوا هواة، متطوعين للكتابة. فالصحف المسيحية كان يبعث لها المراسلون المهاجرون المسيحيون من الخارج، خاصة الأمور التي يصفون من خلالها حياتهم في المهجر، والمصاعب التي يواجهونها هناك.

أما الصحف الإسلامية، فنشرت ما يصلها من أخبار من نابلس وجنين وغزة وغيرها. وفى ذلك يقول يعقوب يهوشع:

"وقد كان يحدث أن يقوم المحرر بنفسه بجولة في البلاد، وينشر انطباعاته بعد عودته، ويعالج المشاكل التي اطلع عليها. وكان لهذه الجولات هدف آخر وهو جمع الاشتراكات المتأخرة واجتذاب مشتركين جدد[107] ".

ورغم هذا الكم من الصحافة إلا أن الجهل بقى جاثماً على ربوع فلسطين في ظل الحكم التركي، وظل الحكم التركي يخشى الكتابة في الصحافة ومنع انتشارها ووضع القيود أمام

([107]) يعقوب يهوشع: تاريخ الصحافة العربية في فلسطين، ص26.

محرريها. وفي ذلك يقول فيليب طرزي[108]: "كان السلطان عبد الحميد، يخشى من دولة الجرائد وصولة كتابها؛ فأصدر أمراً بتقييد حريتها، وضيّق عليها الرقابة، حتى صارت جسداً بلا روح".

وطبقاً لقانون المطبوعات العثماني المطبق في كل من الآستانة وفلسطين وسورية ولبنان "فقد كان الجميع في كبت الحريات سواء[109] ".

ويقول الدكتور كامل السوافيري[110]: "أن فلسطين ما بين (1860-1918) كانت تعيش في ظلمة غامرة من الجهل وفي تخلف علمي واضح، وفي أمية متفشية بين أبنائها وبناتها".

أما بالنسبة للأنماط الاتصالية الإعلامية الأخرى فلم تعرفها تلك الفترة.

([108]) د. فاروق أبو زيد: الصحافة العربية المهاجرة، مكتبة مدبولي، ط1، القاهرة 1985، ص14. نقلاً عن فيليب طرزي: تاريخ الصحافة العربية، ص807.

([109]) المصدر السابق، ص20.

([110]) د.كامل السوافيري: الأدب العربي المعاصر في فلسطين، ص31.

الفصل الثاني
المرحلة الثانية
الإعلام الفلسطيني في عهد الانتداب البريطاني 1919 - 1948

الفصل الثاني

المرحلة الثانية

الإعلام الفلسطيني في عهد الانتداب البريطاني

1948-1919

بانهيار الحكم العثماني إثر نشوب الحرب العالمية الأولى، تغيرت صورة الحياة في سورية ولبنان وفلسطين والأردن؛ نتيجة للنهضة الأدبية التي ظهرت قبيل الحرب العالمية الأولى، وما طرأ على فلسطين من عوامل سياسية واجتماعية واقتصادية وفكرية، انعكست آثارها على الأدب والثقافة.

ففي الرابع والعشرين من يوليو 1922 أقر مجلس عصبة الأمم المتحدة، صك الانتداب البريطاني المعلن عنه من بلفور وزير الخارجية البريطاني في نوفمبر 1917، الذي وعد بجعل فلسطين وطناً قومياً لليهود.

وبناء عليه حاولت الحكومة البريطانية رسم السياسة لتحويل فلسطين العربية إلى دولة يهودية، بعد إجلاء أهلها، أو إبادتهم. لكن جهاد عرب فلسطين، أرجأ المؤامرة من 1917 إلى 1947، حيث قامت الدولة اليهودية في مايو 1948 بعد حرب فلسطين.

والمتفحص للحياة الثقافية والتعليمية في تلك الفترة، يجد أنها كانت تشع بالأضواء، التي تمثلت في إنشاء عشرات المدارس والمعاهد، وعشرات المطابع، والصحف والمجلات الأسبوعية والشهرية التي صدرت في فلسطين. بالإضافة إلى الفيض الزاخر من الأندية والجمعيات الأدبية والثقافية، واستقبال أعلام الفكر من الدول العربية، وإنشاء إذاعة فلسطين[1]

ولذلك عوّل الفلسطينيون بشكل كبير، على ما يمكن أن تسهم به بريطانيا في عملية التطوير والتحديث بعد النهضة والثورة الصناعية في أوروبا. لكن السياسة البريطانية أثبتت عكس ذلك، فقد عززت سيطرتها في التحكم بكل مقدرات البلاد، وكثفت من احتلالها لتحقيق وعد بلفور، وإقامة الوطن القومي اليهودي في فلسطين. ولذلك أبقت حكومة الانتداب على القوانين التركية، وسنت عدداً من القوانين والأوامر التي تنسجم مع مصالحها، بما يعزز السلطة الاستعمارية البريطانية.

وبالنظر إلى الصحافة الفلسطينية، فقد أبقت حكومة الانتداب الصحف الفلسطينية خاضعة لقوانين المطبوعات التركي، ولم تحدث أي تغييرات عليها؛ إلا بما يتناسب وموقف حكومة

---

[1] د.كامل السوافيري: الأدب العربي المعاصر في فلسطين، ص48، 49.

الانتداب، بعد هبة البراق عام 1929م*، حيث أدخلت أول تعديلاتها على قانون المطبوعات العثماني؛ بما يمكن من فرض الشروط التي تريدها على الصحف[111]. ومع بداية عام 1933م، قامت بسن أول قانون للمطبوعات، وأطلقت عليه "قانون المطبوعات لسنة 1933م"؛ وقد تكون من خمسة فصول؛ منها 41 مادة تتعلق بطبع الصحف ونشرها، وتحديد شروط الحصول على تراخيص الصحف، وامتلاك طباعة الكتب[112].

والمتتبع للصحافة الفلسطينية خلال الحرب العالمية الأولى يجد أن الصحافة الفلسطينية والعربية، قد توقفت عن الصدور؛ عدا صحيفة "القدس الشريف"، التي ظهرت بصورة متقطعة وغير منتظمة. ولهذا ركزت تركيا على أجهزتها الإعلامية في دمشق؛ ومنها صحيفة "الشرق" التي كانت تنشر أخبار المعارك التي تخوضها على صفحاتها[113]. وفي الوقت ذاته كانت القاهرة مركز الدعاية الإعلامية البريطانية، وكان يرأس هذه الدعاية جماعة من الكتاب اللاجئين الفلسطينيين والسوريين واللبنانيين، الذين كانوا على اتصال مع زعماء النهضة العربية في البلاد الحجازية، وفي سائر البلاد العربية[114].

وبعد انتهاء الحرب شقت الصحافة الفلسطينية طريقها إلى الأمام وسط كل المصاعب والعقبات، محدثة ثقوباً؛ لا تتناسب وقوتها وإمكاناتها في مواجهة الحملة السلطوية الدائمة عليها، طيلة فترة الانتداب. وعادت الصحف بالصدور، متمسكة بنفس الأهداف الاستقلالية التي كان ينادى بها في السابق؛ فمثلاً عاد نجيب نصار إصدار "الكرمل" عام 1920، مؤكداً أن صحيفته ستواصل ذات الأسلوب الذي نذرت نفسها لخدمته، وستظل "تهاجم السياسة الاستعمارية البريطانية، وتطعن في وعد بلفور، وتندد بالهجرة الصهيونية، وتحرك الوعي الوطني[115] ".

إضافة إلى ظهور صحف جديدة، بلغ مجموعها خلال 1919-1921، (18) صحيفة؛ كان من بينها (15) صحيفة فلسطينية، وصحيفتان للمستوطنين اليهود، وصحيفة حكومية رسمية، وهي "جريدة حكومة فلسطين الرسمية"، التي كانت تصدرها حكومة فلسطين في القدس، مرة كل

---

* قامت هذه لثورة بعد أن وقعت معركة عنيفة بين اليهود والفلسطينيين عند ممر " البراق " في بيت المقدس. واستمرت هذه الثورة مدة خمسة عشر يوماً. ولم تتمكن الشرطة من إنهائها إلا بعد جهد ومشقة. قتل وجرح خلالها 472 يهودياً، وكانت ضحايا العرب 338 بين جريح وقتيل. لمزيد من التفصيل راجع: جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن للمؤلف صالح مسعود أبو يصير، ص153.

([111]) محمد سليمان: الصحافة الفلسطينية وقوانين الانتداب البريطاني، ص6، 7.

([112]) المصدر السابق، ص7.

([113]) يعقوب يهوشع: تاريخ الصحافة العربية في فلسطين في العهد العثماني، ص142.

([114]) المصدر السابق، ص155.

([115]) أحمد المرعشلي وآخرون: الموسوعة الفلسطينية، القسم الأول، ج3، ص8.

شهر[116].

وعكست الصحف الفلسطينية في تلك الفترة في فلسطين وخارجها "عمق الغليان القومي، وعبرت الأقلام الفلسطينية عن ذلك بأن القبول بالوعد البلفوري، يعنى الرضا بالجناية الكبرى على الوطن العربي[117] ".

ووجدت الصحافة العبرية كل أشكال الرعاية كي تسهم في خلق بنية تحتية للوطن اليهودي المنشود، فقد زاد عدد الصحف العبرية خلال عشر سنوات إلى الضعف، ففي عام 1939 كان عدد الصحف العبرية تسعة صحف، بينما أصبح العدد في مايو 1948 19 صحيفة أهمها: "هآرتس" التي تأسست عام 1918، و"دافار" عام 1925، "جيروسالم بوست" عام 1932، و"يديعوت أحرنوت" عام 1948، عدا العديد من النشرات والدوريات والصحف.

ورداً على لجنة فلسطين البريطانية التي أخذت تفند الإرث اليهودي في فلسطين؛ مطالبة فلسطين برمتها، التي تشمل شرق الأردن والجليل، وساحل البحر الأبيض المتوسط؛ ففندت الصحف الفلسطينية هذه الادعاءات، فذكرت أن دعوى الترابط التاريخي والروحي بين اليهود وفلسطين، لا يتفق مع حقائق التاريخ. وأوضحت أن اليهودية، ليست قومية ذات وجود مستقل، وأن اليهود ليسوا شعباً واحداً له شخصيته المستقلة؛ إنما هم مواطنون من الدول التي ينتمون إليها[118].

ورداً على ذلك سمحت الحكومة البريطانية للحركة الصهيونية بتأسيس صحيفتين سياسيتين ناطقتين باللغة العربية، لتأكيد الوجود الصهيوني في فلسطين: الأولى في مايو 1920، جريدة سياسية صهيونية اسمها "بريد اليوم"، وأصدرتها في القدس باللغة العربية؛ وأصدر رئيس جمعية النهضة الإسرائيلية في القاهرة، جريدة أسماها "السلام"، وأعطى جل كتابته فيها من أجل خداع الرأي العام، بالدعوة إلى التفاهم بين العرب واليهود، والدفاع عن أهداف وبرامج الحركة الصهيونية في فلسطين[119].

ونتيجة لذلك زاد العداء ضد الصحافة الفلسطينية. وفي ذلك يقول محمد سليمان[120]: "كان العداء المعلن من الحكومة ضد الصحافة الفلسطينية، هو السبب الذي عزا إليه الخبراء البريطانيون، تزايد العطف الشعبي مع هذه الصحافة، والاهتمام بها ودعمها".

([116]) محمد سليمان: الصحافة الفلسطينية وقوانين الانتداب البريطاني، ص15.
([117]) يعقوب يهوشع: تاريخ الصحافة العربية في فلسطين في العهد العثماني، ص142.
([118]) المصدر السابق، ص28.
([119]) أحمد المرعشلي وآخرون: الموسوعة الفلسطينية، القسم الأول، ج3، ص80.
([120]) محمد سليمان: الصحافة الفلسطينية وقوانين الانتداب البريطاني، ص54.

وحاولت الحكومة البريطانية كسب العطف الشعبي إزاءها، فأسست في بداية عام 1928 (مكتب المطبوعات) كسلطة مسؤولة بشكل مباشر عن الصحف والمطبوعات؛ مما أفسح المجال لإنعاش الحركة الصحيفة في فلسطين؛ يتمثل ذلك في العدد الكثير من التراخيص التي أصدرها مكتب المطبوعات خلال هذه المرحلة[121].

وتشير الإحصائيات أن عدد الصحف التي صدرت في فلسطين عام 1933م، قد بلغ 26 صحيفة؛ في حين لم يكن صدر طوال عام 1932م، سوى صحيفتين؛ إحداهما حكومية، وهي جريدة "الوقائع الفلسطينية"، وكانت تصدر سابقاً باسم "جريدة فلسطين الرسمية"؛ والأخرى جريدة "العرب" لصاحبها ومحررها عجاج نويهض، وكانت تبحث في شؤون العالم العربي والإسلامي[122].

وفي تقرير مسؤول مكتب المطبوعات، المرسل إلى وزارة المستعمرات في تشرين أول (أكتوبر) في عام 1932، حول الصحافة في فلسطين، والذي لاحظ المسؤول أن الشعور بالمسؤولية، أخذ ينمو بين الصحافيين العرب، "وأن الصحافة الفلسطينية، قادرة على التطور إلى قوة ذات قيمة في حياة البلاد؛ ولكن قوة التطور هذه استخدمت من قبل الحركة الوطنية الفلسطينية ضد سياسة الانتداب البريطاني[123] ".

وقال كذلك المندوب السامي البريطاني هربرت صموئيل عن الصحافة الفلسطينية في تقرير عام 1928 " بأنها وريقات أنشئت للشغب والنفاق"[124].

فقد صدر في فلسطين ما بين 1919-1948 عدد كبير من الصحف والمجلات بلغ (241)؛ من بينها (41) باللغة العربية، أصحابها أجانب، وخمس صحف باللغات الأجنبية، أصحابها عرب؛ كما نشطت الأحزاب السياسية التي اعتمدت على الصحافة وسيلتها إلى الجماهير.

الصحافة اليهودية في عهد الانتداب البيريطاني:

من الملاحظ أن تاريخ الصحافة اليهودية على أرض فلسطين هو امتداد للصحافة اليهودية في كافة أصقاع العالم، فنشأت وتطورت بقدوم المهاجرين اليهود خلال فترة الاستيطان اليهودي على أرض فلسطين عام 1863، وكان ميلادها من رحم التيارات الدينية الأرثوذكسية التي استوطنت

([121]) المصدر السابق، ص55.
([122]) نفسه، ص55.
([123]) المصدر السابق، ص46.
([124]) د. قسطندي شوملي، الصحافة العربية في فلسطين، ص28.

أرض فلسطين. ومن الصحف اليهودية ما يلي:

1- صحيفة هتسوفيه: صحيفة يومية تنتمي للحركة الدينية الوطنية (المفدال)، تأسست عام 1938، وتواصل صدروها إلى اليوم.

2- صحيفة جيروزليم بوست: صحيفة يومية ناطقة باللغة الإنجليزية حظيت بمكانة متميزة مقارنة بباقي الصحف اليومية، وهي لم تولد مقترنة بهجرة اليهود، صدرت سنة 1932 باسم فلسطين بوست "، وقد روجن للاستيطان اليهودي، وبعد قيام إسرائيل عام 1948 أصبح لهذه الصحيفة شأن كبير.

3- صحيفة " هآرتس": وتعني بالعربية البلاد وهي الصحيفة الأقدم في إسرائيل، وهي ذات ميول يسارية، صدر العدد الأول منها باللغة العبرية أسبوعياً باسم " أخبار من الأرض المقدسة" التي كانت تصدرها هية أركان الجيش البريطاني بثلاث لغات: العربية والعبرية والانجليزية عام 1918. وفي نهاية الحرب العالمية الأولى ضعف اهتمام البريطانيين بها، فبيعت لرجلي أعمال يهوديين عملا على إعادة طباعتها في القدس، حيث أصبح اسمها" أخبار البلاد"، ثم حذف منها كلمة " أخبار " وبقيت اسم " هآرتس" حيث انتقلت ملكيتها إلى عدد من العائلات، إلى أن امتلكتها عائلة (كوشن) والتي تملك عدداً من الصحف في فلسطين.. ورغم أن هذه الصحيفة تتبنى خطاً ليبرالياً بدعم الموقف الداعي للإسلام، إلا أنها تتبع في معظم الأوقات الخط الرسمي الحكومي، خصوصاً ما يتعلق بالجيش.

4- صحيفة " يدعورت أحرنوت" أكثر الصحف العبرية رواجاً، ذات توجهات رسمية، انطلقت عام 1939 كصحيفة مسائية، نالت شهرة كبيرة عام 1948، تمتلك الصحيفة عائلة " موزيس" التي تملك شبكة من الصحف.

5- صحيفة معاريف: صحيفة يومية، تأسست عام 1948، أنشأها مجموعة من الصحفيين المنشقين عن صحيفة " يدعورت أحرنوت"، وظلت لعدة سنوات يملكها عدد من المحررين والمستثمرين الخاصين إلى أن بيعت لرجل أعمال وصحفي بريطاني فيما بعد، بدأت صباحية، ثم تحولت إلى مسائية، وهي من الصحف ذات الميول اليمينية خاصة حزب الليكود.

إضافة إلى الصحف التالية:

1- دافار: تابعة لنقابة العمال العامة أصدرت عام 1925.

2- هيوكر: تابعة لحزب الصهاينة العلون. صدرت عام 1935.

3- همشكيف: أصدرتها الحركة التصحيحية عام 1936.

4- كول عير: صاحبتها الحزب الاشتراكي الاسرائيلي صدرت عام 1937.

5- هدور: حزب ميادين سنة الصدور 1948.

6- حيروت: حركة الحرية.صدرت 1948.

7- هيومان: تابعة لحزب أغودات اسرائيل سنة 1948.

8- علهمشمار: تابعة لحركة الحارس الصغير 1943.

وقد حاول اليهود في هذه الفترة التأثير على مسيرة الصحافة من خلال إصدار وتوزيع بعض النشرات الصفراء المطبوعة بالحروف العربية، من بينها نشرة دورية باسم "العامل" وأخرى باسم "الهستدروت[125] ".

المحاولات لإنشاء نقابة صحيفة فلسطينية:

من الأحداث المهمة انعقاد المؤتمر الصحافي العربي الأول في حزيران 1924م، فكان له أثره في تنشيط الحركة الصحفية، وتوجيهها إلى خدمة المصلحة العامة، والعناية بالموضوعات الاقتصادية والزراعية. ونتيجة للوضع الإعلامي في فلسطين تألفت نقابة الصحافة العربية في فلسطين، إلا أن الخلافات السياسية بين الزعماء الفلسطينيين عام 1927 انعكست على مختلف الصحف العربية في فلسطين، مما ساهم في حدة الخصومة، لكن سرعان ما تنبه أصحاب تلك الصحف إلى خطورة هذه الخلافات على القضية الوطنية، فعقدوا مؤتمراً في مدينة يافا في تشرين الثاني (نوفمبر) 1927، حضره ممثلو الصحف الفلسطينية، ومن قرارات المؤتمر الدعوة إلى كل رجال الصحافة إلى جمع كلمة الأمة، وتسهيل عقد مؤتمر عام يمثل آراء الأمة في قضيتها السياسية العامة والدفاع عن مصالحها أمام الحكومة سياسياً واقتصادياً واجتماعياً، وتبادل الاحترام بين الصحفيين على اختلاف آرائهم ومراعاة حقوق وآداب الصحافة والعلاقة بين الصحفيين، والدعوة إلى مقاومة كل أنواع النزاعات الدينية والخلافات الطائفية، ومطالبة الحكومة بحماية حقوق الصحافة، والبحث في وإمكانية تأليف نقابة للصحفيين بديلاً عن فكرة النقابة التي لم يكتب لها النجاح عام 1944 بسبب الخلافات السياسية. واستقر الرأي على تأليف النقابة من أصحاب الصحف الذين حضروا المؤتمر، وتم انتخاب عيسى البندك صاحب جريدة (صوت الشعب) وعبدالله القلقيلي، صاحب جريدة (الصراط المستقيم) ممثلين للنقابة، وعهد إليهما تقديم قانون النقابة إلى الحكومة.

وفي عام 27 آيار 1936 عقد مؤتمر عام للصحافة ناقش الأوضاع السائدة بما فيها مسؤولية

([125]) أحمد خليل العقاد: تاريخ الصحافة العربية في فلسطين، ص187.

الحكومة البريطانية إزاء تدهور الأوضاع بسبب الهجرة اليهودية وخطورة قوانين المطبوعات من حكومة الانتداب.

في تلك الفترة انغمست الصحافة الفلسطينية في هموم وتفاصيل الحركة الوطنية، وقبلت لنفسها باعتزاز أن تكون منبراً لكل أطروحاتها، وأن تغدو رسولها المباشر إلى الجماهير في مواقع عملها في مختلف أنحاء فلسطين؛ وصعدت في الوقت نفسه، حملتها على السياسة الحكومية؛ حيث كان للصحافة الفلسطينية دور مشرف في التحضير للثورة العربية الكبرى (1936-1939)، وكان لها دور طلائعي مشارك في هذه الثورة[126].

ورغم القيود التي كُبلت بها الصحافة الفلسطينية، إلا أنها اهتمت بتطوير واقعها المهني، وسط اهتمامها الرئيس بالحركة الوطنية، في ظل معاداة السلطة لطموح الصحافة في التحديث، من خلال حجب أي شكل للمساعدة لها، ووضع العراقيل أمام أية محاولة لها في استيراد الأجهزة الحديثة والأنواع الجديدة من الورق، وخلق المصاعب في وجه محاولة الصحافة لتنويع مصادر حصولها على المعلومات، ومنعها من الاستفادة من وسائل الاتصال المتاحة.

ورغم هذا التعسف؛ فإن الصحافة الفلسطينية، قدمت نفسها كأداة تعبير وتعبئة لتوجهات الحركة الوطنية الفلسطينية، وغلبت هذه الوظيفة على ما عداها، "الأمر الذي أضفى عليها مواصفات الصحافة الملتزمة[127] ". وقد أجمع العديد من الكتاب الذين عاصروا الصحافة الفلسطينية، وشاركوا فيها، بأنها قد احتلت موقفاً متقدماً من الصحافة العربية.

ويقول الدكتور حسين أبو شنب "لقد تعرضت الصحافة إلى مجابهة ساخنة وقيود ظالمة من قبل الانتداب، الأمر الذي جعلها تنقطع عن الصدور، وتعيد تجديد نفسها. وبالرغم من ذلك، كانت هذه الصحافة تساير الركب الفني العالمي في الميدان، ما استطاعت إلى ذلك سبيلا[128] ". فظهرت في يافا عدد من المطابع؛ مثل: المطبعة العصرية، ومطبعة الحرية، ومطبعة الدفاع، ومطبعة الفجر. وفي القدس ظهرت مطبعة دار الأيتام الإسلامية، ودار الأيتام السورية[129].

إذاعة هنا القدس

أما بالنسبة إلى الوسائل الإعلامية الأخرى فقد كان المناخ مهيئاً لإنشاء إذاعة فلسطينية؛ ففي

([126]) محمد سليمان: الصحافة الفلسطينية وقوانين الانتداب البريطاني، ص142.
([127]) المصدر السابق ص8.
([128]) د. حسين أبو شنب: الإعلام الفلسطيني، ص28.
([129]) محمد سليمان: مصدر سابق، ص54.

عام 1934 أعلن الشاعر الفلسطيني "إبراهيم طوقان" عن بدء العمل في "مصلحة الإذاعة الفلسطينية".

كانت هذه الإذاعة تبث برامجها في البداية بثلاث لغات: العربية، والإنجليزية، والعبرية[130].

ويرأس كل فرع من الفروع مراقب عام للبرامج، ينتمي إلى جنسية هذا الفرع. ومن أبرز العاملين في هذه الإذاعة: عبد الكريم الكرمي، "أبو سلمى"، ومحمود الحوت، وأكرم الحسيني، ومحمد بوشناق[131]، وعجاج نويهض وعزمي النشاشيبي، وهو أول من حصل على دبلوم في الصحافة في أنجلترا.

وكان الانتداب يحاول تقليص البرامج لاتساع المجال للغات أخرى، إضافة أنه مارس رقابة مشددة عليها وكثيراً ما تدخل في بعض مضمونها، حيث اتهم إبراهيم طوقان بالتحريض على الفتن، إلى أن أقيل من الإذاعة عام 1940.

وبعد إبراهيم طوقان عينت بريطانيا عجاج نويهض قائماً بمهامه، لكنه صار على نهج طوقان، فأقيل كذلك، فعين مكانه عزمي النشاشيبي الذي عرف كيف يستخدم الإعلام في تحقيق حاجة الشعب وساعده على ذلك مؤهلاته الإعلامية، فهو أول من حصل على شهادة في الصحافة من الجامعات البريطانية، لهذا أبدع في عمله، ومن أعماله في الإذاعة:

- عمل تقارير إذاعية عن الفلاحين والريف الفلسطيني.
- بث برامج إذاعية عن صغار العمال خاصة في الموانىء.
- نقل وقائع ومناسبات إسلامية ومسيحية.
- أوفد بعثات لمرافقة الحجاج ونقل رسائلهم إلى ذويهم.
- فتح آفاق أمام العديد من الموسيقيين والإذاعيين.
- استقدم العديد من أهل الفكر والثقافة والغناء في العالم العربي.
- كما فتح المجال أمام المرأة الفلسطينية منها مقدمة البرامج للأطفال هنرييت سكسك المعروفة " آنسة سعاد" والكاتبة الروائية نجوى مغوار والمترجمة أسمى طوبي، والمذيعة فاطمة البريري والتي بقيت تعمل مع زوجها الإذاعي عصام حماد هي هذا الإذاعة حتى إغلاقها.

ومن حيث برامجها فقد كان فيها نصيب وآفر من البرامج التي تهم العالم العربي. ففي الصباح تتلى آيات من لقرآن الكريم من خلال مقرىء المسجد الأقصى. وفي الظهيرة ما يطلبه المستعون العرب، حيث غني كل من محمد عبد الوهاب وذكريا أحمد وصالح عبد الحي والمطربة

---

(130) د. حسين أبو شنب: الإعلام الفلسطيني، ص36.

(131) المصدر السابق، ص37.

لوردكاش، وتردد على الإذاعة كل من المغني المشهور فريد الأطرش وأخته أسمهان.

وقد ساهم عدد من الأدباء المعروفين في هذه الإذاعة منهم محمد العامري وعصام حماد، وعبد الكريم الكرمي (أبو سلمي) وراجي صهيون. وكان لهم مواقفهم المشرقة عندما حاول الإنجليز استخدام اللغة العامية الدارجة بدلاً من الفضحى، مرعاة أن الشعب ينفر من لغة امرىء القيس والنابغة، لكن العاملين والأدباء رفضوا وتصدوا لذلك.

ومن البرامج المهمة التي تقدمها الإذاعة: برنامج العلم والحياة ويقدمه زهير الكرمه، والثقافة والعلوم ويقدمه شريف العلمي. وكانت الإذاعة في بداية نشأتها تشغل غرفتين في فندق بالس في شارع مأمن الله في القدس، وفي أوائل الحرب العالمية الثانية سنة 1936 انتقلت إلى بنت كبير من تسع غرف للإذاعة وخمس غرف للأعمال الهندسية والتحرير، وكانت مدة البث عشر ساعات ونصف، منها 4 ساعات باللغة العربية، وثلاث ساعات نصف باللغة العبرية، وساعتان ونصف باللغة الإنجليزية. وقد نالت الإذاعة اهتماماً كبيراً من الشارع الفلسطيني حيث كانت قوة محطتها 20 كيلو وات، لهذا كان في فلسطين في ذلك الحين وعند افتتاحها 21 ألف جهاز استقبال راديو.

إذاعة الشرق الأدنى

ثم حاولت السياسة البريطانية بعد ثورة 1939 إحراز نجاحات أهم، على صعيد خلق المزاج الجماهيري القابل للوجود البريطاني في فلسطين، ومتمثلاً باستحداث طرائق عمل إضافية، من أبرزها تأسيس "محطة إذاعة الشرق الأدنى" التي بدأت تبث من مدينة جنين في ديسمبر 1941، ثم انتقلت إلى يافا بعد عدة أشهر 1942، وتم تعيين الضابط شمس الدين مارساك الذي اعتنق الدين الإسلامي مديراً لها. وتعد هذه الإذاعة الدولية الرابعة بعد الإذاعة الإيطالية في باري 1932، والبريطانية في ديفنتري يناير1938، والألمانية في سيزن 1938 بينما بدأ الإذاعة السوفيتية باللغة العربية 1943م.

وكانت مهمة هذه الإذاعة تقرير العلاقات البريطانية العربية وترميم ما أصابها من غضب بسبب سياسة القمع التي انتهجتها حكومة الانتداب ضد الشعب الفلسطيني، لإخماد الثورة الكبرى (1936- 1939) *، وسياسة الترهيب التي مارستها في البلاد العربية الأخرى الواقعة تحت الانتداب، "لذلك رأت حكومة الانتداب أن تكون اللغة العربية هي لغة إذاعة الشرق الأدنى، وأن

* جاءت هذه الثورة بعد أن تراجع الإنجليز عن تنفيذ وعودهم للفلسطينيين، والتي تمثلت في وقف الهجرة اليهودية نهائياً، ومنع انتقال الأراضي إلى اليهود، وإنشاء حكومة وطنية في حياة نيابية تشريعية. لمزيد من التفصيل اقرأ: جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن، للمؤلف مسعود أبو يصير، دار البيادر للنشر والتوزيع، القاهرة 1988، ص197 وما بعدها.

تكون برامجها موجهة للشعوب العربية في فلسطين، وفي الأقطار المجاورة، وأن تحظى العلاقات البريطانية العربية باهتمام خاص من هذه البرامج[132] " وتعد إذاعة هنا القدس والشرق الأدنى أولى مراحل الإرسال الإذاعي في فلسطين.

ويقول الدكتور حسين أبو شنب أن بريطانيا أنشأت هذه المحطة الإذاعية باللغة العربية رداً على المحطة الإيطالية المشهورة الموجهة إلى الشرق الأوسط وشمال أفريقية[133]. وقد لعبت هذه الإذاعة دوراً هاماً في حرب الدعاية خلال الحرب العالمية الثانية[134].

حيث قام الجيش البريطاني بنصب إرسالها خلال الحرب العالمية الثانية في يافا في مسعى لجذب العرب للانضمام إلى بريطانيا ودعمها، لكن هذه الإذاعة ووجهت بمقاومة إعلامية شديدة عبر الإذاعة الألمانية، فقدمت موضوعات معادية لبريطانيا واليهود قدمها العديد من المنفيين العرب البارزين، بمن فيهم رشيد عالي الكيلاني رئيس وزراء العراق السابق، والحاج أمين الحسيني مفتى القدس، وقد عمل الحسيني مستشاراً لإذاعة سرية نازية باسم " صوت العرب الأحرار" التي بدأت في 19/مايو 1941، بثت برامج مدتها 30 دقيقة موجهة إلى مصر. وبعد انتهاء الانتداب على فلسطين عام 1948 انتقلت إذاعة الشرق الأدنى إلى قبرص، ولكنها وقفت نهائياً عام 1956.

إضافة إلى أن ألمانيا بدأت تذيع باللغة العربية برامجاً موجهة إلى مصر والشرق العربي عام 1938 من مدينة سيزن، وفي عام 1943 بدأ الاتحاد السوفيتي يبث برامج باللغة العربية كذلك[135].

([132]) محمد سليمان: مرجع سابق، ص53.

([133]) د. حسين أبو شنب: مصدر سابق، 37.

([134]) يعقوب يهوشع: تاريخ الصحافة العربية في فلسطين في العهد العثماني، ص155.

([135]) د. جيهان رشتي: الدعاية واستخدام الراديو في الحرب النفسية، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، ص226.

ويشير الجدول التالي لتاريخ إنشاء الإذاعات العربية[136]

الرقم	الدولـــة	التاريـــخ
1.	الجزائر	1925
2.	مصر	1926
3.	المغرب	1928
4.	تونس	1935
5.	فلسطين	1936/1/29
6.	العراق	1936
7.	لبنان	1938
8.	ليبيا	1939
9.	السودان	1940
10.	سوريا	1941
11.	الصومال	1943
12.	السعودية	1948
13.	الأردن	1950
14.	الكويت	1951
15.	اليمن	1954
16.	البحرين	1955
1	موريتانيا	1956

(136) د. جبار العبيدى، د.محمد عبد الجبار سلام: موضوعات إعلامية، مركز عبادى للدراسات والنشر، صنعاء 1995، ص31، 32.

ا لرقم	الدولـــة	التاريـــخ
.7		
1 .8	قطر	1968
1 .9	الإمارات العربية المتحدة	
	أبو ظبي	1969
	الشارقة	1972
	رأس الخيمة	1972
	أم القوين	1978
2 .0	سلطنة عمان	1970

ويمكن القول أن هذا المناخ، بالرغم ما فيه من مصاعب، قد أسهم بشكل بارز في إنعاش الحركة الصحفية في فلسطين، خاصة فيما يتعلق بتنوع اهتمامات الصحافة وبلوغ بعضها مستوى الاختصاص على مختلف الأصعدة السياسية، والثقافية، والاجتماعية، والرياضية، والفنية، والاقتصادية، والشبابية، والطلابية، والمهنية، والنقابية، والدينية، والتاريخية. كذلك ازداد تعدد اللغات التي أخذت تصدر فيها؛ إضافة إلى اللغتين العربية والعبرية، حصلت صحف جديدة على امتيازات صدور باللغة الإنجليزية والفرنسية، والألمانية[137] وأنشئ "المكتب العربي للدعاية" بقرار من الحاج أمين الحسيني عام 1936في لندن، وكان أول مكتب عربي للدعاية والإعلام في إنجلترا[138].

ويقول الدكتور جواد الدلو "لقد ظهرت في هذه المرحلة الصحافة المتخصصة، مختلفاً عما كان عليه زمن العهد العثماني، حيث كانت الصحافة المتخصصة على شكل صفحات، أو أبواب خصصتها صحف ومجلات عامة للشؤون الأدبية والتجارية والاجتماعية والعمالية[139] ".

ومن الصحف المتخصصة في هذه الفترة ما يلي:

"الجريدة العمالية" في حيفا، "المجلة التجارية"، "مجلة الاقتصاديات العربية"، "مجلة الأشرطة السينمائية والسينما"، "جريدة الحياة الرياضية"، "جريدة هنا القدس"، وتعنى بالشؤون الإعلامية، "مجلة أنصار الثقافة"، "المجلة الطبية العربية الفلسطينية"، "المجلة الزراعية العربية".

([137]) محمد سليمان: مصدر سابق، ص54.

([138]) لمزيد من التفصيل: د. إميل الغورى: فلسطين عبر ستين عاماً، دار النهار للنشر، بيروت 1973م، ص116، 117.

([139]) د. جواد الدلو: دراسات في الصحافة الفلسطينية، ص39، 40.

هذه الصحف والمجلات تمثل المستوى الأول والثاني من الصحافة المتخصصة[140]؛ إلى جانب ذلك ظهرت في هذه الفترة لأول مرة الصحافة الرياضية، حيث ازدهرت الحياة الرياضية، حتى أصبحت فلسطين ضمن خمس دول عربية هي الأكثر اهتماماً بالرياضة[141]؛ ومن هذه الصحف:

1- مجلة "الزنبقة": صاحبها القديس جاور جيوس، موضوعاتها: كشفية رياضية، صدرت في القدس عام 1924م.

2- جريدة "ذي بالستين راديو غازيت": صاحبها ومحررها سندر رحماني، جريدة أسبوعية. تعنى بشؤون الإذاعة والألغاز، صدرت في حيفا عام 1934م.

3- مجلة "الكشاف": صاحبها يوسف البندك. تعنى بالموضوعات الكشفية والرياضية، صدرت في بيت لحم عام 1945م.

4- جريدة "الحياة الرياضية": صاحبها جميل عبد الغنى شلالي. المحرر علي حسين الأسعد، وعيسى أسعد عبود، جريدة أسبوعية، تعنى بأخبار السينما وركوب الخيل والنقد الهزلي، صدرت في يافا عام 1938.

5- جريدة "الرياضة والسينما": صاحبها ومحررها جبرائيل شكري ديب. تصدر باللغتين العربية والإنجليزية. جريدة أسبوعية تعنى بالشؤون الرياضية والمسرح والسينما والإذاعة. صدرت في القدس عام 1945م.

6- جريدة "الهدف": صاحبها ومحررها جبرائيل ديب، تصدر باللغتين العربية والإنجليزية، تهتم بالموضوعات الاقتصادية والكشفية والرياضية والسينمائية والأدبية والإدارية والاجتماعية. جريدة أسبوعية، صدرت في القدس عام 1945م.

7- مجلة "مرآة رام الله": أصدرتها جمعية شباب رام الله. محررها: حنا داود الصاع، تهتم بالشؤون الأدبية والرياضية والثقافية. صدرت في رام الله عام 1946م.

8- مجلة "الجيل": صاحبها: عزت الجبالي. المحرر: محمود نجم. مجلة نصف شهرية مصورة. تعنى بالنشاط الرياضي. صدرت في يافا عام 1946م.

9- مجلة "الذخيرة": صاحبها ومحررها حسين حسنى. جريدة متخصصة بالشؤون الرياضية المصورة. صدرت في القدس عام 1946م.

الصحف السبع الأولى خصصت أبواباً وصفحات للشؤون الرياضية؛ فمثلت المستوى الأول

---

(140) المصدر السابق، ص39، 40.

(141) نفسه، ص44، 60.

من الصحافة المتخصصة. والمجلات الأخيرة، مثلت المستوى الثاني للصحافة الرياضية[142].

ومن الصحف المهمة في هذه المرحلة ما يلي:

1- الكواكب: جريدة دعائية سياسية أدبية أسبوعية، قام بتحريرها نخبة من الكتاب العرب، بإدارة الشيخ محمد القلقيلي الأزهري. صدرت من 1916- 1919.

وقد نشرت هذه الصحيفة على صفحاتها بلاغات سير الحرب، ونشرت أعمال السلطات البريطانية لتحسين الوضع الاقتصادي في فلسطين خلال الحرب، وركزت جهودها لوصف الفضائع والاضطهادات التي مارستها تركيا في البلاد العربية. ومن الذين كتبوا فيها: أحمد شاكر الكرمي، وعادل زعيتر، ومحمد الطاهر، وأمين سعيد، والكاتب خليل بيدس[143].

2- مجلة الحقوق[144]: صاحبها: فهمي الحسيني الغزي. صدرت في يافا عام 1923. مجلة شرعية قضائية شرطية علمية أدبية[145].

3- الكرمل: صاحبها ومحررها: نجيب نصار. جريدة تبحث في الشؤون السياسية والاجتماعية والاقتصادية. صدرت في 1933/4/23م[146]. وقد نشرت هذه الجريدة شعراً جميلاً قومياً؛ ما أثار هياج حكومة الانتداب، إذ حمل هذا الشعر القومي مضامين واسعة رحبة الآفاق[147].

4- الدفاع: صاحبها ومحررها: إبراهيم الشنطي. جريدة تعنى بالمواضيع السياسية والاجتماعية والأدبية. تصدر في يافا 1934م[148]. وفي عام 1949 انتقلت إلى القدس. وبعد عام النكسة 1967م، عادت إلى الظهور في عمان؛ وهي من أقوى الصحف، وأوسعها انتشاراً[149]. ولاقت هذه الصحيفة عنتاً من سلطة الاحتلال، وعطلت مراراً، واعتقل صاحبها لمدة طويلة[150].

ارتبطت هذه الصحيفة بوكالات أنباء عالمية لتزويدها بمقلات كبار الصحفيين في العالم، وكان لها مراسلون خصوصيون في لندن، وامتازت رسائلهم بروح قوية. ودأبت على نقل أخبار ومقالات من الصحف العبرية وترجمتها، واتسمت بمتانة لغتها والعناية الفائقة بالأسلوب[151].

---

(142) نفسه، ص46.

(143) يعقوب يهوشع: تاريخ الصحافة العربية في فلسطين في العهد العثماني، ص161.

(144) يوسف ق. خوري: الصحافة العربية في فلسطين، ص40.

(145) مصطفي مراد الدباغ: بلادنا فلسطين، ص245.

(146) يوسف ق. خوري: الصحافة العربية في فلسطين، ص61.

(147) د. إحسان عسكر: الصحافة العربية في فلسطين والأردن وسوريا ولبنان، ص50.

(148) يوسف ق. خوري: الصحافة العربية في فلسطين، ص75.

(149) مصطفي مراد الدباغ: بلادنا فلسطين، ص244.

(150) أديب مروه، مرجع سابق، ص453.

(151) أنيس صايغ وآخرون: الموسوعة الفلسطينية، المجلد الرابع، ص445.

5- الجامعة الإسلامية: صاحبها ومحررها: الشيخ سليمان التاجي الفاروقي. جريدة تبحث في المواضيع السياسية والعلمية والأدبية. صدرت في يافا في 1933/5/25م[152]. وتعد هذه الصحيفة من الصحف التي حمل كتابها حملة شعواء على حكومة الانتداب، وأعربوا عن سخطهم على الصهيونية[153]. وانتقلت هذه الصحيفة من يافا إلى عمان، بعد النكبة مباشرة؛ ثم توقفت عن الصدور عام 1949م[154].

6- جريدة الصريح: جريدة أسبوعية سياسية انتقادية. صدرت في مدينة القدس. صاحبها هاشم عبد الله السبع. صدرت عام 1948م. ولم يكن صدورها منتظماً؛ لأنها كانت تتعرض كثيراً للتعطيل، نظراً إلى حدة أسلوبها.

وظلت تصدر حتى أواخر عام 1958م، وقد امتازت هذه الصحيفة بأسلوبها الانتقادي الساخر[155].

7- الفجر: صاحبها ومحررها: الدكتور إسكندر حلبي. جريدة تبحث في المواضيع التهذيبية. صدرت في يافا في 1934/11/17م[156]. وصدرت من (1935- 1936) مجلة الفجر لصاحبها عارف العزوني، والدكتور اسكندر حلبي، ومحمد سيف الدين الإيراني[157].

8- الوقائع الفلسطينية: أصدرتها حكومة فلسطين المنتدبة. يحررها: قلم المطبوعات في حكومة فلسطين المنتدبة. جريدة رسمية لنشر البيانات والبلاغات والقوانين والأنظمة لحكومة فلسطين المنتدبة. تصدر مرة واحدة في كل أسبوع باللغات الرسمية: العربية، والإنجليزية، والعبرية. تأسست في يناير 1932م[158].

ومما نشرته هذه الجريدة في 1937/6/7م أسباب الثورة العربية، "وذكرت أن الحلول والمشاريع، هي مسكنات لم تقض على الداء المتأصل في فلسطين. وكانت في ذلك تروج المشاريع الإنجليزية[159]".

---

(152) يوسف ق. خوري: الصحافة العربية في فلسطين، ص65.
(153) د. إحسان عسكر: مرجع سابق، ص49.
(154) محمد سليمان: الصحافة العربية في فلسطين وقوانين الانتداب البريطاني، ص159.
(155) أديب مروه: مصدر سابق، ص353.
(156) يوسف ق. خوري: الصحافة العربية في فلسطين، ص61.
(157) مصطفي الدباغ: بلادنا فلسطين، ص246.
(158) يوسف ق. خوري: الصحافة العربية في فلسطين، ص56.
(159) د. إحسان عسكر: الصحافة العربية في فلسطين والأردن وسوريا ولبنان، ص51.

9- نداء الأرض: صاحبها: مسعود جميل. ومحررها: نعيم سمعان العيسي. جريدة تبحث في الشؤون الزراعية والسياسية والثقافية. صدرت في يافا بتاريخ 1946/11/15م[160]. وقد لقيت هذه الصحيفة رواجاً شديداً بسبب أسلوبها الجريء القوى؛ بل أنها كانت اللسان الناطق للأمة[161].

إضافة إلى الصحف التالية[162]:

سوريا الجنوبية 1919م	بيت لحم 1919م
مرآة الشروق 1919م	بيت المقدس 1919م
القدس الشريف 1920م	بريد اليوم 1920م
الأقصى 1920م	دار المعلمين 1920م
رقيب صهيون 1921م	حيفا 1921م
لسان العرب 1921م	الصباح 1921م
مجلة روضة المعارف 1922م	الزهرة 1922م
صوت الشعب 1922م	القدس الجديدة 1922م
الأردن 1923م	الأخبار الكنسية 1924م
اليرموك 1924م	المجلة التجارية 1925م
الإنارة 1925م	الإقدام 1926م
الإعلان 1926م	الزهور 1926م
الجامعة العربية 1927م	الحكمة 1927م
صوت الحق 1927م	إلى الأمام 1928م
النهضة 1929م	الحياة 1930م
الأخلاق 1931م	كشاف الصحراء 1931م
العرب 1932م	رقيب صهيون 1933م
البناء الحر 1933م	الزمر 1933م
مجلة كلية نراسانطة 1933م	مجلة كلية روضة المعارف 1933م
مجلة البطريركية 1933م	هادار 33

(160) يوسف ق. خوري: الصحافة العربية في فلسطين، ص132.

(161) إحسان عسكر: مصدر سابق، ص49.

(162) لمزيد من التفصيل انظر: محمد سليمان: الصحافة العربية في فلسطين وقوانين الانتداب البريطاني، ص130- ص143، وأحمد خليل العقاد: تاريخ الصحافة في فلسطين، ج1، من ص155-ص216.

الأخبار 1933م | الصراط المستقيم 1933م
النشرة الكنيسة 1933م | الوحدة العربية 1933م
عين دافار 1934م
صدى الناصرة 1934م | الشباب 1934م
الكشاف 1934م | البشرى 1934م
هادوآر ها كلكالي في هاكسبي 1934م
الاقتصاديات العربية 1934م | الصاعقة 1935م
المياه الحية 1935م | إسرائيل 1935م
اللواء 1935م | لفانت راديو 1935م
الكفاح 1935م | اللواء 1935م
مجلة دار الأيتام الإسلامية 1936م
مكتب الأخبار الألماني 1936م
المياه الحية القدسية 1936م | الصرخة 1937م
الكرمل الجديدة 1937م
صدى طب الأسنان في فلسطين 1937م
وكالة الأخبار العربية 1937م | صوت الرأي العام 1937م
مصباح الحق 1937م | الغد 1938م
آخر ساعة 1938م | نزهة الطالب 1938م
الجهاد 1939م | العهد الجديد 39
نلا ميم 1939م | السمير 1940م
المنتدى 1940م | الإقدام 1940م
هنا القدس 1940م | حقيقة الأمر 1941م
الأراضي المقدسة 1941م | الأنباء العربية 1941م
الرابطة 1944م | هاعيتون ها ديمقراطي 44
أنصار الثقافة 1944م | الحرية 1945م
الهدف 1945م | الجيل 1945م
الاتحاد 1945م | الشرق الأوسط 1945م
المهماز 1946م | النضال 1946م

الوطن 1946م	الحارس 1946م

القرية العربية 1946م

مجلة اتحاد النوادي الأرثوذكسية العربية 1946م

نداء الأرض 1946م	الرابطة 1946م

الرياض 1946م	الحارس 1947م

صوت الكلية 1947م	الحوادث 1947م

بالستين بيزس دايحست 1947م

مجلة جمعية الشرق الأوسط 1947م

صوت العروبة 1947م	القافلة 1947م

بالستين بوست (الملحق العربي) 1948م	الميزان 1948م

أخبار فلسطين 1948م ...الخ

شخصيات إعلامية في العهد البريطاني:

1-محمد عارف يوسف الحسيني:

غير معروف تاريخ ميلاده، لكنه ولد في القدس وتوفى فيها، قضى حياته في فلسطين ومصر ولبنان وسورية والمملكة السعودية، أنهى تعليمه في مدارس مدينة نابلس، ثم التحق بالمدرسة المأمونية في القدس، ثم التحق بمدرسة الغوطة الزراعية بدمشق، ثم في مدرسة سلمية الزراعية بحماه. بدأ حياته وكيلاً لمدير القسم الابتدائي في المكتب السلطاني في بيت المقدس، ثم عمل بالمدرسة الزراعية في القدس، ثم أصبح معلماً في المدرستين الرشيدية والمأمونية، ثم أصدر جريدة " الجامعة العربية عام 1927، وانضم إلى اللجنة التنفيذية للإشراف على الحركة الوطنية. وجعل من جريدة " الجامعة العربية" منبراً لمقاومة الانتداب، وتعرض كثيراً للاعتقال.

2-عارف العارف

ولد في القدس 1892 ودرس فيها ثم ذهب إلى اسطنبول وأتم فيها دراسة الثانوية عام 1910، ثم أكمل في جامعة اسطنبول ونال شهادتها في الأداب عام 1913، ومارس العمل الصحفي في جريدة " بيام"، والرسالة " التركية، ودخل الكلية العسكرية في اسطنبول وقاتل مع الجيش العثماني في حربها مع روسيا، وأسر وبقى في الأسر ثلاث سنوات، حتى تعلم الروسية والألمانية وترجم عدداً من الكتب، ثم أصدر في تركيا جريدة هزلية سماها (ناقة الله) سنة 1916.

ولما عاد إلى فلسطين أصدر جريدة (سوريا الجنوبية) حمل خلالها على الانتداب البريطاني

والصهيونية، وفضح نواياها الخبيثة، وكشف عما يبيتان لفلسطين من شر مستطير، وكثيراً ما صادرت السلطات البيريطانية الجريدة وسجنت صاحبها، واعتبر من المحرضين ضد بريطانيا عندما ثار العرب ضد الانجليز عام 1920، فأودع السجن ولكنه هرب إلى دمشق.

ولما عين (هربرت صموئيل) مندوب سام على فلسطين استخدم سياسة اللين والمهادنة، فعفا عن الجميع عدا عارف العارف ومحمد أمين الحسيني، ولم يقبل العودة إلى فلسطين إلا بعد قبول شروطه بأن يحتفظ لنفسه بمبادئه السياسية، فشغل بعدها في السلك الإداري نحو سبعه وعشرين عاماً من 1911- 1948.

وعارف العارف يحسن العديد من اللغات: العربية- التركية- العبرية- الفرنسية- الألمانية- الإنكليزية- الروسية. وهو مؤرخ وألف عشرات الكتب.

3-عجاج نويهض:

سياسي وصحفي وأديب ولد في لبنان سنة 1897، وتلقى تعليمه الابتدائي والثانوي فيها، وأتم تعليمه في فلسطين، فحصل على دبلوم القانون ومعهد القدس سنة 1924. بدأ نشاطه الصحفي بالقدس سنة 1919، وعمل بالحركة الوطنية في العشرينات والثلاثينات حيث عين سكرتيراً للمجلس الإسلامي برئاسة الحاج محمد أمين الحسيني. أسس مجلة العرب سنة 1932 أسبوعية سياسية مصورة، تنطق باسم حرب الاستقلال العربي، شارك نويهض في ثورة القسام عام 1936وفي الاضراب، ثم سجن، وعمل نويهض مراقباً للقسم العربي في الإذاعة الفلسطينية سنة 1940، والتف حوله العديد من الأدباء. وبعد النكبة عاش نويهض في الأردن وعمل بالمجال الزراعي.

4-خليل بيدس

(1875-1949) من مدال الناصرة، تلقى تقليمه الابتدائي والعالي فيها، وهو من واد القصة الحديثة في فلسطين. أسس بيدس مجلة النقائس عام 1908 التي تغير اسمها إلى " النفائس العصرية " عام 1909، وتعد من أشهر المجلات التي عنيت بنشر القصص والشعر والأدب، ولقد ذاع صيتها في كل من سوريا وفلسطين، خاصة بعد الحرب العالمية الأولى. وساهم بيدس كذلك في مقالاته المشهورة في جريدة الكواكب.

ومن أبرز الصحفيين في فترة الانتداب إبراهيم الشنطي، إبراهيم النجار، أحمد العقاد، أديب خوري، أكرم العلمي، ألفونس يعقوب ألونزو، أيوب مسلم، اسحق الحسيني، الأب باسكل كنسل، الأب نوربرت ريشاني، الشيخ عبدالله القلقيلي، الشيخ محمد الصلح، القس الياس مرمورة، القس جون طنب، واميل أبو خليل، باسبلا الجدع، بندلي حنا الغرابلي، بولس سمعاني توقيق حانا، توفيق كنعان، جبرا الأنقر، جمال الحسيني، جميلا شلالي، جميل ضيازادة، حازم نسيبة، حسان أبو

ريحاب، حسن الدجاني، حنا الصاع، حنا عطاالله، خضر نصار، خليل أبو العافية، خليل نصر، خيري حماد، د. عمر خليل، د. محمود طاهر الدجاني، د. حاييم هراري، داوود الكردي، داوود ترزي، رشيد الحاج، رفائيل أبو العافية، زكي زكا، زهدي السقا، سعود جميل، سلمان الفاروقي، سليم الحلو، سليم شحادة، سليم عبدالرحمن، الحاج إبراهيم، سهيل زكا، شوكت حداد، صالح الحسيني، عادل القلقيلي، عادل جبر، عارف العارف، عارف العزوني، عارف النجار، عبدالرحمن بشناق، عبدالغني الكرمي، عبدالله الريماوي، عبدالمجيد حنونة، عجاج نويهض، علي الريماوي، على الأسعد، عيسى البندك، عيسى العيسى، فؤاد الطباع، فؤاد الطويل، فهمي الحسيني، محمد الدجاني، محمد البديري، محمد حلمي، محمد اشكنتنا، محمد الشنطي، محمد الغندور، محمود الإيراني، مصطفى الرشيد، منير حداد، منيف الحسيني، موسى ناصر، ميشال النجار، نجيب الطيبي، نجيب حداد، نجيب فرنجية، نجيب نصار، نسيم دلول، نصري الجوزي، نعيم العيسى، نيقولا حنا، هاني أبو مصلح واصف يونس،وهبه تمارى، يوسف البندك، يوسف العيسى، يوسف سلوم، يوسف فرنسيس، يوسف هيكل، يوسف ياسين.

وما يمكن ملاحظته في هذه المرحلة ما يلي:

1- ازدهار الحياة الأدبية والفكرية، فصدرت صحف متعددة، تعنى بالعديد من المجالات السياسية والأدبية والفكرية والاقتصادية ...الخ[163].

2- زيادة عدد من يتقنون الكتابة والقراءة بفضل إنشاء العديد من المدارس، وزيادة الإقبال على قراءة الصحف.

3- اكتسبت الصحافة الفلسطينية مصداقية انتمائها، وازدادت الثقة الجماهيرية بالموضوعات التي تطرحها. لذلك عدت من الصحف الملتزمة.

4- اتسمت لغة الصحافة في العهد البريطاني بأنها شاملة، ولغتها- بوجه عام- مهذبة، وعباراتها مفهومة، وكلامها بنطق بأدب جم وغيره وطنية مشكورة[164].

5- استخدمت الصحافة في إصدارها العديد من اللغات: العربية والعبرية، والإنجليزية، والفرنسية، والألمانية.

6- تميزت هذه المرحلة بظهور الصحافة المتخصصة، وإنشاء الإذاعة.

([163]) أنيس صايغ وآخرون: الموسوعة الفلسطينية، ص438.

([164]) المرجع السابق، ص438.

7- ظهرت في هذه المرحلة أول صحيفة عربية يومية في فلسطين عام 1921م، خلال الأيام الأولى للانتداب البريطاني، وكانت تدعى: "لسان العرب". وقد جاءت "عقب حوالي (30) نشرة صحيفة ظهرت خلال العقد الأخير للحكم العثماني، وكانت تتراوح ما بين أدبية وسياسية، إلى نشرات دينية، إلا أن أيا منها لم يكن يومية[165] ".

8- ارتفع معدل توزيع الصحف بعد الحرب العالمية الثانية، بسبب الارتفاع الطفيف في نسبة المتعلمين العرب الفلسطينيين، واحتدام الصراع الوطني خشية انتقال المشروع الصهيوني إلى حيز التنفيذ[166].

9- يمكن القول أن الصحافة الفلسطينية في الفترة من 1934م- 1948م، كانت من أفضل أعوام فلسطين، وأحفلها بالأحداث وبالوقائع. في تلك السنين، قفزت الصحافة في فلسطين قفزتها الواسعة، ما أفسح المجال أمام الصحف لنشر المقالات عن تطلعاتها المأمولة من الحكومة البريطانية.

10- إن عدم الاستقرار الذي لازم فلسطين منذ وعد "بلفور" سنة 1917، جعل الطباعة فيها تتخلف عن الركب، "لذلك ترك عرب فلسطين كل شيء وهبوا يدافعون عن وطنهم"[167].

11- أكثر ما يميز الصحافة في تلك الفترة أنها كانت على موقف واحد شبه جماعي لا تشوبه شائبة من الشوائب التي كانت تدسها الحكومة البريطانية بلعبها على التوتر العائلي في فلسطين.

12- أخذ بطش الانتداب ضد الصحافة يتزايد تأثيرها إلى أن صدر نظام الطوارئ سنة 1945م وما تضمنه من تشريعات صارمة ضد الصحافة الفلسطينية في محاولة لمنعها من تهيئة الأجواء لاحتمالات ما بعد انتهاء الانتداب، حيث أخذت الأوضاع تتفاقم في فلسطين بشكل سريع، فمع انسحاب القوات البريطانية وبداية حرب 1948م كان للصحافة دور رئيس في تأجيج المشاعر لتوفير أرضية للجيوش العربية للاستمرار في الحرب ضد الوجود الصهيوني في فلسطين.

13- أظهرت الدراسات الإعلامية أن مدينة غزة كان لها نصيب لا بأس به من إصدار الصحف، رغم قلة عدد السكان، حيث ظهرت صحف متباينة في مواعيد صدورها ومختلفة في اختصاصها، منها صحيفة مجلة الحقوق، وجريدة صوت الحق، وصوت الشباب، وجريدة الشروق، وجريدة صوت العروبة، ثم جريدة الشرق.

([165]) دوف شينار، وداني روبنشتاين، الصحافة الفلسطينية تحت الاحتلال، (ترجمة د.كمال أبو سماحة) منشورات دار الكرمل، ط1 عمان1988، ص9.

([166]) أنيس صايغ وآخرون: الموسوعة الفلسطينية، ص450.

([167]) د. خليل صابات: وسائل الاتصال، نشأتها وتطورها، ص67.

الفصل الثالث
المرحلة الثالثة

الإعلام الفلسطيني في العهدين المصري والأردني 1948-1967

الفصل الثالث

المرحلة الثالثة

الإعلام الفلسطيني في العهدين المصري والأردني 1948-1967

إذا كان التاريخ سجلاً لتطور الشعوب، فإن تأسيس دولة إسرائيل عام 1948م، كان كارثة ومأساة ونكبة على أبناء فلسطين، جعل من تاريخ الشعب الفلسطيني سجلاً لتطور غريب؛ لم يعرف التاريخ له مثيلاً. فلقد اغتُصبت فلسطين، وشردت العصابات الصهيونية أبناء فلسطين، وأقامت دولة إسرائيل.

لقد عكست هذه الفترة الواقع النفسي في تكوين الشعب الفلسطيني؛ فظهرت الحركات الفلسطينية العربية لاستعادة وعى الشعب، وإعادة تنظيم كيانه، من أجل الدفاع عن حقوقه، وإثبات هويته، وإبراز كيانه السياسي الوطني. وتعد هذه المرحلة من أشد المراحل قساوة على الشعب الفلسطيني، نظراً لغياب القيادات السياسية، القادرة على ضبط حركة الشعب وتنظيمه، وإبراز حقوقه، وتمثيل مصالحه، والدفاع عنه؛ مما شجع نمو دور الوصاية العربية على الشعب، وتغييب الدور الفلسطيني، وترك الباب مفتوحاً للدعاية الصهيونية، لتبث سمومها وبرامجها؛ باعتبار أن الفلسطينيين هم الذين تركوا أرضهم باختيارهم؛ فهم مجرد مجموعة من اللاجئين. في تلك الأحداث عاش أبناء فلسطين فريقين[168]:

أولاً: فريق ذهب قسم منه إلى قطاع غزة؛ ويشكل هؤلاء ربع النازحين الفلسطينيين؛ وقسم آخر ذهب إلى الضفة الغربية والشرقية لنهر الأردن، بما يشكل نحو نصف النازحين، ولجأ الربع الباقي من أبناء فلسطين إلى الدول المجاورة لفلسطين في الأردن ولبنان وسوريا ومصر.

ثانياً: الفريق الآخر بقى في الأراضي الفلسطينية المحتلة، مواطناً من الدرجة الثانية في الكيان الصهيوني.

ونظراً إلى ما تعرض له الفلسطيني من مساومات ومزايدات داخل وخارج أرضه، جعلته ينصرف مؤقتاً إلى تأمين لقمة عيشه، فتفرق في أركان الأرض، وانضوى تحت لواء الأحزاب

([168]) أنيس صايغ وآخرون: الموسوعة الفلسطينية، القسم الثاني، المجلة الثالث، ط1، بيروت 1990، ص82.

السياسية المختلفة في العالم العربي؛ وهو ما انعكس بالمرارة على الفلسطينيين أنفسهم[169].

ورغم فداحة الكارثة التي حلت بأبناء فلسطين، فقد دفعتهم بقوة إلى العلم والدراسة في جميع مراحل الدراسة. وقد أنشأت وكالة الأمم المتحدة العديد من المدارس في المخيمات الفلسطينية في قطاع غزة والضفة الغربية وفي مناطق الشتات؛ وبلغ عدد المدارس التابعة للوكالة في السنوات الأولى للنكبة نحو 134مدرسة[170].

وقامت الحكومة المصرية بإنشاء عدد من المدارس التي بلغ عددها 32 مدرسة: ابتدائية وإعدادية وثانوية، وأنشأت معهدين للمعلمين والمعلمات، ومدرستين تجاريتين، ومدرسة زراعية[171].

وقد تكاثر عدد أبناء فلسطين الذين يدرسون في الجامعات العربية والأجنبية، فنبغ منهم العشرات، ونالوا درجات علمية مختلفة، وصار منهم أطباء ومهندسون وصيادلة وتجاريين ومدرسين ...الخ؛ وشق العديد منهم طريقهم وحصلوا على درجات الماجستير والدكتوراه في العديد من الفروع العلمية والأدبية واللغوية[172].

واتجه أبناء فلسطين نحو التعليم كهدف استراتيجي لتحقيق هدفين رئيسين[173]:

1- مواجهة المصاعب ومتطلبات الحياة اليومية.

2- استيعاب المأساة عن علم ودراية لتقويم المرحلة السابقة، وتحديد الخطط المستقبلية، ومعالم الطريق.

وبعد النكبة توقفت الصحف العربية في فلسطين عن الصدور، باستثناء صحف الحزب الشيوعي الفلسطيني، وما زالت صحيفة الاتحاد التابعة لهذا الحزب تصدر من حيفا حتى اليوم[174].

كما عادت إلى الصدور، كل من المجلات الشهرية التالية: البشرى، والرابطة، والسلام، والخير، والغد؛ وقد عادت الأخيرة إلى الصدور منذ عام 1954م. وصدرت صحف أخرى عن الأقلية العربية الفلسطينية في إسرائيل، مثل: الدرب، ومجلة الوسيط (1951)، ومجلة المجتمع الأدبية الاجتماعية الشهرية التي صدرت عام 1954م، ومجلة الرائد الدينية الاجتماعية، التي

---

(169) د. محمد نصر مهنا: الإعلام العربي في عالم متغير، المكتب الجامعي الحديث، ط1، القاهرة 1997، ص9-20.

(170) د. كامل السوافيري: الأدب العربي المعاصر في فلسطين، دار المعارف، القاهرة 1979، ص80.

(171) المصدر السابق، ص80.

(172) د. كامل السوافيرى، المرجع السابق، ص80.

(173) د. حسين أبو شنب: الإعلام الفلسطيني، دار الجليل للنشر، ط1، عمان 1988، ص44

(174) أحمد المرعشلي وآخرون: الموسوعة الفلسطينية، المجلد الثالث، ص12.

صدرت عام 1957، ومجلة هذه قريتي عام 1957، وصدرت مجلة التربية عام 1964-1965، للبحث في قضايا المعلمين[175].

لقد نجح الكيان الصهيوني في إقامة دولته، فحاول استغلال كافة العناصر التي مكنته من إقامتها في محاولة لتدعيمها؛ فأعطى اهتماماً واضحاً لقوته العسكرية، واستجلاب المهاجرين، ودمجهم. كما أنه نجح في التعتيم إعلامياً على القضية الفلسطينية، التي هي القضية المحورية بالصراع العربي الإسرائيلي؛ فضلاً عن نجاحه في ممارسة تحرك دعائي نشط، خاطب به اتجاهات مختلفة في العالم. وفي الوقت ذاته عانى العرب غيبة استراتيجية عربية كاملة قوية، تحدد لكل عنصر من عناصره متي يمكن استخدامها، والوقت المناسب للعمل بها.

فبعد نكبة عام 1948 تعددت الأحزاب والسياسات الإعلامية العربية، فانعكس ذلك على قضية الشعب الفلسطيني، نتيجة حرب الكلمات الصحفية والإذاعية بين الدول العربية.

"والواقع أن المأساة الفلسطينية هزت أفئدة العرب، وأثارت عواطفهم، وأوحت إلى كتابهم، وشعرائهم البيان الرائع والفن الرفيع؛ بل كانت مصدراً من مصادر الأدب، وينبوعاً من ينابيع الشعر[176].

وبالرغم من حالة العناء الشديد للشعب الفلسطيني؛ فإنها أفرزت شكلاً إعلامياً مهماً، مختلف الأساليب؛ لكنه ذو تأثير. لعل أبرز سمات هذه المرحلة انتشار الكفاءات الإعلامية الفلسطينية خارج الوطن، وقيادتها للعمل الإعلامي في كثير من الأقطار العربية، ونجاحه خاصة في منطقة الخليج العربي[177].

فلقد حركت نكبة فلسطين كوامن الثورة في نفس المواطنين؛ ليس في فلسطين وحدها؛ وإنما في كل الوطن العربي، فبرز من هؤلاء الأدباء والشعراء؛ فكانوا رجال إعلام، وصوت يحض على الثورة، يحمل مضامين إعلامية، ورسائل إلى كل البشر في أنحاء الأرض؛ فجعل الفلسطينيون في الأراضي المحتلة وخارجها الشعر "سلاح الثورة، ودرع المقاومة، وسيف الفدائي؛ ومن أبرزهم محمود درويش، وتوفيق زياد، وسميح القاسم[178] ".

تمثلت هذه المرحلة بازدياد الوعي السياسي، وظهور الأحزاب السياسية، والاهتمام بوسائل الاتصال المطبوعة من صحف حائط ورسوم وصور وكتب ومنشورات وصحف ومجلات؛ كلها

([175]) أنيس صايغ وآخرون: الموسوعة الفلسطينية، المجلد الرابع، ص455.

([176]) د. كامل السوافيرى: مصدر سابق، ص11.

([177]) د. حسين أبو شنب: الإعلام الفلسطيني، ص44.

([178]) المرجع السابق، ص46.

تعبر عن آمال العودة إلى الوطن.

ولعبت الروابط الطلابية والاتحادات العمالية والثقافية والنسائية الفلسطينية في كل من مصر ودمشق ولبنان وبغداد، دوراً حيوياً في تشكيل الوعي الإعلامي الفلسطيني؛ خاصة بعد ثورة 1952، التي قادها الزعيم جمال عبد الناصر، وقدموا جهداً إعلامياً بارزاً، "في الوقت الذي تخلو الساحة العربية من الجهود الإعلامية للقضية الفلسطينية، لمواجهة الدعاية الصهيونية[179] ".

وللتعرف على صحافة الإعلام الفلسطيني في هذه المرحلة، ارتأينا أن نقسم تلك المرحلة إلى ثلاثة أقسام:

1- الإعلام الفلسطيني زمن الإدارة المصرية في قطاع غزة.

2- الإعلام الفلسطيني زمن الإدارة الأردنية في الضفة الغربية.

3- إعلام المقاومة والإذاعة الفلسطينية.

1-الإعلام الفلسطيني زمن الإدارة المصرية في قطاع غزة:

"كانت التجربة الصحفية في قطاع غزة مثالاً للصبر والجلد والمعاناة، ولادتها عسيرة، ومسيرتها شاقة، واستمرارها رجم من الغيب، وانتشارها نضال مرير، والمنافسة مع المتوفر من الصحافة المصرية خيال وأوهام، ولذلك تعرضت هذه التجربة إلى عدد من المشكلات والمصاعب[180] ". فبدأت الصحافة في قطاع غزة على شكل نشرات وصحف حائط ولافتات، لعدم توفر إمكانات الطباعة الفنية والمادية، بسبب الظروف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية بعد عام 1948م.

ومن المصاعب التي واجهت الصحافة الفلسطينية في ذلك الحين ما يلي[181]:

1- ضعف الإمكانات المادية والفنية والتحريرية.

2- الرقابة المفروضة على الصحف، باعتبار قطاع غزة إدارة عسكرية

حيث دخلت القوات المصرية إلي فلسطين عام 1948، ومعها الأحكام العرفية، تكبل بها كل مدينة أو قرية تدخلها، فألحقت قطاع غزة بسلاح الحدود المصري، وأسمته "المناطق الخاضعة

([179]) نفسه، ص49.
([180]) د. حسين أبو شنب: الإعلام الفلسطيني، ص109.
([181]) أنيس صايغ وآخرون: الموسوعة الفلسطينية، المجلد الرابع، ص453، د. حسين أبو شنب: الإعلام الفلسطيني، ص109.

لرقابة القوات المصرية"، وخضع شعب القطاع، منذئذ، لقوانين الطوارئ الانتدابية، ونتف من قانون العقوبات المصري؛ فضلاً عن الأحكام العرفية[182].

3- سعر الصحيفة لا يتناسب مع قلة أوراقها، وضعف القدرة الفنية، مقارناً بنفس سعر الصحيفة المصرية، التي تمتاز بتعدد الأوراق، والقدرات الفنية الجيدة.

4- عدم الانتظام في الصدور.

5- صعوبة الحصول على امتياز إصدار الصحف.

ومن المصاعب[183]:

6- نشوب الخلافات والصراعات السياسية والعقائدية والفكرية بين أبناء القطاع؛ بما انعكس على العمل الصحفي.

7- عدم وجود تأطير نقابي للصحافيين الفلسطينيين، كي يجمعهم ويحافظ على حقوقهم.

8- السيطرة العائلية على الصحف، لم يمكنها من الصدور، والبقاء لمدة طويلة.

ويتضح من البحث والدراسة أن الذي سيطر على الصحافة في تلك الفترة في القطاع هم أبناء العائلات والأملاك، التي تتصارع كي تثبت وجودها للسيطرة. ويقول الدكتور جواد الدلو[184]: "ظهرت بدايات الصحف في قطاع غزة على يد أبناء العائلات الميسورة الحال، التي كانت تتصارع فيما بينها للسيطرة على الشارع الغزي، خاصة بعد انتهاء النظام الإقطاعي، وانتظام الناس في مجموعات حسب عشائرهم أو قراهم للحفاظ على كيانهم ومصالحهم".

ولم يكن حال قطاع غزة أفضل، مما كان عليه في الضفة الغربية، ومناطق الشتات في المخيمات الفلسطينية، نتيجة لتردى الأحوال، والوضع السيئ الذي عاناه أبناء القطاع. وبرغم هذه المعاناة وهذا التشتت، فإن أبناء القطاع اهتموا بالطباعة والمطبوعات، وعرفوا الطباعة منذ عام 1922 التي ارتبطت حينئذ بالصحافة والنشرات، عندما تأسست مطبعة "صوت الحق" لصاحبها فهمي الحسيني[185]. وكان لقدوم الإدارة المصرية إلى قطاع غزة بعد النكبة، السبب الهام في انتشار الوعي وزيادة التعليم وتطوير المطابع، ومن المطابع التي انتشرت في القطاع ما يلي:

---

(182) مجلة صامد، السنة السابعة عشرة، العدد 102 تشرين الأول- تشرين الثاني- كانون الأول 1995، ص27.

(183) د. جواد الدلو: دراسات في الصحافة الفلسطينية، مكتبة الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، غزة، 2000، ص91.

(184) المرجع السابق، ص91.

(185) أنيس صايغ وآخرون: الموسوعة الفلسطينية، ص463.

1- مطبعة "غزة الجديدة": لصاحبها عبد اللطيف العلمي، التي أنشئت عام 1948، صدر عنها "صوت الشباب" و"الرقيب"[186].

2- مطبعة "العلمي"[187]: أصحابها أبناء عائلة العلمي، وصدرت عنها مجلة "الرقيب".

3- مطبعة "الشوا"[188]: صدرت عنها مجلة الوطن العربي وغيرها.

4- مطبعة "الحياة العربية": صاحبها زهير الريس. وقد حملت المطبعة نفس اسم جريدة "الحياة العربية"، والتي لم يكتب لها الظهور، بسبب عدوان 1967[189].

5- مطبعة "السقا" وتقع في مدينة خان يونس. اهتمت بطباعة الكتب المدرسية والمنشورات الدينية والسياسية.

6- مطبعة "أخبار فلسطين": هي أكبر وأحدث المطابع التي أنشئت في القطاع. صاحبها زهير الريس، ومحمد آل رضوان. صدرت جريدة تحمل اسمها؛ ثم دخلت بعد ذلك "أخبار اليوم" المصرية في شراكة معها، مما عزز إمكاناتها الطباعية، وتزويدها بآلات الطباعة الحديثة[190].

هذه الظروف فسحت المجال لانتشار وطباعة الصحف والمجلات. ومن الصحف التي طبعت وصدرت في قطاع غزة ما يلي[191]:

1- جريدة "الشرق": أصدرها أكرم العلمي. جريدة سياسية غير منتظمة الصدور. صدرت في غزة في يناير 1949؛ لكنها لم تعش طويلاً، فاختفت نهائياً.

2- جريدة "غزة": رئيس التحرير خميس أبو شعبان. صدرت عام 1954، جريدة أسبوعية، موضوعاتها سياسية واقتصادية واجتماعية وأدبية. لها مطبعتها الخاصة. توزع في العديد من الدول العربية. كتب فيها أدباء وشعراء، مثل: عبد الرحمن ياغي، وهارون هاشم رشيد، ومحمد أبو شرار، وكمال الطويل، وسامي أبو شعبان. توقفت عن الصدور عام 1964م.

3- جريدة "الرقيب": أصدرها الشيخ عبد الله العلمي في غزة عام 1951م. جريدة أسبوعية غير منتظمة. موضوعاتها سياسية وأدبية وعلمية ومحلية. من كتابها: ناهض الريس، ويحيى برزق، ومعين بسيسو، وهارون هاشم رشيد. توقفت عن الصدور عام 1964.

---

(186) د. جواد الدلو: دراسات في الصحافة الفلسطينية، ص78.
(187) د. حسين أب وشنب: الإعلام الفلسطيني، ص108.
(188) المرجع السابق، ص108، د. جواد الدلو: دراسات في الصحافة الفلسطينية، ص78.
(189) د. جواد الدلو: دراسات في الصحافة الفلسطينية، ص78، ود. حسين أبو شنب: الإعلام الفلسطيني ص108.
(190) د. جواد الدلو: دراسات في الصحافة الفلسطينية، ص78.
(191) المصدر السابق، ص78. وانظر إلى: الإعلام الفلسطيني، ص111-113، مجلة صامد: العدد 102، ص63-82، دراسات في الصحافة الفلسطينية؟، ص81-90، الموسوعة الفلسطينية، ص453-455.

4- جريدة "الصراحة": أصدرها النادي القومي في مدينة غزة عام 1954. صدرت أسبوعياً بجهود ذاتية للحزب الشيوعي الفلسطيني. وبعد عام 1955 أشرف عليها حلمي السقا (أبو الخوالد). اهتمت بالقضايا المحلية والأدبية والرياضية والاقتصادية. استمرت حتى عام 1963م.

5- جريدة "الانتعاش": صاحبها رشيد الشريف. صدرت في غزة 1952، أسبوعية غير منتظمة. وكانت تطبع في مطبعة أبو شعبان. كتب فيها بعض الكتاب والمثقفين، وامتد صدورها حتى عام 1958م.

6- جريدة "كلمة الحق": رئيس التحرير زاهد العلمي. صدرت عام 1953م، بصورة غير منتظمة، بمعدل كل شهر أو شهرين مرة واحدة. تبحث في القضايا المحلية والأدبية. تصدر عن مطبعة غزة الجديدة. توقفت عن الصدور أوائل الستينيات.

7- جريدة "اللواء": تصدر عن جماعة الإخوان المسلمين. جريدة حزبية أسبوعية، غير منتظمة. صدرت في غزة 1954. موضوعاتها دينية، محلية، وطنية. تهتم بالعمليات الفدائية التي تنفذ داخل فلسطين. من كتابها: خليل الوزير، وهارون هاشم رشيد، وصلاح خلف، ومحمود البلعاوى، وعبد الله الرشماوي، ومنير الريس. توقفت عام 1961م.

8- جريدة "الوحدة": جريدة حزبية ناطقة باسم حزب البعث العربي الاشتراكي. صدرت عام 1958، رئيس التحرير ماجد العلمي. أسبوعية غير منتظمة الصدور، تنادى بالوحدة العربية. توقفت عام 1964م.

9- جريدة "السلام": أصدرها المحامى كمال البربري. صحيفة إسلامية سياسية، تبحث في قضايا اللاجئين. صدرت عام 1958. تطبع في مطبعة شبلاق. تعتمد على الإعلانات في تغطية تكاليفها. من أبرز كتابها جمال الصوراني. توقفت عن الصدور عام 1967.

10- جريدة "نداء التحرير": صاحبها ومحررها محمود السردي. جريدة سياسية أسبوعية صدرت في 65/5/15. لم تستمر طويلاً، وأغلقت لقربها من الحزب الشيوعي.

11- جريدة "الوطن العربي": تصدر عن نادى غزة الرياضي، برئاسة رشاد الشوا. رئيس التحرير غالب النشاشيبى. صدرت في غزة عام 1954م. من كتابها سعد الدين الحسيني ومحمود صالح. تميزت بمطبعتها الخاصة، باستخدام الألوان، والاهتمام بالإخراج الصحفي. لم تعمر طويلاً، وتلاشت بعد عام من صدورها.

12- جريدة "التحرير": صدرت يومياً عن دار التحرير للطباعة عام 1958م. أسسها زهير الريس، ومحمد آل رضوان. اهتمت بالقضايا الوطنية كاللاجئين، وحق العودة، وإقامة الدولة؛

إضـافة إلـى القضـايا الإقليميـة والدوليـة. أدخلـت الطباعـة الحديثـة، وكـان لهـا هيئـة تحريـر مسـتقلة، وإدارة مالية وفنية. من كتابها: محمد جلال عنايه، وإسماعيل شموط، ومعين بسيسو، وفخري مكي.

13- جريدة "أخبار فلسطين": رئيس التحرير: زهير الريس، ومدير التحريـر محمـد زكـي آل رضوان، وسكرتير التحرير إلياس عزام، ومن الإدارة نافذ الوحيدي، ومن هيئـة التحريـر أسـامة شراب، ومحمد حسيب القاضي. صدرت عام 1963م. هذه الصحيفة أقامت علاقة شراكة وتعاون مع جريدة "أخبار اليوم" المصرية التي تصدر بالقاهرة، مما سمح لتدريب الكوادر الفلسطينية في مؤسسة أخبار اليوم المصرية، حتى مكنتها من استخدام أساليب صحيفة وإخراجية، لاقت قبـولاً مـن الجماهير. توقفت عن الصدور عام 1964م؛ ثم عادت للصدور عام 1965م، ناطقة باسم منظمـة التحرير الفلسطينية التي اشترت مطابعها. وتوقفت عن الصدور نتيجة العدوان الإسرائيلي عام 1967م.

تمثل هذه الصحيفة انطلاقة جديدة في مجال استخدام الفنون الصحفية والأساليب الحديثة في الإخراج الصحفي، واستخدام اللغة الصحفية السهلة في الكتابة، والبعيدة عن التعقيد والمحسنات البديعية، والأساليب الإنشائية المملة. وتعد هذه الصحيفة أنجح تجربة صحفية في القطاع، وأوسعها انتشاراً، وأعمقها دراسة وتنظيمياً، واستجابة لاحتياجات المواطنين؛ نظراً للخبرة التي اكتسبها محرروها وعاملوها من "أخبار اليوم" المصرية[192].

14- مجلـة "المسـتقبل": تـرأس تحريرهـا محمـد جـلال عنايـة، صـدرت عـام 1952م. مجلـة شهرية، تعتمد على الجهود الذاتية. اشترك عدد من الأدباء في الكتابة فيها. توقفت عن الصدور عام 1956م.

15- مجلة "العودة": أصدرها الاتحاد القومي عام 1956م. ترأس تحريرها سعد فرح. مجلـة شهرية مصورة غير دورية. اهتمت بقضية اللاجئين وحق العودة.

16- مجلـة "نـداء العودة": صـدرت عن الاتحـاد القومي العربـي. رئيس التحرير عوني أبـو رمضان. صدرت عام 1959م، سياسية اقتصادية. توقفت عن الصدور عام 1967م.

17- مجلة "صوت فلسطين": أصدرها محمود عبد العزيز أبو سخيلة عام 1963م. استمرت حتى عام 1967.

([192]) د. جواد الدلو: دراسات في الصحافة الفلسطينية، ص85، 86.

18- "صوت الشباب": نشرة غير دورية. صاحبها ومحررها المسؤول فؤاد كمال الطويل. تصدر مرتين في الشهر باللغة العربية والإنجليزية أو الاثنتين معاً. جريدة تبحث في الأمور السياسية والاجتماعية والأدب والتصوير.

19- "صوت العروبة": نشرة غير دورية، صاحبها جميل ضيازاده، صدرت في يافا عام 1947، ويحررها أكرم سعيد العلمي. تصدر مرة واحدة في الأسبوع باللغة العربية. تعالج المواضيع السياسية والاجتماعية والثقافية والانتقادية. تصدر مزينة بالصور. مكان صدورها غزة.

أي أن تسع عشرة صحيفة صدرت في قطاع غزة ما بين 1948-1967، تراوحت بين نشرة، أو جريدة، أو مجلة شهرية أو أسبوعية أو يومية، دورية، أو غير دورية، كما يوضح الجدول التالي[193]:

([193]) أنيس الصايغ: الموسوعة الفلسطينية، القسم الثاني، المجلد الربع، ص453، ود. جواد الدلو: دراسات في الصحافة الفلسطينية، ص89.

جدول للصحف الفلسطينية التي صدرت في قطاع غزة

اسم الصحيفة	جهة الإصدار	رئيس التحرير	تاريخ الصدور	تاريخ التوقف	موضوعاتها	ملاحظات
نشرة صوت الشباب	فواد كمال طويل	فواد كمال طويل	1946/10/24	-	سياسية، اجتماعية، شاملة	غير دورية، نصف شهرية و غير منتظمة
نشرة صوت العروبة	جميل ضيازاده	أكرم سعيد العلمي	1947 يافا	-	سياسية، اجتماعية، ثقافية، اقتصادية	نشرة غير منتظمة
جريدة الشرق	أكرم العلمي	أكرم العلمي	يناير 1941	-	سياسية	غير منتظمة
جريدة غزة	خميس أبو شعبان	خميس أبو شعبان	1954/7/6	1964	شاملة	أسبوعية غير منتظمة
جريدة الرقيب	عبدالله العلمي	عبدالله العلمي	1951	1964	شاملة	أسبوعية غير منتظمة
جريدة الصراحة	النادي القومي	احمد حلمي السقا	1954	1963	شاملة	أسبوعية غير منتظمة
جريدة الانتعاش	رشيد الشريف	رشيد الشريف	1952	1958	-	أسبوعية غير منتظمة
مجلة المستقبل	محمد جلال عنايه	محمد جلال عنايه	1952	1956	مصورة	شهرية غير منتظمة
جريدة كلمة الحق	زاهد العلمي	زاهد العلمي	1953	أوائل الستينات	محلية وأدبية	شهرية غير منتظمة
جريدة اللواء	الإخوان المسلمون	د. صالح أبو كميل	1954	1961	دينية محلية	أسبوعية غير منتظمة
جريدة الوطن العربي	نادي غزة الرياضي	غالب الششنبي	1954	1955	-	أسبوعية غير منتظمة
مجلة العودة	الاتحاد القومي	سعد فرح	1956	-	سياسية شاملة	شهرية مصورة غير منتظمة
جريدة الوحدة	حزب البعث العربي الاشتراكي	ماجد العلمي	1958	1964	سياسية	أسبوعية غير منتظمة
جريدة السلام	المحامي كمال البربري	كمال البربري	1958	1967	سياسية إسلامية	-
جريدة التحرير	زهير الريس	زهير الريس	1958	1961	سياسية شاملة	يومية غير منتظمة
مجلة نداء العودة	الاتحاد القومي العربي	عوني أبو رمضان	1959	1967	سياسية اقتصادية	شهرية منتظمة
جريدة أخبار فلسطين	منظمة التحرير الفلسطينية	زهير الريس	1963/3/7	1967	سياسية	يومية منتظمة
مجلة صوت فلسطين	محمود أبو سخيله	محمود أبو سخيله	1963	1967	سياسية	شهرية غير منتظمة
جريدة نداء التحرير	محمود السردي	محمود السردي	1965/5/15	-	سياسية	أسبوعية غير منتظمة

جدول للصحف الفلسطينية التي صدرت في قطاع غزة في المـــــدة من 1948 - 1967.

ومن الأنماط الإعلامية التي ظهرت في قطاع غزة في تلك الفترة الاتصال الوجاهى (الدواوين):

فنظراً للحالة الصعبة التي لحقت باللاجئين، وضعف الإمكانات؛ جعلت التفاعل بين الفلسطينيين يقوم على النقاش والحوار. وما أكثر المواضيع التي يعانونها، مما أدى إلى زيادة انتشار الدواوين، خاصة لدى أبناء العائلات الكبيرة؛ فكان هناك ديوان لعائلة الشوا، وديوان لعائلة الحصري، وعائلة اليازجي، وعائلة الشرفا، وعائلة الأسطل، وعائلة الفرا، وعائلة الشاعر، ودواوين لأهل المدن والقرى المهجرين من فلسطين بعد عام 1948م، مثل: ديوان لمهجري المجدل، ولمهجري أسدود، وآخر لمهجري يافا...الخ. من خلال هذه الدواوين كان الناس يتبادلون الأخبار والمعلومات فيما بينهم، ويدرسون ويناقشون أمورهم الحياتية. وكثير من أصحاب هذه الدواوين أصدروا صحفاً خاصة بهم، لتحقيق أهداف حزبية أو عائلية.

ومن الوسائل الصحفية الإعلامية صحف الحائط:

نشطت هذه الصحف في المدارس الفلسطينية، خاصة المدارس الثانوية، للتعبير عن المواقف المطروحة، والانتماء الفكري، وتوثيق الصلة بين الطلاب والمدرسين. والورق المستخدم في تلك الفترة، هو من الورق العادي، نظراً لعدم توفر الورق المقوى، وضعف الإمكانات الاقتصادية.

يتضح من العرض السابق أن أعلى نسبة صدور الصحف في قطاع غزة كانت في عام 195، إذ صدر في العام المذكور أربع صحف هي: اللواء، والصراحة، والوطن العربي، وغزة. ومن المعروف أن العام المذكور شهد نهوضاً وطنياً عارماً بسبب رد الفعل الشعبي الغاضب ضد مشروع توطين اللاجئين، الذي تقدمت به الإدارة الأمريكية عام 1953م[194].

ورغم كل المشاكل التي واجهت الصحافة الفلسطينية في قطاع غزة؛ إلا أن دورها الوطني استمر زخماً لا ينقطع؛ فساهمت في حركة المد الثوري، وتعبئة الجماهير سياسياً وثقافياً واجتماعياً، واستطاعت مد جسور التواصل بين فلسطينيي الداخل والشتات، وأبرزت القضية الفلسطينية على الساحة المحلية والعربية والدولية. ورغم عدم انتظام صحف القطاع عن الصدور، وكانت محدودة الانتشار، وتناولها فئات خاصة ميسورة الحال، وذوى الوجاهة والسلطان، والتيارات السياسية والحزبية والثقافية- إلا أن دورها كان حيوياً، معبراً عن آمال وطموحات الشعب الفلسطيني[195].

2- الإعلام الفلسطيني زمن الإدارة الأردنية في الضفة الغربية:

([194]) أنيس صايغ وآخرون: الموسوعة الفلسطينية، الجزء الرابع، ص453.

([195]) د. حسين أبو شنب: الإعلام الفلسطيني، ص113.

تمتع المواطن الفلسطيني تحت الإدارة الأردنية بمساحة كبيرة من الحرية وذلك لأن الأردن تعتبر الضفة الغربية جزءاً لا يتجزأ منها، فكانت الصحافة الفلسطينية في الضفة الغربية أفضل حالاً مما كان عليه في قطاع غزة. ومن الصحف التي صدرت في الضفة الغربية في هذه الفترة ما يلي[196]:

1- مجلة "صوت الخليل": أصدرها في مدينة الخليل الشيخ محمد علي الجعبري في 5 آذار/مارس 1950. مجلة أسبوعية سياسية اجتماعية أدبية دينية صدر منها 54 عدداً؛ ثم توقفت عن الصدور.

2- مجلة "الهدف": أسسها برهان الدجاني في القدس عام 1950، وكان شعارها "السياسة القومية والأدب القومي". وفي السنة الثانية انتقل امتيازها إلى المحامى يحيى حمودة، وانتقلت بدورها إلى رام الله. وقد توقفت عن الصدور في 29 حزيران/يونيو 1951، بعد أن صدر منها خمسون عدداً.

3- مجلة "فتاة الغد": أصدرتها جمعية الفتاة في رام الله لتنطق باسمها. مجلة نسائية ثقافية أدبية شهرية. صدر العدد الأول في حزيران/يونيو 1950، واستمرت في الصدور حتى عام 1955. وتعاقب على رئاسة تحريرها: بهية خليل، وماري كعيبني، وخليل أبوريا؛ وكانت المجلة النسائية الوحيدة آنذاك.

4- مجلة "المهد": مجلة سياسية اجتماعية صدرت في بيت لحم بتاريخ 23 كانون الأول/ديسمبر 1951. صاحب امتيازها ورئيس تحريرها أيوب مسلم. تصدر نصف شهرية، واستمرت في الصدور حتى 5 آذار 1956. وبلغ مجموع ما صدر منها 94 عدداً.

5- مجلة "البلاد": مجلة إخبارية الاقتصادية أسبوعية. أسسها في القدس داود بندلي العيسي عام 1951. وتولى تحريرها لفترة من الزمن المحامى الشيخ عبد الغنى كاملة، ثم المحامى أنطون جاسر.

6- جريدة "الشباب": جريدة سياسية، أصدرها في نابلس هاشم السبع عام 1950. لم يصدر منها سوى بضعة أعداد.

7- جريدة "الجهاد": جريدة يومية سياسية مصورة أسسها في القدس المحرر المسؤول محمود أبو الزلف. رئيس التحرير سليم الشريف. مدير الإدارة محمود يعيش. صدرت عام 1953. وقد خطت خطوات جبارة في ترقية الفن الصحفي، وأصبحت تطبع بالألوان. وقد صدر عن الجهاد عام 1960 جريدة مسائية يومية أخرى باسم المساء، وهي من الصحف الهامة.

([196]) انظر: أديب مروه: الصحافة العربية نشأتها وتطورها، مكتبة الحياة، ط1، بيروت 1960، ص356-365.
- مجلة صامد: العدد 102، ص63، 82.
- أنيس الصايغ وآخرون: الموسوعة الفلسطينية، الجزء الرابع، ص451، 453.

8- جريدة "الطريق": جريدة أسبوعية سياسية ثقافية. صدرت في نابلس. صاحب امتيازها ومحررها المسؤول فيصل عبد اللطيف النابلسي. تأسست في حزيران/يونيو 1953. صدر منها ستة أعداد؛ ثم ألغيت رخصتها.

9- مجلة "الوطن": مجلة سياسية اقتصادية اجتماعية أدبية أسبوعية. أصدرها في رام الله يحيى حموده في مايو/أيار 1954م. وظلت تصدر حتى آب من العام نفسه؛ ثم توقفت عن الصدور.

10- مجلة "بيت لحم": مجلة أسبوعية إخبارية. صدرت في بيت لحم في 13 حزيران/يونيو 1954 باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية والأسبانية. صاحب امتيازها جبران فرنسيس ناصر. تحول امتيازها باسم الجمعية الأنطونية الخيرية، وأصبح محررها المسؤول نصري سليم الجاسر. توقفت عن الصدور عام 1956؛ ثم استأنفت إصدارها عام 1959 بعد أن أصبحت شهرية.

11- جريدة "صوت الشعب": جريدة أسبوعية أدبية اقتصادية سياسية. أسسها في بيت لحم عيسى البيدك عام 1921، وكانت من الصحف التي تدافع عن كفاح الشعب الفلسطيني؛ وقد عطلت السلطات الاحتلال البريطاني هذه الجريدة عدة مرات، وتولى رئاسة تحريرها نجل مؤسسها يوسف البيدك، واستمرت في الصدور حتى عام 1948. وعادت للصدور في آب/أغسطس 1954، وتولى رئاسة تحريرها عيسى البيدك. واستمرت في الصدور حتى 4أيار/مايو 1955م.

12- جريدة "الشعب": جريدة يومية سياسية. صدرت في القدس في كانون الثاني/يناير 1960، ورئيس تحريرها أكرم الخالدي.

13- جريدة "المنار": جريدة يومية سياسية. أصدرها كامل الشريف، وأخوه محمود الشريف عام 1970.

بالإضافة إلى هذا العدد من الصحف، فإن الفلسطينيين أصدروا العديد من الصحف في الضفة الشرقية، فمجموع ما أصدره الفلسطينيون في كل من الضفة الغربية والشرقية، ما يزيد على اثنتين وثلاثين صحيفة. كما يوضح الجدول التالي[197]:

الصحف التي أصدرها فلسطينيون في الضفة الغربية والشرقية ما بين عام 1948- 1967م

اسم الصحيفة	رئيس التحرير	تاريخ صدورها	صفتها ودوريتها
البعث	عبدالله الريماوي	1948	سياسية أسبوعية
الصريح	هاشم السبع	1948	سياسية أسبوعية
الجامعة الإسلامية	حيدر الناجي الفاروقي	/3/15 1949	سياسية يومية

(197) أنيس صايغ وآخرون: الموسوعة الفلسطينية، ص451.

اسم الصحيفة	رئيس التحرير	تاريخ صدورها	صفتها ودوريتها
الدفاع	إبراهيم الشنطي	/12/7 1949	سياسية يومية
آخر خبر	إبراهيم سكجها	/2/16 1950	سياسية أسبوعية
الأخبار	أكرم الخالدي	مايو 1950	سياسية أسبوعية
صوت الخليل	إسماعيل حجازي	/3/5 1950	سياسية أسبوعية
الهدف	برهان الدجاني	1950	سياسية أسبوعية
المهد	أيوب مسلم	/12/23 1950	أدبية اجتماعية نصف شهرية
فتاة الغد	بهية خليل	1950	ثقافية نسائية شهرية
الحوادث	مسلم بسيسو	1951	سياسية أسبوعية
الشباب	هاشم السبع	1951	سياسية أسبوعية
البلاد	داود بندلي العيسى	1951	سياسية أسبوعية
الرابطة الثقافية	إبراهيم يوسف حنانيا	1952	أدبية شهرية
العودة	مصطفى الطاهر	/1/10 1952	سياسية أسبوعية
المصالح القروية	-	1953	زراعية شهرية
الرأي	جورج جش	/12/28 1953	سياسية أسبوعية
الجهاد	محمود أبو الزلف	/7/31 1953	سياسية يومية
الوطن	يحيى حمودة	1954	سياسية أسبوعية
بيت لحم	ميشيل دبدوب	/6/13 1954	اجتماعية أسبوعية
الجماهير	بشير البرغوتي	1957	سياسية أسبوعية
الأفق الجديد	أمين شنار	1960	أدبية شهرية
المنار	كامل الشريف	1960	سياسية يومية
الشعب	أكرم الخالدي	1960	سياسية مسائية
الأسرة	هدى صلاح	1961	نسائية ثقافية شهرية
أخبار اليوم	عرفات حجازي	1962	سياسية أسبوعية

اسم الصحيفة	رئيس التحرير	تاريخ صدورها	صفتها ودوريتها
عمان المساء	عرفات حجازي	1962	سياسية أسبوعية
الحوادث	محمد المسلمي	1963	سياسية أسبوعية
في القدس هذا الأسبوع	طاهر عنبتاوي	1963	سياحية أسبوعية بعدة لغات
جيروساليم ستار JerU.sale m star	محمود الشريف/رجا العيسى	1966	سياسية يومية باللغة الإنجليزية
بالستين ديلي نيوز Palestine Daily News	رجا العيسى	1967	سياسية يومية باللغة الإنجليزية
القدس	محمود أبو الزلف	1967	سياسية يومية

فقد صدر في الضفة الغربية خمسة وعشرون صحيفة ومجلة، أربع صحف ثقافية، وصحيفتان نسائيتان هما: "فتاة الغد"، و"الأسرة"، وصحيفة اقتصادية، وأخرى سياسية، وأربع صحف من مجموع الصحف الصادرة آنذاك كانت يومية، وثماني عشرة صحيفة كانت أسبوعية، وصحيفة واحدة نصف شهرية، وأربع صحف شهرية[198].

ويلاحظ مما سبق في تلك الفترة، أن حال الصحافة المتخصصة في كل من قطاع غزة والضفة الغربية، لم يختلف عن العهد السابق، "حيث ظلت عند المستويين الأول والثاني وهما: صفحات متخصصة في صحف عامة، ومجلات وجرائد متخصصة في المجالات السياسية والاقتصادية والأدبية وغيرها. وهذا يعنى أنها لم تصل للمستوى الثالث[199]". إضافة إلى ذلك أن الاتصال الوجاهي كان غير ظاهر في الضفة الغربية مقارناً بقطاع غزة. ففي القطاع غابت حرية الصحافة، بينما في الضفة الغربية تمتع المواطن الفلسطيني بمساحة أكبر من حرية الصحافة وإصدار الصحف.

3- إعلام المقاومة الفلسطينية:

تعد أولى العمليات الفدائية الفلسطينية ضد العدو الصهيوني في الأول من يناير عام 1965م، أحد المتغيرات الهامة والحاسمة على الساحة الفلسطينية؛ وما تبع ذلك من اعتداء إسرائيلي على

([198]) المصدر السابق، ص452.

([199]) د. جواد الدلو: دراسات في الصحافة الفلسطينية، ص40.

الأراضي العربية المحتلة عام 1967م؛ إضافة إلى ما مثلته معركة الكرامة بين الفلسطينيين والإسرائيليين في 21 مارس عام 1968 من نقطة تحول أساسية في انطلاقة الثورة الفلسطينية، مما أدى إلى امتداد جسور المد الثوري والمقاومة وإثبات الوجود. بناء عليه طرحت الثورة الفلسطينية منطقاً جديداً، مؤداه إعادة طرح القضية الفلسطينية والشخصية الفلسطينية في مواجهة إسرائيل أمام الرأي العام العالمي، والتي كان من ثمارها مناقشة الجمعية العامة للأمم المتحدة للمشكلة الفلسطينية عام 1974، على أنها مشكلة شعب، وليس مشكلة لاجئين.

في ذلك الحين وجدت المقاومة أن الصحافة "هي ضرورة إعلامية وفكرية، لا يمكن الاستغناء عنها، ولا يمكن لأية وسيلة إعلامية أخرى أن تأخذ عنها هذا الدور بصورة كلية تامة[200] ".

فقد شدد الإعلام الفلسطيني على أن حركة المقاومة في هذا الإطار، جاءت لتعيد إلى أذهان العالم اسم فلسطين، وتثير قضيتها على المستوى السياسي بأن للشعب الفلسطيني الحق في تقرير مصيره مما طرح " أثاراً ودلالات نفسية بالغة العمق والتأثير في أوساط الفلسطينيين من حيث تاكيد الهوية السياسية لهم كشعب[201] ".

ونظراً إلى الظروف التي عاشتها المقاومة، فقد تأخر صدور صحفها بعض الوقت، بسبب إعلاء المقاومة شأن البندقية، واستنكارها دور السياسة في صنع النكبة الفلسطينية عام 1948، ومن جهة ثانية قلة احتضان الصحف الصادرة في الدول العربية للعمل الفدائي الفلسطيني، مما عزز إهمال الشأن الإعلامي في منظمات المقاومة الشعبية[202].

وبالنسبة إلى الصحافة الفلسطينية المتخصصة بعد عام النكبة، فقد جاءت متأخرة بسبب الظروف الخاصة التي عاشتها الصحافة الفلسطينية عن مثيلاتها في المشرق العربي[203]. فمثلاً الصحافة النسائية المتخصصة لم تصدر بعد نكبة عام 1948، إلا بعد ما يزيد على سبعة عشر عاماً، وارتبط صدورها بظهور حركة المقاومة. في ذلك يقول الدكتور إسماعيل إبراهيم: "وبدت مجلة المرأة المتخصصة في فلسطين مع ازدياد حركة المقاومة، والمد النضالي الفلسطيني. ومن هذه الصحف: صوت المرأة، ومجلة الفلسطينية الثائرة[204]".

([200]) د.هاني الرضا، د. رامز عمار: الرأي العام والإعلام والدعاية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، بيروت 1998، ص112.

([201]) د. محمد نصر مهنا: الإعلام العربي في عالم متغير، مكتب الجامعي الحديث، ط1، القاهرة 1977، ص28.

([202]) أنيس صايغ وآخرون: الموسوعة الفلسطينية، المجلد الرابع، ص455.

([203]) د. إسماعيل إبراهيم: الصحافة النسائية في الوطن العربي، ص49.

([204]) المصدر السابق، ص98.

وكانت بدايات ظهور صحف المقاومة بظهور مجلة الحرية البيروتية التابعة لحركة القوميين العرب التي أسست عام 1959، والتي اعتمدت مجلة ناطقة باسم هذه الجبهة؛ وتحولت هذه المجلة ناطقة باسم الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، في 22شباط 1969. ثم أصدرت الجبهة الشعبية مجلة ناطقة باسمها، واسمها: "مجلة الهدف" البيروتية، وسجلتها باسم غسان كنفاني الذي ترأس تحريرها، وأصدرها بشكل أسبوعي في تموز/يوليو 1969؛ ثم ترأس تحريرها بسام أبو شريف عام 1972، وعمر قطيش من عام 1980 إلى عام 1982م[205].

واعتباراً من تشرين ثاني/نوفمبر 1967، أصدرت حركة فتح مجلة تثقيفية نصف شهرية باسم الثورة الفلسطينية؛ ولكنها توقفت عن الصدور بعد عددها الخامس؛ ثم عادت تصدر شهرياً منذ حزيران/يونيو 1969، وتوقفت عن الصدور عام 1972م[206].

ومن صحف المقاومة حتى عام 1967 ما يلي:

1- "الثأر": نشرة أسبوعية سياسية فكرية، من منشورات هيئة مقاومة الصلح مع إسرائيل. صدرت في بيروت في 1952/11/20م، وظلت تصدر حتى عام 1958. واختصت بتناول القضية الفلسطينية وتطوراتها السياسية[207].

2- "فلسطيننا": مجلة شهرية، صدرت في بيروت بين عامي 1959-1964، وكانت تصدر سرية، تعبيراً عن حركة التحرير الفلسطيني في مرحلتها السرية؛ ثم صدرت علناً عام 1964، تحمل اسمين: "فلسطيننا ونداء الحياة[208]".

وقد اعتمدت هذه المجلة اللغة المبسطة والعاطفية للتأثير في الجماهير الفلسطينية، ونقل أفكارها إليها، واستنهاضها من خلال التذكير بنضالات شعب فلسطين[209] ".

3- "أخبار فلسطين": صحيفة أسبوعية، صدرت في غزة، ناطقة باسم منظمة التحرير الفلسطينية في 1965/10/4، واستمرت في الصدور حتى حرب 1967م[210].

4- "نشرة الثأر": مجلة شهرية صدرت في فبراير 1961 عن مكتب الهيئة العربية العليا في بيروت[211].

---

(205) غازي الخليلي: صحافة المقاومة في عشر سنوات 1965- 1975، مجلة شؤون فلسطينية العدد 43/41 كانون ثاني/ يناير- شباط/ فبراير 1975، ص484 – 514.

(206) المصدر السابق، ص484.

(207) أحمد المرعشلي وآخرون: الموسوعة الفلسطينية، المجلد لثالث، ص 609.

(208) المصدر السابق، ص475.

(209) د. حسين أبو شنب: الإعلام الفلسطيني، ص52.

(210) جواد الدلو: داسات في الصحافة الفلسطينية، ص85، 86.

(211) أنيس الصايغ: الموسوعة الفلسطينية، ص454.

5- "صوت المرأة": نشرة يصدرها الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية؛ صدر العدد الأول في 25نيسان/أبريل1967م، وطبعت في مطابع دار الثقافة الحديثة بالقاهرة. وقد تعرضت النشرة بعد ذلك لصعوبات كثيرة حالت دون انتظامها، ثم توقفت بعد نكسة 1967م[212].

لقد أجمعت صحف المقاومة بعد انطلاقتها أن ميلاد منظمة التحرير الفلسطينية الذي خرج من صلب الشعب الفلسطيني، نتيجة المعاناة، لتجسيد الأمل بشكل واع في إقامة الدولة وعودة اللاجئين وتأكيد الهوية الفلسطينية[213]. لهذا كان لصحف المقاومة دور إعلامي هام بعد عدوان إسرائيل عام1967 واحتلالها باقي الأراضي العربية المحتلة.

الإذاعات العربية ودورها في الإعلام الفلسطيني:

كانت البداية للإذاعات العربية التي تبث برامجها باسم فلسطين قد بدأت بعد انتقال الإذاعة الفلسطينية من القدس إلى رام الله. وبعد أن تم التوحيد بين الضفة الشرقية والضفة الغربية لنهر الأردن باسم المملكة الأردنية الهاشمية عام 1950، سحبت الحكومة الأردنية إذاعة فلسطين، وسمتها "إذاعة القدس"، والتي ظلت تعمل حتى عام 1956 ناطقة باسم الحكومة الأردنية[214].

وتعد الإذاعة الفلسطينية التي بدأت في 1936/4/1 الأم الشرعية للإذاعة الأردنية، تحت مسمى (هنا القدس) دار الإذاعة الفلسطينية، بإشراف حكومة الانتداب البريطاني.

وبالنسبة إلى دور الدول العربية الأخرى بعد نكبة 1948، فقد بدأت الإذاعات العربية تبث برامجها ورسائلها حول القضية الفلسطينية، وأفردت لها برامج وأوقات خاصة نيابة عن الفلسطينيين، الذين تشتتوا في أطراف فلسطين، وفي البلاد العربية؛ ومن هذه الإذاعات:

1-ركن فلسطين في إذاعة صوت العرب:

بدأت إذاعة صوت العرب إرسالها في تموز/يوليو 1953م، لمدة نصف ساعة؛ ثم أصبح الإرسال ساعة كاملة حتى تشرين أول/أكتوبر من العام نفسه، وفي يوليو 1954، وصل الإرسال إلى سبع ساعات، وكانت تشمل أربعة أركان: فلسطين، والبرنامج العبري، والمغرب العربي، بالإضافة إلى إذاعة صوت العرب.

فقد حرصت صوت العرب منذ بدء إرسالها إلى إنشاء ركن يومي خاص بقضية فلسطين؛ يستهدف تجميع قوى وأبناء فلسطين حول هدف مشترك: استرداد فلسطين، وقد توقفت إذاعة هذا

([212]) د. إسماعيل إبراهيم: الصحافة النسائية في الوطن العربي، ص10.
([213]) د. إحسان عسكر: الصحافة العربية في فلسطين والأردن وسوريا ولبنان، ص71.
([214]) د. ماجي الحلواني: الإذاعات العربية، دار الفكر العربي، ط 1، القاهرة، 1982، ص14.

الركن عام 1959م[215].

وفي صيف عام1960 بدأت فكرة إنشاء إذاعة فلسطين، وقررت إذاعة صوت العرب إنشاء إذاعة مستقلة باسم فلسطين، والتي بدأ إرسالها في 29 أكتوبر 1960م لأول مرة من القاهرة، وتضاعفت مدة إرسالها حتى أصبحت في مطلع عامها الثاني ثلاث ساعات إلا ربعاً يومياً، تذاع على فترتين[216]. واستمرت هذه الإذاعة تقدم موادها التي تهدف إلى بقاء اسم فلسطين حياً، وذلك بتوجيه برامجها إلى مختلف القطاعات الفلسطينية رجالاً ونساءً.

2-إذاعة فلسطين من القاهرة[217]:

بدأت بتوجيهات من الرئيس جمال عبد الناصر عام 1954 لمدة ربع ساعة فقط للحديث عن القضية الفلسطينية، وقد وصل إلى ست ساعات عام 1960.

عمل في هذه الإذاعة العديد من الفلسطينيين، وتبث العديد من البرامج السياسية والثقافية المؤثرة في الإعلام العربي والفلسطيني، واستمرت على هذا النهج، حتى زيارة الرئيس المصري أنور السادات إلى القدس عام 1977، فتحولت بعدها إلى بوق يردد مكاسب خاصة لهذه الزيارة، ويشن حملات إعلامية ضد معارضي هذه الزيارة.

3-الإذاعة الفلسطينية:

أشرف على هذه الإذاعة الهيئة العامة للاستعلامات المصرية، وكانت تبث برامجها لمدة خمس دقائق بالعربية، وخمس دقائق بالعبرية، توقفت عام 1967م[218].

4-إذاعة فلسطين من دمشق:

بدأت هذه الإذاعة تبث برامجها باسم فلسطين من إذاعة دمشق في 1964/8/15م[219]. ثم تطورت الإذاعة حتى أصبحت إذاعة صوت فلسطين، صوت منظمة التحرير الفلسطينية في 1965/3/2 لتكون تعبيراً عن عدم الرضا إزاء إذاعة فلسطين في القاهرة، أو تعبيراً عن المعارضة لرئاسة أحمد الشقيري لمنظمة التحرير الفلسطينية. وكان لهذه الإذاعة شأنها حين أغلقت الحكومة

---

(215) د.عاطف العبد: الإعلام واللاجئون الفلسطينيون، كلية الإعلام، جامعة القاهرة دار المطبوعات الحديثة، ط2، الإسكندرية 1990، ص14.

(216) المصدر السابق، ص15.

(217) د. ماجي الحلواني، ص86-87. ولمزيد من التفصيل راجع د. حسين أبو شنب: الإعلام الفلسطيني، ص88.

(218) د.حسين أبو شنب: الإعلام الفلسطيني، ص89.

(219) المصدر السابق، ص89.

المصرية إذاعة منظمة التحرير من القاهرة بسبب المواقف السياسية لرحلة السادات إلى القدس.

5-إذاعات أركان فلسطين:

لقد تم العمل بهذه الإذاعات انسجاماً مع قرار جامعة الدول العربية[220]، والتي تبث برامجها من البرنامج العام من بعض الإذاعات العربية، ومنها: ركن فلسطين من الكويت والسعودية وليبيا والعراق[221].

إذاعة فلسطين صوت منظمة التحرير الفلسطينية:

تأتي هذه الإذاعة ناطقة باسم منظمة التحرير الفلسطينية، التي نشأت في مرحلة التعبئة الوطنية، باعتبارها المنبر الإعلامي الرسمي والمركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية منذ أول إنشائها في 1965/3/1م، وقام بافتتاحها السيد أحمد الشقيري رئيس منظمة التحرير الفلسطينية، فهي إرادة شعبية فلسطينية، ممثلة في المجالس الوطنية المتعاقبة، وخضعت للرقابة المصرية بعد عام 1967 إلى 1969م[222]. وقامت هذه الإذاعة ببث برامج موجهة باللغة العبرية إلى اليهود داخل فلسطين المحتلة بموافقة منظمة التحرير الفلسطينية.

عملت هذه الإذاعات على إحياء التراث الفلسطيني، والدعوة للتذكير، وربط الإنسان العربي بالقرى والمدن والتاريخ الفلسطيني.

مركز البحوث الفلسطيني:

تم إنشاء مركز البحوث الفلسطيني في بيروت عام 1965، لتغطية أنباء الصراع العربي الصهيوني، وتوفير معلومات صحيحة حول القضية الفلسطينية، وعينت المنظمة الدكتور فايز صايغ مديراً للمركز، وخلفه الدكتور أنيس صايغ عام 1966 الذي تولى تحرير مجلة شؤون فلسطينية التي تصدر من المركز.

وبعد استقالة الدكتور أنيس، تولى الشاعر محمود درويش مهمة إدارة المركز. وللمركز نشاط متعدد ودراسات ومطبوعات وكتب وخرائط عديدة[223].

نستخلص من العرض السابق لتاريخ الإعلام الفلسطيني بصورة عامة، والصحافة الفلسطينية، بصورة خاصة، أنها كانت لها ظروفها الخاصة؛ فكانت الصحافة محدودة الانتشار،

([220]) أنيس صايغ وآخرون: الموسوعة الفلسطينية، ص517.

([221]) د. حسين أبو شنب: الإعلام الفلسطيني، ص89.

([222]) المصدر السابق، ص57، ص89.

([223]) لمزيد من التفصيل انظر أحمد المرعشلي وآخرون: الموسوعة الفلسطينية، المجلد الأول، ص34.

خاصة في قطاع غزة؛ وقد أدارت هذه الصحف مراكز قوى وتيارات واتجاهات حزبية وثقافية وعائلية؛ إضافة إلى الرقابة والمساءلة التي كانت دائماً سيفاً مسلطاً على كتابها ومحرريها، مما أثر في استمرارها.

وفي الضفة الغربية، رغم مساحة الحرية التي تمتعت بها الصحافة، فإنها ارتبطت بالنظام الملكي الأردني، بعد ضم الضفة الغربية إليه.

وبالنسبة إلى الصحافة خارج فلسطين، فقد خضعت لظروف الرقابة، والالتزام بسياسات الدول التي تصدر فيها.

الفصل الرابع
المرحلة الرابعة

الإعلام الفلسطيني في عهد الاحتلال الإسرائيلي (1967-1994)

الفصل الرابع

المرحلة الرابعة

الإعلام الفلسطيني في عهد الاحتلال الإسرائيلي

(1994-1967)

إذا كانت خسارة الحرب ضد القوى الصهيونية عام 1948، تعد نكبة بالنسبة إلى العرب؛ فإن خسارتهم الحرب عام 1967، أقرب إلى الفاجعة، فقد خضعت باقي الأراضي العربية المحتلة في الضفة الغربية، وقطاع غزة لسلطة الاحتلال الإسرائيلي.

والمتفحص للوضع الفلسطيني في ذلك الحين، يستطيع أن يستقرئ منه أن التراث الفلسطيني أصبح بكافة عناصره، يعيش في ظل الاحتلال الإسرائيلي، وفي حالة تصادم مستمر بين ثقافتين، تعبران عن مشروعين يتناقضان بصورة جذرية: المشروع القومي والهوية الفلسطينية؛ وأصبح كل منهما يسعى إلى نفي الآخر[224].

لهذا اتسمت العلاقة بين وسائل الإعلام، والسلطة الإسرائيلية الحاكمة، بالتناقض؛ فإسرائيل المسيطرة على وسائل الإعلام، والصحافة الفلسطينية كانت تخضع للعديد من القيود، والرقيب الإسرائيلي يلاحق الصحف والصحفيين. لذلك أدرك الفلسطيني تحت الاحتلال أهمية الصحافة في أنها ظاهرة سياسية، اجتماعية، وقوة رئيسة في تكوين الرأي العام الفلسطيني، وهي تؤثر بقوة في المسار الوطني، والتفاهم العربي والدولي؛ بل أنها ضرورة إعلامية ثقافية، لا يمكن الاستغناء عنها، ولا يمكن أن يذعنوا للسياسات الإعلامية التي فرضتها السلطات الإسرائيلية عليهم[225]. فالصحافة أصبحت جزءاً من المدنية الحديثة، ولا يمكن تصور حياة يومية وحضارة معاصرة دون صحافة؛ فالمدن التي توقفت فيها الصحافة يوماً أو بعض يوم تشعر بالضياع، خاصة أن الفلسطيني يوجه كل يوم إعلاماً صهيونياً هو في حقيقته دعاية؛ وليس هناك من تمايز عند الصهيونية بين الدعاية والإعلام. والدعاية الصهيونية هي جزء لا يتجزأ من السياسة المؤسسية للكيان الصهيوني. والإعلام والدعاية ركيزة أساسية في المشروع الصهيوني، "خاصة وأنه يمارس في بيئة سياسية

([224]) د. عواطف عبد الرحمن: قضايا إعلامية معاصرة في الوطن العربي، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة1417، 1997، ص40.

([225]) د. هاني الرضا،ود.رامز عمار: الرأي العام والإعلام والدعاية،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، بيروت 1988، ص112.

دولية ملائمة، وبأدوات ميسرة، ومدعومة مادياً وفنياً[226]".

ونتيجة لذلك صدرت سلسلة من الأوامر العسكرية الإسرائيلية في الأراضي العربية المحتلة، تمنع طبع مواد تحتوي على بيانات سياسية، فضلاً عن تحديد أعداد توزيع الصحف، ومصادرة البعض منها. يضاف إلى ذلك، ملاحقة العديد من الصحفيين الفلسطينيين، فقد قبض على عدد كبير من الكتاب والصحفيين الفلسطينيين، وزجوا في سجون الاحتلال لفترات طويلة؛ وفيما يلي أسماء بعض الصحفيين الفلسطينيين الذين سجنوا في الفترة من مطلع ديسمبر 1967 إلى منتصف أغسطس 1988[227]:

1- رضوان أبو عياش: رئيس رابطة الصحفيين الفلسطينيين.

2- سرحان خوري: عضو الهيئة الإدارية لرابطة الصحفيين.

3- صلاح الدين زحيكه: عضو الرابطة، وقائم بأعمال رئيس تحرير صحيفة الشعب.

4- نعيم الطوباسى: عضو الهيئة الإدارية للرابطة ومراسل صحيفة الشعب.

5- محمد أبو لبدة: عضو الهيئة للرابطة.

6- المتوكل طه: رئيس اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين في قطاع غزة والضفة الغربية.

7- فيصل الحسيني: مدير جمعية الدراسات العربية في القدس.

بالإضافة إلى الصحفي عبد القادر صالح، وعبد الكريم عرقوب، ومحمد الزحيكي، وحاتم عبد القادر مدير صحيفة الفجر...وغيرهم.

ورغم سياسة القهر والسجن والملاحقة، فإن الصحافة الفلسطينية واصلت مسيرتها؛ فما بعد 1967- 1968، لم تصدر في الأراضي الفلسطينية أية صحيفة، وبقيت محصورة في المنشورات التي تصدرها المنظمات السرية، والمقاومة الشعبية. ويعد تاريخ 1968/11/8، البداية الحقيقية لصدور الصحف في الأراضي الفلسطينية، بعد عام النكسة 1967؛ حيث تمت الموافقة على إصدار جريدة القدس، التي ما زالت تصدر إلى اليوم. وبقيت صحيفة القدس المسيطرة على العمل الصحفي في ذلك الحين حتى عام 1970م، إلى أن تمت الموافقة على صدور صحف أخرى. وقد بلغ عدد الصحف والمجلات التي صدرت في تلك الفترة نحو اثنتين وأربعين صحيفة ومجلة، "في نطاق هامش الحرية المتاح لها، لتحقيق رسالتها، وفي مقدمتها إذكاء روح الوطنية في نفوس الناس،

([226]) المرجع السابق، ص231.

([227]) يوميات الانتفاضة: العدد التاسع، دار الفتى العربي، القاهرة، ص75 وما بعدها.

ومحاربة الاحتلال، وكشف سياساته الصحفية[228] ".

ولهذا تعد الصحافة العربية المطبوعة في شرقي القدس، وتوزع في أنحاء الضفة الغربية، الأداة الرئيسة للتعبير عن الرأي العام الفلسطيني في ذلك الحين.

وبالنسبة إلى التعليم زمن الاحتلال، فقد كان هناك تضاد كامل بين الأهداف المحددة لوكالة الغوث الدولية، والإطار الذي ينظم عملها من جهة، وأهداف الاحتلال، والإطار الذي يتصرف من خلاله من جهة ثانية. فوكالة الغوث الدولية، تهتم بتأمين خدمات وتعليم الفلسطينيين؛ بينما تمثل سلطات الاحتلال دولة مغتصبة، تعمل على تأمين مصالح المستوطنين، وأن العرب عبء، لابد من تجهيله، أو التخلص منه. لهذا قامت سلطات الاحتلال بإخضاع التعليم بكامله لقوانين الاحتلال[229].

وبناء عليه تم تقسيم مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة إلى إدارات تربوية، يرأس كلاً منها موظف عربي، يكون مسؤولاً أمام ضابط الجيش الإسرائيلي، "ويكون لهذا الضابط حق الإشراف على الأجهزة التعليمية، ووقف هذه الأجهزة، ووقف العاملين فيها[230] ".

وقد جاء ربط المؤسسات التعليمية في الأراضي المحتلة بالحاكم العسكري مباشرة، نتيجة إدراك السلطات المحتلة، أهمية حركة المقاومة المنبثقة من داخل هذه المؤسسات، ودورها في الحفاظ على الشخصية الوطنية، لسكان المناطق المحتلة.

ويعد البناء المدرسي من المشكلات التي تواجه العملية التعليمية في المناطق المحتلة؛ فغالبية المباني المدرسية رديئة البناء، وتعانى نقصاً في عدد الغرف المدرسية. ويصل عدد الطلبة في الفصل الواحد إلى 50 طالباً. إضافة إلى أن السلطات الإسرائيلية أهملت بناء المدارس؛ مما أثر على الحركة التعليمية؛ فقد كان عدد الطلاب عام 1967 حوالي 214462 طالباً وطالبة، وقد وصل العدد عام 1984 إلى 314043؛ بينما ازداد عدد المدارس منذ عام 1967، وحتى عام 1984، من 950 مدرسة، إلى 1180 مدرسة؛ مما يظهر التفاوت بين عدد الطلبة المتزايد عاماً بعد آخر، وعدد المدارس الذي ينمو ببطء، لا يوازي الزيادة المتسارعة لعدد الطلبة[231]. يضاف إلى ذلك، فإن أجواء الاستقرار والأمن التي تتطلبها مهنة التدريس مفقودة تماماً؛ وهي تضاف إلى المعاناة المادية المتمثلة بمحدودية دخل المعلم، وارتفاع الأسعار؛ لتجعل مهنة التدريس، مهنة شاقة، وغير مجزية. وفي الوقت ذاته لجأت سلطات الاحتلال إلى إحالة عدد كبير منهم إلى التقاعد بشكل إجباري، قبل

---

(228) د. جواد الدلو: دراسات في الصحافة الفلسطينية، ص25.

(229) د. أنيس الصايغ: الموسوعة الفلسطينية، القسم الثاني، المجلد الثالث، ص109، 110.

(230) د. عدنان عبد الرحيم: تعليم العرب في فلسطين المحتلة، المنظمة العربية للتربية والعلوم، تونس 1986، ص29.

(231) المصدر السابق، ص30.

بلوغهم السن القانونية، وتدخلت في تغيير المناهج واعتقال المعارضين منهم، بسبب آرائهم السياسية؛ فضلاً عن إغلاق الجامعات الفلسطينية. وعلى سبيل المثال فقد أغلقت جامعة النجاح ثلاثة أشهر متتالية، وأغلقت جامعة بيت لحم لأكثر من عام[232].

أما الأشكال الأخرى للنشاط العام في الحقل السياسي، مثل الأحزاب السياسية والمؤتمرات، والهيئات التطوعية، فإنها متفرقة أو محظورة من قبل السلطات الإسرائيلية[233].

وللتعرف على الإعلام الفلسطيني في الأراضي العربية المحتلة، لابد أن نعرضها من ثلاث زوايا:

أ- الإعلام الفلسطيني في قطاع غزة زمن الاحتلال الإسرائيلي.

ب- الإعلام الفلسطيني في الضفة الغربية زمن الاحتلال الإسرائيلي.

ج- إعلام المقاومة الفلسطينية بعد حرب 1967.

أ-الإعلام الفلسطيني في قطاع غزة زمن الاحتلال الإسرائيلي:

تعثر صدور الصحف العربية في قطاع غزة زمن الاحتلال الإسرائيلي؛ وحتى الصحف القليلة التي صدرت، لم يكتب لها الاستمرار، بفعل تضييق الرقيب العسكري الإسرائيلي أولاً؛ فقد رفضت سلطات الاحتلال منح تراخيص لإصدار صحف ومجلات سياسية[234]. وفرضت رقابة حتى على قراءة الصحف والمجلات؛ إضافة إلى الحسابات الناتجة عن ضرورة أخذ مواقف الدول العربية والمنظمات الفلسطينية في الاعتبار، ناهيك عن العوامل الداخلية التي أصبحت مصادر ضغط على أداء الصحف[235]. كما لجأت سلطات الاحتلال إلى منع استخدام أجهزة "الفاكس" رسمياً في القطاع، بالإضافة إلى عرقلة منح أجهزة الهاتف، ووضع قيود على مكاتب البريد[236]. وبسبب ضعف الإمكانات المادية لمصدري هذه الصحف ثانياً، وبسبب ضعف التجهيزات الطباعية ونقص الكوادر الصحفية ثالثاً، وبسبب منافسة الصحف المصرية التي تتجاوز قدرة صحف القطاع

([232]) د. أنيس صايغ وآخرون: الموسوعة الفلسطينية، ص134.

([233]) دوف شينار، وداني روبنشتاين: الصحافة الفلسطينية تحت الاحتلال- الأبعاد السياسية (ترجمة: كمال أبوسماحة) منشورات دار الكرمل، ط1، عمان 1988، ص7.

([234]) مجلة صامد، العدد 59، السنة الثامنة، كانون الثاني، شباط 1986، ص49.

([235]) دوف شينار، وداني رونبشتاين: الصحافة الفلسطينية تحت الاحتلال، ص22.

([236]) مجلة صامد، العدد 102، السنة السابعة عشرة، تشرين الأول – تشرين الثاني- كانون الأول 1995، ص33، 34.

على الصمود في وجهها؛ ومعروف أن الصحف والمجلات المصرية دخلت قطاع غزة منذ توقيع "اتفاقية السلام" بين حكومة مصر وإسرائيل في 26 آذار/مارس 1979؛ إضافة إلى منافسة صحافة الضفة الغربية[237].

لهذا تأخر صدور أول صحيفة في قطاع غزة تحت الاحتلال، زهاء تسع سنوات بعد حرب 1967. فقد أصدر زهير الريس بعد محاولات دؤوبة في تموز/يوليو 1975/مجلة الموقف؛ ثم أصدر محمد خاص عام 1978 صحيفة الشروق الأسبوعية، التي تحولت فيما بعد إلى شهرية، ولم تلبث أن عادت تصدر أسبوعية.

وفي آذار/مارس عام 1980، حاول محمد جميل الشوا، إصدار صحيفة الشرق الأوسط نصف الأسبوعية؛ إلا أنه لم يصدر منها سوى الأعداد التجريبية[238].

ويبلغ عدد الصحف التي صدرت في القطاع في هذه الفترة نحو ثماني صحف، كما يلي:

1- مجلة "الموقف": أصدرها زهير الريس في شهر تموز/يوليو 1975[239].

2- مجلة "أخبار غزة": مجلة شهرية، صاحبها ومحررها الشيخ محمد أبو سردانة، صدرت في غزة 1973[240].

3- صحيفة "الشروق": صاحبها محمد خاص، صدرت عام 1978، وتعنى بالأوضاع الخاصة بالقطاع[241]. وتحولت إلى أسبوعية، ولم تستقر على حال، بالرغم من استمرار صدورها؛ كما أنها لم تنتظم بموعد محدد[242].

4- صحيفة "الشرق الأوسط": أصدرها محمد جميل الشوا عام 1980، وصدر عنها مجلة الشرق الأوسط الرياضي عام 1986، الذي حررها غازي غريب، وفتحي أبو العلا[243].

5- مجلة "العلوم الرياضي": صاحبها ومحررها زهير الريس، صدرت في غزة في أكتوبر 1986[244].

6- مجلة "الأسبوع الجديد"[245]: صاحبها زهير الريس، وحنا سنيوره، صدرت لأول مرة عام 1979، ولم تنتظم في الصدور، وانتقلت من غزة إلى القدس عام1982[246].

---

(237) مجلة صامد، العدد 59، ص49، 50.
(238) د. أنيس صايغ وآخرون: الموسوعة الفلسطينية، المجلد الرابع، ص464.
(239) المصدر السابق، ص464.
(240) د. جواد الدلو: دراسات في الصحافة الفلسطينية، ص53.
(241) د. أنيس صايغ وآخرون: الموسوعة الفلسطينية، ص464.
(242) مجلة صامد، العدد 59، ص49.
(243)) د.جواد الدلو: دراسات في الصحافة الفلسطينية، ص54.
(244) المصدر السابق، ص54.

7- مجلة "الثقافة والفكر": مجلة فكرية قومية اشتراكية، صاحبها زهير الريس، صدر العدد الأول في يناير 1986[247].

8- مجلة "العلوم": لصاحبها زهير الريس، وتوقفت عن الصدور بعد فترة من الصدور[248].

وكان للانتفاضة الفلسطينية التي حدثت في ديسمبر 1987، الدور المهم في تنشيط العمل الإعلامي والصحفي الفلسطيني في كل الأراضي العربية المحتلة، فقد كان شعار هذه الانتفاضة هو "لا صوت يعلو فوق صوت الانتفاضة".

ونظراً للرقابة المفروضة على الصحف الفلسطينية، والتي زادت من دورها خلال الانتفاضة، مما ضيق على عملية النشر الصحفي، وبالتالي اضطر الفلسطينيون إلى سلوك طرائق بديلة، لفضح ممارسات وإجراءات الاحتلال بكل الوسائل والتعابير والمصطلحات والكلمات عن طريق:

1- البيانات والنشرات: التي صدرت عن القيادة الموحدة للانتفاضة، وتتحرك جميعها وفق الاستراتيجية الثابتة للانتفاضة.

2- الشعارات الجدارية: فقد تحولت الجدران في كل الأراضي المحتلة (قرى، مدن، مخيمات) كلها إلى صفحات مكشوفة وبارزة وواسعة للشعارات والتعليمات والتوجيهات الوطنية التي تكتبها الأيادي سراً، وبخطوط عريضة.

يتضح من العرض السابق، أن عدد صحف القطاع قليل، مقارناً بالصحف التي صدرت في الضفة الغربية والقدس، حيث أعطيت القدس مساحة أكبر من الديمقراطية، وكنتيجة طبيعية لضم القدس للكيان الصهيوني. في حين ظل قطاع غزة في حالة من حصار وقمع للصحافة والصحفيين. لهذا كان عدد الصحف الصادرة في القطاع قليلاً.

وبصورة عامة بقيت الصحافة في قطاع غزة متخلفة عن نظيراتها في الضفة الغربية، وهذا ما دفع البعض للانتقال إلى القدس، وتأسيس صحف فيها؛ كما فعل المحامى زهير الريس عندما نقل "الأسبوع الجديد" إلى القدس[249].

ب-الإعلام الفلسطيني في الضفة الغربية زمن الاحتلال الإسرائيلي:

لعبت الصحافة في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وما زالت تلعب دوراً تقليدياً في التعبير عن

---

(245) د.حسين أبو شنب: الإعلام الفلسطيني، ص125.
(246) مجلة صامد، العدد 59، ص49.
(247) د. حسين أبو شنب: الإعلام الفلسطيني، ص125.
(248) مجلة صامد، العدد 59، ص54.
(249) مجلة صامد، العدد 59، ص49.

الآمال الوطنية الفلسطينية. غير أن صحافة الضفة الغربية استطاعت أن تحقق دوراً سياسياً متميزاً بعد حرب 1967.

وكانت أول صحيفة ظهرت في الضفة الغربية، هي القدس، وتبنت توجهات السياسة الأردنية، منذ صدورها عام 1968، وظلت طوال السنوات الثلاث والنصف السنة التالية، الصحيفة الوحيدة التي تصدر في الضفة الغربية المحتلة، وهي نتاج جمع جريدتي الدفاع والجهاد في آذار/مارس 1967، بقرار حكومي أردني، وأصبح محمود أبو الزلف صاحبها ورئيس تحريرها[250].

ثم ظهرت صحيفتا "الفجر العربي"، و"الشعب" عام 1972، حيث تبنت الأولى فصيل "فتح" في منظمة التحرير الفلسطينية؛ أما الثانية، فقد تبنت مواقف الفصائل الأخرى الأكثر "راديكاليه"[251].

أما نشرات الصحف الأخرى التي كان معظمها يصدر في شكل دوريات بدأت في الظهور عقب حرب 1973. ففي عام 1976، ظهرت مجلة "البيادر"، وأعقبتها مجلة "الطليعة" السياسية الأسبوعية؛ وتأسست ست مجلات أخرى خلال السنوات الأربع التالية، اثنتان منهما يساريتان، وهي: "الشراع" نصف الشهرية، و"الكاتب" الشهرية، والأربع الأخرى تعكس مواقف التنظيمات المتعددة داخل منظمة التحرير الفلسطينية:

"الأسبوع الجديد" و"العودة" و"الوحدة" و"الميثاق"[252].

واتخذ طابع تطور هيكل الصحافة في الضفة الغربية الشكل التقليدي، حيث بدأت المراحل الأولى، بصدور نشرات تجريبية متقطعة، ما لبثت أن تحولت تدريجياً إلى الانتظام؛ فقد أصبحت "الفجر" صحيفة يومية بعد عدة أشهر من الصدور أسبوعياً؛ إلا أن "الأسبوع الجديد" انتظمت في الصدور بعد ثلاث سنوات، و"العودة" بعد سنتين. أما "البيادر السياسي"، فقد صدرت شهرياً لمدة سنتين، إلى أن أصبحت مجلة أسبوعية[253]. ومن الصحف والمجلات التي صدرت في الضفة الغربية ما يلي:

([250]) أسعد الأسعد: الثقافة الفلسطينية في مواجهة الاحتلال الصهيوني/الصحافة، منظمة التحرير الفلسطينية، دائرة الإعلام والثقافة، دمشق، ص20،21.

([251]) دوف شينار، وداني رونبشتاين: الصحافة الفلسطينية تحت الاحتلال، ص10.

([252]) المصدر السابق، ص10، 11.

([253]) نفسه، ص11.

1- صحيفة "القدس"[254]: صدرت في القدس في 8تشرين الثاني/نوفمبر 1968، وهي أول جريدة يومية، تصدر تحت الاحتلال. صاحبها ومؤسسها محمود أبو الزلف. وصدرت عن جريدة القدس "القدس العربي"، التي صدرت من لندن في 89/4/27 ويرأس تحريرها عبد الله عبد الباري، وتضم الجريدة نخبة من الكتاب العرب من داخل الأراضي العربية وخارجها، مثل: إدوارد سعيد، وإبراهيم أبو لغد، وساري نسيبه[255].

2- صحيفة "الفجر"[256]: صدرت في القدس في 7 نيسان/أبريل 1972م، ترأس تحريرها يوسف نصري؛ لكنه اختطف، واختفى أثره في 10 شباط/فبراير 1974؛ ثم تولى محمد البطراوي رئاسة تحريرها لمدة عامين متصلين؛ ثم تحولت إلى صحيفة يومية في 15 حزيران/يونيو1974. وفي 1975 تولى بشير البرغوتي رئاسة تحريرها. وأصدرت الفجر ملاحق منها[257]:

- الفجر الإنجليزي: صدرت في23 نيسان/أبريل 1980م.
- الفجر العبري: ترأس تحريرها زياد أبو زياد، وتوقفت عن الصدور عام 1982م.
- الفجر الأدبي: صدرت في أيلول/سبتمبر 1980، وتولى تحريرها علي الخليلي.

3- صحيفة "الشعب"[258]: صدرت في القدس. جريدة يومية، صاحبها محمود درويش. أول رئيس تحرير لها هو علي الخطيب، الذي أبعدته السلطات الإسرائيلية إلى لبنان في 4 تشرين الثاني/نوفمبر 1974م، وتولى أكرم هنية رئاسة تحريرها، وهي من الصحف المقربة لمنظمة التحرير الفلسطينية[259].

4- صحيفة "البشير": أصدرها إبراهيم حنظل في بيت لحم، وترأس تحريرها في الوقت ذاته. صدر العدد الأول في 19 آذار/مارس1970. وفي عام 1975م ألغى الترخيص الممنوح لهذه الصحيفة، كما لم يكتب لها النجاح[260].

5- صحيفة "الجماهير"[261]: صدرت عام 1973م. صاحبها محمد أبو شلباية. ترأس تحريرها محمد أبو شلبايه. توقفت عن الصدور بسبب دعوات رئيس تحريرها للتعايش مع الاحتلال، التي لم تجد استجابة، فتعثر صدورها[262].

([254]) أسعد الأسعد: الثقافة الفلسطينية في مواجهة الاحتلال الصهيوني/الصحافة، ص20، 21.
([255]) مجلة صامد، العدد 102، ص65.
([256]) أسعد الأسعد: الثقافة الفلسطينية في مواجهة الاحتلال الصهيوني/الصحافة، ص22، 24.
([257]) مجلة صامد، العدد 59، ص44، الإعلام الفلسطيني، ص123.
([258]) أسعد الأسعد: الثقافة الفلسطينية في مواجهة الاحتلال الصهيوني، ص24.
([259]) د. جواد الدلو: دراسات في الصحافة الفلسطينية، ص72، ومجلة صامد، العدد 59، ص44.
([260]) د. أنيس صايغ وآخرون: الموسوعة الفلسطينية، ص462، ود. حسين أبو شنب: الإعلام الفلسطيني، ص124.

6- مجلة "فتاة فلسطين": مجلة أسبوعية نسائية اجتماعية ثقافية. صاحب الامتياز والمحرر المسؤول توفيق نصار. مقرها نابلس. صدر منها 4 أعداد بتاريخ 1يونيه 1971، وقد أغلقت بعد اعتقال صاحبها[263].

7- مجلة "التراث والمجتمع"[264]: مجلة فصيلة دورية، أصدرتها جمعية إنعاش الأسرة في مدينة البيرة. تعنى بقضايا التراث والفولكلور الفلسطيني. بدأت إصدارها في أول نيسان/أبريل 1974م، ولكن صدورها لم ينتظم[265].

8- صحيفة "الطليعة"[266]: جريدة أسبوعية، صاحبها إلياس نصر الله، أحد العرب الفلسطينيين المقيمين في الأراضي المحتلة، منذ عام 1948م. صدر العدد الأول في القدس في 27 شباط/فبراير 1978م. ترأس تحريرها بشير البرغوتي. وقد حظرت سلطات الاحتلال توزيع الطليعة في كل من قطاع غزة، والضفة الغربية منذ صدور عددها الأول[267].

9- مجلة "الكاتب": تصدر شهرياً. صاحبها أسعد الأسعد. تعنى بشؤون الفكر والثقافة والأدب. صدرت في تشرين الثاني/نوفمبر 1979م[268].

10- مجلة "الميثاق": صاحبها ومحررها محمود علي الخطيب. صدرت في 15 آذار/مارس 1980م. صدرت في القدس أسبوعياً، وتحولت إلى نصف أسبوعية بعد الاجتياح الإسرائيلي للبنان في صيف1982م. واعتباراً من أول آب/أغسطس 1984م، تحولت إلى صحيفة يومية[269].

11- صحيفة "الوحدة": صدرت أسبوعياً في 20 شباط/فبراير 1982م. صاحبها فؤاد سعد، وبعد وفاته عام 1983م، تولى محمد عوض رئاسة التحرير؛ إلا أن سلطات الاحتلال سحبت ترخيص هذه الصحيفة في 29 تشرين الثاني/نوفمبر 1983م[270].

([261]) مجلة صامد، العدد 59، ص44.
([262]) د. أنيس صايغ وآخرون: الموسوعة الفلسطينية، ص462.
([263]) د. إسماعيل إبراهيم: الصحافة النسائية في الوطن العربي، ص105.
([264]) مجلة صامد، العدد 59، ص45.
([265]) أسعد الأسعد: الثقافة الفلسطينية في مواجهة الاحتلال الصهيوني، ص32، وحسين أبو شنب: الإعلام الفلسطيني، ص125.
([266]) مجلة صامد، العدد 59، ص45.
([267]) أسعد الأسعد :مرجع سابق، 24، 25.
([268]) المرجع السابق، ص34، 35.
([269]) أسعد الأسعد: المصدر السابق، ص25، 26.
([270]) د.أنيس صايغ وآخرون: الموسوعة الفلسطينية، ص462، د. حسين أبو شنب: الإعلام الفلسطيني، ص125.

12- مجلة "العودة": صدرت عام 1982 في القدس. صاحبها ومحررها ريموندا الطويل، وإبراهيم قراعين. مجلة أسبوعية. وقد خصصت هذه المجلة2-4 صفحات للرياضة[271].

13- مجلة "العهد"[272]: مجلة نصف شهرية، صدرت في 9 كانون الأول/ديسمبر 1981م، وتحولت إلى أسبوعية في تشرين الثاني/نوفمبر 1983م، وتولى غسان الخطيب رئاسة تحريرها[273].

14- مجلة "أم القرى": مجلة أسبوعية، صدرت في الخليل في أوائل عام 1980م. أصدرتها روابط القرى. تحول اسمها إلى المرايا في حزيران 1982، وترأس تحريرها يونس خنتولي[274].

15- مجلة "الشراع"[275]: صدرت في الأول من أيار/مايو 1978. أصدرها مروان العسلي في القدس، وبعد وفاته تولت إصدارها زوجته سهام العسلي، وشقيقه المحامي وليد العسلي. وفي27 آب/أغسطس سحبت سلطات الاحتلال ترخيصها بتاريخ 1983/8/17م، بذريعة أن لها علاقة بالجبهة الشعبية لتحرير فلسطين[276].

16- مجلة "البيادر الأدبية": مجلة شهرية. صاحبها جاك خزمو. صدرت في آذار/مارس 1976. وفي نيسان/أبريل 1981، أصدر جاك خزمو مجلة البيادر السياسي الشهرية، إلى جانب البيادر الأدبية. وفي شباط/فبراير 1983، أخذت في الصدور مرة كل أسبوع، وتسلم رئاسة تحريرها إسماعيل عجوة[277].

17- صحيفة "النهار": صاحبها عثمان الحلاق، ومحررها عصام العناني. صدرت في القدس عام 1986م. جريدة أسبوعية تحولت إلى يومية عام 1987م، وهي مقربة من الحكومة الأردنية. خصصت هذه الصحيفة صفحة، ثم صفحتين للشؤون الرياضية. توقفت عن الصدور في يناير 1997م لأسباب مالية، وخلافات مع السلطة الفلسطينية[278].

18- مجلة "صمود المرأة": مجلة خاصة بالمرأة صدرت بدون ترخيص، تصدر عن اتحاد لجان العمل النسائي الفلسطيني.

([271]) أسعد الأسعد: مصدر سابق، ص34، 35.
([272]) مجلة صامد، العدد 59، ص47.
([273]) د. أنيس صايغ وآخرون: الموسوعة الفلسطينية، ص462.
([274]) المصدر السابق، ص462، ومجلة صامد، العدد 59، ص48.
([275]) مجلة صامد: العدد 59، ص45.
([276]) د. أنيس صايغ وآخرون: الموسوعة الفلسطينية، ص462.
([277]) أسعد الأسعد: مرجع سابق، ص27-29، ود. حسين أبو شنب: الإعلام الفلسطيني، ص125.
([278]) د. جواد الدلو: دراسات في الصحافة الفلسطينية، ص53.

وحتى لا يتطلب الأمر بالنسبة لمثل هذه المجلات ضرورة وجود ترخيص لإصدارها من سلطات الاحتلال، لجأ أصحابها إلى ذكر أنها "نشرة تصدر لمرة واحدة[279]".

19- مجلة "العودة الرياضي": صدرت عن المكتب الفلسطيني للخدمات الصحفية، بهدف النهوض بالحركة الرياضية. صدرت عام 1984م، ثم توقفت. وتعد أول مجلة رياضية متخصصة في ظل الاحتلال الإسرائيلي[280].

20- مجلة "عبير": مجلة تهتم بالمرأة والأسرة الفلسطينية. تصدر بالقدس في فبراير 1986. صاحب الامتياز والمحرر المسؤول عطا الله محمد الباز [281].

21- مجلة "المرأة": تصدر شهرياً عن مركز الدراسات النسوي بالقدس. لها صلة وثيقة بمنظمة التحرير الفلسطينية. صدر العدد الأول في آذار/مارس 1991، وكانت تصدر بعيداً عن موافقة سلطات الاحتلال الإسرائيلية، تحت عنوان "نشرة تصدر لمرة واحدة"، وهي مجلة نسائية اجتماعية متنوعة، تجمع بين الجدية والاهتمامات التقليدية[282].

22- مجلة "عالم الكاراتيه والرياضة": مجلة شهرية، تصدر فصلية مؤقتاً. تعنى بألعاب القتال والدفاع عن النفس. أصدرها مدرب الكاراتيه أسامة إبراهيم الشريف في مدينة القدس عام 1992م[283].

23- مجلة "زيتونة بلدنا": مجلة تصدرها اتحاد الجمعيات النسائية التطوعية بالقدس. صدر العدد الأول منها في أيلول/سبتمبر 1991، واستمرت تصدر حتى عام 1995م. من أسرة التحرير: ميسون العطاونة الوحيدي، ونائلة هاشم سكرتير التحرير. وهي من المجلات المتواضعة المستوى تحريراً وإخراجاً[284].

24- مجلة "بلقيس": إحدى المجلات النسائية التي تصدر في القدس، وهي مجلة نسائية ثقافية شهرية، تصدر عن شركة أبواب للدعاية والنشر. مديرها العام عارف فريج، وتولى رئاسة تحريرها علي الخليلي، وهي ذات مستوى إخراجي وتحريري جيد[285].

كما لم يكتب النجاح للمجلات التالية[286]: الحصاد، فتاة فلسطين، الرائد، المسرح، البراعم،

([279]) د. إسماعيل إبراهيم: الصحافة النسائية في الوطن العربي، ص102.
([280]) د. جواد الدلو: مرجع سابق، ص54.
([281]) د. إسماعيل إبراهيم: الصحافة النسائية في الوطن العربي، ص106.
([282]) المصدر السابق، ص102.
([283]) د. جواد الدلو: مرجع سابق، ص55.
([284]) د. إسماعيل إبراهيم: مرجع سابق، ص105.
([285]) المصدر السابق، ص107.

طارق، فلسطين، هذه المعارف، الغدير، الجامعة، ألوان، المنتدى، الإنسان الجديد، الأيام.

ومن الملاحظات على الصحافة الفلسطينية في الضفة الغربية زمن الاحتلال ما يلي:

1- أن الصحافة الفلسطينية في ظل الاحتلال الإسرائيلي، تقدم رؤية فريدة من نوعها للاتجاهات السياسية السائدة في الضفة الغربية. لهذا توصف الصحافة الفلسطينية بأنها "محام سياسي"، حيث انعكست فيها المواقف، والاتجاهات السياسية، سواء في تعليقاتها، أو مواد أخبارها، أو مقالاتها، أو إعلاناتها، وحتى كلماتها المتقاطعة[287].

2- كما أن صدور ثلاث صحف يومية، وست صحف أسبوعية، وخمس صحف نصف شهرية، وعدد آخر من المجلات الشهرية، والنشرات الصحفية غير المنتظمة الصدور، يشير إلى ظاهرة التطور والنمو، والتميز في هيكلها التحريري والتنظيمي.

3- ويمثل التخصص مظهراً لتنوع الصحافة الفلسطينية، فقد انقسمت مجلة "البيادر"، إلى مجلتين: الأولى، حافظت على خطها الأدبي، والثانية"البيادر السياسي"، التي ظهرت عام 1982م؛ ثم انفصال النسختين الإنجليزية والعبرية لصحيفة "الفجر": الأولى، عام 1980، والثانية عام 1982م.

4- بصورة عامة تعد صحف الضفة الغربية جزءاً من "الصحافة المشتركة" وتعدد الموضوعات. فالظروف السياسية منحت صفحاتها نوعاً من التحرك، حيث تقدم للناس عناوين جذابة حول دور وسائل الاتصال-كوسيلة وكرسالة- في الشؤون السياسية المحلية والإقليمية والدولية، والخاصة بالتحرير وبناء الدولة[288].

5- نظراً إلى القوانين المفروضة على إصدار الصحف في كل من قطاع غزة، والضفة الغربية، فقد اختار الفلسطينيون مدينة القدس، كي تكون مركزاً لنشر صحفهم، حيث يتم تطبيق القوانين الإسرائيلية، واللجوء إلى المحاكم المدنية، على عكس الحكم العسكري المطبق على الضفة الغربية وقطاع غزة.

6- غياب الأسلوب المشوق والتسلية، واختصار توزيعها على المدن الرئيسة، مما أضعف تأثيرها على الرأي العام؛ فالقدس أكثر الصحف رواجاً، لم يصل توزيعها اليومي إلى أكثر من "سبعة آلاف نسخة[289]".

([286]) د. أنيس صايغ وآخرون: الموسوعة الفلسطينية، ص462.
([287]) دوف شينار، وداني روبنشاتين: الصحافة الفلسطينية تحت الاحتلال، ص8.
([288]) المصدر السابق، ص7.
([289]) مجلة البيادر السياسي (حيفا) في 75/8/24، ص53 وما بعدها.

7- ضعف التغطية الإخبارية للأحداث الجارية، والافتقار إلى دراسات متخصصة، وتحليلات عميقة، وعابها قلة الاهتمام بالمشاكل اليومية والمزمنة للسكان.

8- يتميز أسلوب الصحافة الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة بالوضوح، ويتفق ذلك مع أسلوب الصحافة المتحركة، حيث لم تبد اهتماماً كبيراً بالموضوعية والحياد، أو التمييز بين الحقائق والآراء. وتميزت كتاباتها بقوة مفرداتها، وأحياناً الغموض الذي يثير اهتمام القارئ[290].

9- عرفت الصحافة في الضفة الغربية الصحافة المتخصصة من النوع الثالث والثاني والأول. ومن الصحف المتخصصة: القدس، الشعب، الفجر، الميثاق، الأسبوع الجديد. كما صدرت المجلات المتخصصة التي غلب عليها الطابع الأدبي والثقافي؛ ومن هذه المجلات "البيادر الأدبي" و"الفجر الأدبي" و"الكاتب" إضافة إلى مجلات تخصصت في مجال الرياضة، مثل: العودة الرياضي، ومجلة "عالم الكاراتيه والرياضة"[291].

10- ويلاحظ ارتفاع معدل تراخيص الصحف في الضفة الغربية المحتلة، خاصة بعد أن حصلت منظمة التحرير الفلسطينية من المحافل العربية والدولية على صفة الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، وما رافق ذلك من نشاط سياسي وعسكري للحركة الوطنية داخل وخارج فلسطين.

11- تخضع جميع الصحف في الأراضي الفلسطينية المحتلة لسلطة المراقبة العسكرية الإسرائيلية، بحجة منع الموضوعات التي تمس إسرائيل. ويعطى القانون للرقيب طمس أي مجلة أو مادة دون إعطاء تفسير للمحرر.

12- توسعت سلطات الاحتلال في اعتقال محرري هذه الصحف وفرض الرقابة الجبرية على البعض منهم أو النفي خارج الوطن، خاصة بعد الانتفاضة الفلسطينية عام 1987.

13- حظر توزيع بعض الصحف في الضفة الغربية وقطاع غزة، عدا صحيفة القدس، بسبب صدورها في مدينة القدس التي ضمتها إسرائيل إليها.

وبالرغم من هذه القيود والعقبات، فإن الصحافة الإسرائيلية اعترفت بأن الصحف الوطنية في الضفة الغربية وقطاع غزة، كانت صدى لإذاعات منظمة التحرير الفلسطينية، وحتى المنشورات السرية المعادية للاحتلال كانت تقدم من خلال الصحف الفلسطينية[292]. ورغم الرقيب والعسف، فقد أمكن لكثير من الصحف أن تتحايل وتسرب بعض أفكارها للقراء.

([290]) دوف شينار، وداني روبنشتاين، مرجع سابق، ص19.
([291]) د. جواد الدلو، مرجع سابق، ص40.
([292]) د. أنيس صايغ وآخرون: الموسوعة الفلسطينية، ص465.

ومما لاشك فيه أن الصحافة تحت الاحتلال الإسرائيلي، لم تعكس حياة الضفة الغربية وقطاع غزة، إلا بشكل جزئي؛ فالرقابة الإسرائيلية وضعت الصحفي الفلسطيني في مأزق تجاه الفرد، نظراً لإلغاء مفرداته الوطنية، أو استبدالها بمفردات تخدم السياسية الإسرائيلية[293].

ولعل أهم من هذا كله أن جميع المحاولات لإيجاد صحافة تدافع عن الاحتلال علناً باءت بالفشل.

ج-إعلام المقاومة الفلسطينية بعد حرب 1967.

أحدث العدوان الإسرائيلي على الأراضي العربية عام 1967، ثورة أخرى داخل الثورة الفلسطينية، مما ألهب المشاعر الوطنية، والدعوة لصد العدوان وتحرير المقدسات، وكان للمد القومي الناصري دوره الهام في تأجيج الثورة والحض على المقاومة، وأفردت الصحف العربية وصحف المقاومة صفحات متعددة حول ذلك.

لقد حكمت الأوضاع الصعبة التي كان يعيشها شعبنا الفلسطيني في البلدان العربية بدايات صحافة المقاومة، مما حدا ببعض التنظيمات الفلسطينية الفتية "اللجوء إلى المنشور السري"، لتعذر إمكانية إصدار أي تنظيم لصحيفة علنية تعبر عن وجهة نظره[294]. وما أن استقرت أحوال منظمة التحرير الفلسطينية، حتى بدأت الصحف الفلسطينية تأخذ طابع الظهور الرسمي وغير الرسمي؛ فقد ذكرت مجلة "الثورة الفلسطينية" عام 1968 "أن الباطل لن يطول، لأنه كان زهوقا". وفي 69/6/15 تحدثت هذه الصحيفة عن الوحدة الوطنية، وأكدت أن العمل الفلسطيني، قد برز منذ يناير 1965، وأن المرحلة القادمة تتطلب توحيداً حقيقياً لكافة القوى لمواجهة الصعاب بصلابة[295].

وتحدثت صحيفة "الأنوار" في 2 حزيران 1968 عن الكفاح المسلح، بأنه هو قضية الشعب المغلوب على أمره، وتحدثت عن مرارة هزيمة حزيران1967[296].

وأفردت الصحافة العربية صفحاتها الأولى بالعناوين التي تحض على العمل على صد العدوان، ورد الحقوق العربية والفلسطينية، مما أسهم في دعم الحقوق الفلسطينية والعربية، وبث رسالة الشعب الفلسطيني إلى كل أركان المعمورة.

ولم يكن الإعلام الفلسطيني للمقاومة بعد هذه التطورات التي هزته عملاً اعتباطيا، قائماً على حدس وتخمين؛ بل إنه أقيم بناءً على تخطيط إعلامي علمي سليم ومدروس، في ظل تطورات

---

(293) مجلة صامد، العدد 102، ص80.
(294) المصدر السابق، ص123.
(295) د. إحسان عسكر: الصحافة العربية في فلسطين والأردن وسوريا ولبنان، ص107-109.
(296) المصدر السابق، ص111.

عالمية، ذات تقنية اتصالية عالية، وفي ظل ثورة المعلوماتية، والإعلامية، ومن الصعب الانكماش، والتقوقع على النفس، دون أن يتأثر بمن حوله، ويتفاعل مع الشعوب المحيطة[297]. فكان التخطيط مطلباً حيوياً فاعلاً، لموجهة التغيرات الحادثة، مرتبطاً بالأهداف التي تسعى المنظمة إلى تحقيقها؛ خاصة وأن الإعلام، لم يعد علماً فقط، وإنما فن وعلم؛ يحتاج إلى تبني استراتيجية إعلامية قوية، تحرك الجماهير، وتنبهها وتوسع آفاقها[298].

إضافة أن الإعلام أصبح من الأمور اليومية البديهية، ويصعب تفعيل المجتمع الفلسطيني دون علاقات اتصالية، ويصعب أيضاً دعم القيم والمعايير والمضامين الثقافية والسياسية والاجتماعية، دون صلات بين أفراده ومؤسساته. تلك العلاقات لا يتم التعبير عنها؛ إلا بواسطة الإعلام الحقيقي المخطط، وبناء على معايير إعلامية سليمة[299].

لهذا شدد الإعلام الفلسطيني أن حركة المقاومة في هذا الإطار، جاءت لتعيد إلى أذهان العالم اسم فلسطين، وتثير قضيتها بحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره؛ "ومن ثم فقد طرحت آثاراً ودلالات نفسية، بالغة العمق والتأثير في أوساط الفلسطينيين من حيث تأكيد الهوية السياسية لهم كشعب[300]"؛ فوظائف الإعلام في المجتمع الحديث "هو معالجة ونشر الأنباء، وتخزين البيانات والصور والحقائق والرسائل والآراء والتعليقات المطلوبة، من أجل فهم الظروف الشخصية والبيئية والقومية والدولية، والتعرف عليها عن علم وفن ومعرفة، والتوصل إلى إصدار قرارات سليمة في ضوئها[301]".

تخطيط الإعلام الفلسطيني (منظمة التحرير) (1964)

اهتمت (م.ت.ف) منذ قيامها عام 1964 بالعملية الإعلامية فكثفت دعوتها إلى تخطيط الإعلام وبرمجته وتنشيطه ليؤدي دوره بفاعليه في المجالات الذاتية والغربية والدولية، ويلاحظ أن هذا التكثيف جاء في دورات المجالس الوطنية الخمس الأولى كما ظهر في القرارات الإعلامية الصادر عنها. بينما لوحظ أن القرارات الإعلامية في الدورات التالية جاءت بالنص على تأكيد ما ورد في القرارات الإعلامية السابقة، وتركزت هذه القرارات على التوجيهات التالية:

([297]) د. محمود محمد سفر: الإعلام موقف، مطبعة تهامه، ط1، جدة 1982، ص61.
([298]) المرجع السابق، ص73.
([299]) د. حميد جاعد محسن الدليمى: التخطيط الإعلامي، المفاهيم والإطار العام، دار الشروق، عمان 1988، ص7.
([300]) د. محمد نصر مهنا: الإعلام العربي في عالم متغير، المكتب الجامعي الحديث، ط1، الإسكندرية 1997، ص28.
([301]) المصدر السابق، ص182، 183.

1) إنشاء جهاز تخطيط دائم للإعلام تنبثق عنه الأساليب والمحتويات التي تستعملها وسائل الإعلام الفلسطينية والعربية الرسمية والشعبية.

2) توحيد الإعلام الفلسطيني في جهاز واحد والتركيز على الدعوة للقضية الفلسطينية ومنطلقات الثورة.

3) التنسيق مع أجهزة الإعلام العربية بحيث يكون الانسجام قائماً بين ما تقوله هذه الأجهزة وبين الخط العام للإعلام الفلسطيني.

4) الإفادة من المواقف الرسمية للدول الصديقة في العالم لتثبيت مواقفنا الإعلامية في صفوف شعوبها بدلا من تركها معرضة لتقلب المواقف السياسية لحكوماتها.

5) اتسام الإعلام الفلسطيني بالمرونة وفقا للتوزيع الثقافي في العالم وذلك ضمن المنطلقات والمفاهيم الأساسية للثورة الفلسطينية.

6) عرض القضية الفلسطينية على حقيقتها بوصفها قضية تحرر وطنى وكفاح ضد الصهيونية والإمبريالية بأسلوب موضوعي مرتكز على الدقة والصدق والموضوعية.

7) السعي لدى الحكومات العربية لتخصيص أركان إذاعية وتلفزيونية وصحافية في أجهزة إعلامها للثورة الفلسطينية وربط هذه الأركان بجهاز الإعلام الفلسطيني الموحد.

8) السعي لإصدار نشرات إعلامية خاصة بالقضية الفلسطينية عن مكاتب الجامعة العربية وسفارات الدول العربية في الخارج.

9) التيقظ للحرب الإعلامية التي يشنها العدو وللأساليب التي يتبعها ومضمونها وأن يتم وضع خطة دفاعية وأخرى مضادة.

10) دعوة الصحف ووسائل الإعلام إلى مراعاة الدقة في نقل الأخبار وإعطاء صورة واقعية عن الحوادث والمعارك والابتعاد عن أساليب الإثارة وإفشاء المعلومات التي تفيد العدو.

11) المحافظة على صورة المقاومة الفلسطينية وعدم تشويه صورتها وتقديمها على أنها حركة تحرير وطني هدفها تحرير الأرض والإنسان وإن أسلوبها الكفاح بجميع صورة وأشكاله وفي مقدمته الكفاح المسلح وأن أداتها الجماهير العربية والفلسطينية داخل الأرض المحتلة وخارجها باعتبار معركة فلسطين هي معركة الوجود والمصير للأمة العربية.

12) الاهتمام بالمدارس العربية وتكليف من الأساتذة المختصين في الجغرافيا والتاريخ والتربية بإعداد نماذج للمناهج الخاصة بفلسطين وحث الدول العربية باعتماد هذه الكتب لتدريسها في مختلف المراحل الدراسية.

13) دعم جهاز النشر والإنتاج الإذاعي والتلفزيوني والسينمائي بحيث يتمكن من إعداد المسلسلات والأفلام وتعميم سياسة نشر الكتب الدعائية.

14) العمل على إنشاء مكتبات ثقافية ومراكز للدراسة والبحث وتحوى مراجع تختص بالقضية الفلسطينية وتعميم سياسة نشر الكتب الدعائية.

15) المثابرة على كشف ومكافحة الجمعيات ذات الميول الصهيونية المستترة تحت أسماء إنسانية براقة كالماسونية وشهود يهود، ومراقبة تحركات اليهود الصهاينة المتواجدين في البلاد العربية.

16) الاهتمام بالتفاعل الفكري بين قادة الفكر الفلسطيني وقادة الفكر العربي والأجنبي من خلال الإعداد لمؤتمرات وندوات فكرية وتبادل الزيارات ومحاولة ربطهم بجمعيات صداقة تكون ميدانا لكسب الأصدقاء ومواجهة الأعداء.

17) العمل على إحياء المناسبات الفلسطينية والقومية وإعطائها زخما إعلاميا واسعا بحيث تكون مجالا لكسب التأييد الشعبي والرسمي في الأماكن المختلفة.

18) العمل على توسيع التبادل الثقافي والإعلامية بين العرب والدول النامية وبخاصة الإفريقية والآسيوية لمواجهة المحاولات الصهيونية الواسعة للتأثير في تلك البلاد.

19) تأهيل الإدلاء السياحيين في البلاد العربية بما يمكنهم من وعي بأبعاد القضية الفلسطينية وشرحها بطريقة سهلة وصحيحة مع تزويد السياحة بالمعلومات والنشرات اللازمة.

20) الاهتمام بالأسابيع الثقافية الفلسطينية الفنية والصور وإحياء التراث الفلسطيني لمواجهة محاولات الطمس من قبل الصهاينة الذين يقدمون الفن الشعبي والأزياء الفلسطينية على أنها من أصل يهودي.

ولهذا أنشأت منظمة التحرير الفلسطينية، بناء على أسس علمية وتخطيطية العديد من المراكز الإعلامية، التي جاءت بناء على توصية المجلس الوطني الفلسطيني في دورته الرابعة بتاريخ 1968/7/10 بإنشاء مركز التخطيط الفلسطيني، الذي أنشأ بدوره جهازين للإعلام الفلسطيني، هما[302]:

1- الإعلام العسكري.

2- الإعلام الخارجي.

([302]) د. حسين أبو شنب: الإعلام الفلسطيني، ص160-162.

الأول: مهمته إصدار البيانات العسكرية.

الثاني: مهمته تنسيق العلاقة بين القيادة العسكرية والمؤسسات الإعلامية في دول العالم.

هذه المرحلة، وضعت الإعلام الفلسطيني في مهمة صعبة، لمواجهة إعلام مخادع، اتخذ أساليب متعددة، وسط دعم مباشر وغير مباشر من العديد من دول العالم. وتبنت الصحافة والإذاعة والأطر الطلابية والنقابية ومراكز البحوث الفلسطينية الدور الهام في هذه المرحلة، وفي كشف هذه الخدع وتعريتها والرد عليها. وكان للصحافة الفلسطينية خاصة، دورٌ حيوي ومهم في ذلك الحين، فقد صدر في هذه المرحلة ما يزيد على ثلاثين دورية من الصحف والمجلات. لذا تعد صحافة المقاومة الفلسطينية، انعكاساً لواقع المقاومة الفلسطينية؛ إضافة إلى أنها انعكاس لواقع الشعب الفلسطيني في مواجهة الضغوطات والمعاناة في مناطق الشتات؛ وفي الصفحات التالية تسليط الأضواء على صحف المقاومة الفلسطينية بعد عام 1967م:

- مجلة "صوت فلسطين"[303]: أصدرها التوجيه المعنوي في جيش التحرير الفلسطيني في دمشق آب/أغسطس 1968م. وهي مجلة نصف شهرية. وفي تموز/يوليو1973 تغير اسمها إلى المجلة العسكرية الفلسطينية[304].

- مجلة "آراب بالستينين ريزيستانس" Arab Palestine Resistance.

أصدرها جيش التحرير الفلسطيني عام 1968م. وحين انشق جيش التحرير الفلسطيني على نفسه صيف 1976، أصدر جناح الجيش في بيروت مجلة، تحمل الاسم نفسه، وترأس تحريرها الرائد يوسف رجب[305].

- مجلة "إلى الأمام": صدرت في بيروت عام 1969م، باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، القيادة العامة[306].

- "الجماهير": نشرة يومية صدرت في عمان بتاريخ 1970/7/29 صدرت عن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، وكانت نشرة تحريضية إبان احتدام الصراع في الأردن[307].

- "النضال"[308]: نشرة إخبارية، تثقيفية شهرية صدرت في أيلول/سبتمبر 1967، واستمرت حتى نيسان/أبريل 1969. صدرت عن جبهة النضال الشعبي.

---

(303) المصدر السابق، ص 132.

(304) د. أنيس الصايغ وآخرون: الموسوعة الفلسطينية، ص456.

(305) المرجع السابق، ص456.

(306) غازي الخليلي: صحافة المقاومة في عشر سنوات 1965-1975، مجلة شؤون فلسطينية، العدد 42/41، كانون ثاني/يناير - شباط/فبراير، 1975، ص492.

(307) مجلة صامد، العد 102، ص135.

- مجلة "الطلائع": صدرت باسم حركة الإعلام المركزي لطلائع حرب التحرير الشعبية. مجلة سياسية أسبوعية. صدرت في دمشق في الأول من تشرين الأول/أكتوبر 1969م[309].

- نشرة "الثائر العربي" نشرة إخبارية تثقيفية، ناطقة باسم "جبهة التحرير العربية". صدرت في آب/أغسطس 1971م، وعادت إلى الصدور عام 1972م، وفي عام 1974م، تحولت إلى نصف شهرية[310].

- صحيفة "فتح"[311]: صدرت في 15 حزيران/يونيو 1970 باسم حركة فتح، جريدة يومية. تولى حنا مقبل (أبو الثائر) رئاسة تحريرها، ولكنها توقفت عن الصدور في 3تموز/يوليو 1971. وعادت إلى الصدور من دمشق بعد خروج المقاومة من عمان، وتحولت إلى أسبوعية، معتبرة نفسها الناطق الرسمي باسم منظمة التحرير الفلسطينية؛ ثم حلت مجلة "الثورة" محلها في 28 حزيران/يونيو 1972م في بيروت[312].

- مجلة "الهدف": صدرت في بيروت تموز/يوليو 1969. أسسها غسان كنفاني للتعبير عن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، واستمر غسان كنفاني رئيساً للتحرير، إلى حين أن استشهد صيف 1972، فخلفه في منصبه بسام أبو شريف حتى عام 1982. وبعد الخروج من بيروت صدرت الهدف من دمشق[313].

- مجلة "الفلسطينية الثائرة"[314]: صدرت في عمان شباط/فبراير 1970عن الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية. وتندرج هذه المجلة تحت إطار الصحف والنشرات التي تصدرها الاتحادات الشعبية والمهنية الفلسطينية[315].

- مجلة "جورنال أوف بالستين ستديز" Journal of Palestine Studies[316] مجلة فصلية، صدرت أول أكتوبر 1971م، عن "مؤسسة الدراسات الفلسطينية"، ضمت ترجمات لمختارات من

---

(308) المرجع السابق، ص133.
(309) غازي الخليلي: مرجع سابق، ص492.
(310) المرجع سابق، ص492.
(311) مجلة صامد، العدد 102، ص128.
(312) د. أنيس صايغ وآخرون: الموسوعة الفلسطينية، ص456.
(313) مجلة صامد، العدد 102، ص126.
(314) المرجع السابق، ص141.
(315) د. إسماعيل إبراهيم: الصحافة النسائية في الوطن العربي، ص100، والموسوعة الفلسطينية، ص455.
(316) مجلة صامد: العدد 102، ص143.

الدراسات، ترأس تحريرها هشام شرابي. واعتباراً من خريف 1981م، صدرت باللغة الفرنسية مجلة فصلية أخرى، وتولى رئاسة تحريرها روجيه نبعه[317].

- مجلة "الصمود": تصدر عن جبهة القوى الرافضة للحلول الاستسلامية. صدرت في بيروت 1974م. توقفت عام 1981م[318].

- مجلة "شؤون فلسطينية"[319]: أصدرتها منظمة التحرير الفلسطينية في بيروت عن مركز البحوث الفلسطيني في الأول من آذار/مارس 1971م. مجلة تصدر مرة كل شهرين وبعد سنة من صدروها صدرت شهرية. رئيس التحرير أنيس صايغ. مجلة فكرية بحثية. تخصصت في دراسة أوضاع الفلسطينيين الاقتصادية والاجتماعية والسياسية. توقفت عن الصدور في أب/أغسطس 1992م[320].

- مجلة "فلسطيننا": أصدرها الاتحاد العام لعمال فلسطين في دمشق، عام 1972م[321].

- مجلة "المسيرة الأسبوعية": صدرت عن دائرة التعبئة والتوجيه في القيادة العامة لقوات العاصفة في دمشق، في كانون الثاني/يناير 1972م. مجلة اتخذت طابعاً عسكرياً. توقفت عن الصدور بعد أن صدر منها 26 عدداً[322].

- "عائدون": نشرة شهرية، صدرت عام 1972م عن التنظيم الشيوعي الفلسطيني في سوريا[323].

- مجلة "نضال الشعب": صدرت عن "جبهة النضال الشعبي الفلسطيني". مجلة مركزية شهرية. تحولت بعد فترة إلى أسبوعية[324].

- مجلة "بلسم"[325]: مجلة شهرية تصدر عن "الهلال الأحمر الفلسطيني". صدرت في بيروت عام 1973م. رئيس التحرير عبد الرحمن بسيسو، ومدير التحرير عمر سعادة. تحولت

([317]) د. أنيس صايغ وآخرون: الموسوعة الفلسطينية، ص458.
([318]) المصدر السابق، ص457.
([319]) مجلة صامد: العدد 102، ص142.
([320]) أنيس صايغ وآخرون: الموسوعة الفلسطينية، ص457.
([321]) مجلة صامد، العدد 102، ص142.
([322]) د. أنيس صايغ وآخرون: الموسوعة الفلسطينية، ص511.
([323]) مجلة صامد: العدد 102، ص135.
([324]) غازي الخليلي: مرجع سابق، ص511.
([325]) مجلة صامد: العدد 102، ص129.

طوال حصار بيروت إلى نشرة تحريضية تثقيفية طبية يومية. عادت إلى الصدور في قبرص بصفة شهرية، اعتباراً من أول أيار/مايو 1983م[326].

- مجلة "قضايا عربية"[327]: صدرت في بيروت نيسان/أبريل 1974م. صاحبها عبد الوهاب الكيالى. تولى أنيس صايغ رئاسة التحرير عام 1979-1981. توقفت عن الصدور أول حزيران/يونيو 1982م[328].

- مجلة "فلسطين المحتلة": صدرت في يناير 1975م، عن القطاع الغربي في فتح[329].

- مجلة "المستقبل": صاحبها نبيل خوري، مجلة أسبوعية. صدرت في باريس شباط/فبراير 1977م[330].

- مجلة "الكرامة": أصدرها جيش التحرير الفلسطيني- فرع التوجيه المعنوي في الأردن، في آذار/مارس 1977م. مجلة شهرية عسكرية إخبارية. ترأس تحريرها الرائد إسماعيل صرصور[331].

- مجلة "طريق الانتصار": مجلة شهرية، صدرت في أواخر 1977، عن حزب العمال الشيوعي الفلسطيني[332].

- صحيفة "القاعدة": صدرت بعد أن انفصلت جبهة التحرير الفلسطينية عن "الجبهة الشعبية/القيادة العامة"، في 16 آذار/مارس 1977م[333].

- مجلة "الكاتب الفلسطيني": تصدر عن الأمانة العامة للكتاب والصحفيين الفلسطينيين. صدرت في بيروت في آذار/مارس 1978م. تحول اسمها إلى الكرمل في يناير 1981م. ترأس تحريرها محمود درويش، وهي من المجلات المتخصصة. توقفت عن الصدور في أثناء الاجتياح الإسرائيلي لبيروت، ثم عادت للصدور من قبرص بدءاً من عددها السابع[334].

- مجلة "القدس": مجلة شهرية فكرية عربية إسلامية، جامعة. أسسها عطا الله عطا الله. صدرت في بيروت في الأول من تشرين الأول/أكتوبر 1979م، عن دار الأقصى للنشر والإعلام

([326]) د. أنيس صايغ: الموسوعة الفلسطينية، ص457.
([327]) مجلة صامد: العدد 102، ص143.
([328]) د. أنيس صايغ: الموسوعة الفلسطينية، ص458.
([329]) المرجع السابق، ص457.
([330]) مجلة صامد: العدد 102، ص143.
([331]) د. أنيس صايغ: الموسوعة الفلسطينية، ص457.
([332]) مجلة صامد: العدد 102، ص135.
([333]) د. أنيس صايغ: الموسوعة الفلسطينية، ص458.
([334]) مجلة صامد: العدد 102، ص141.

الإسلامي. وبعد خروج المقاومة عام 1982م من بيروت، عادت القدس للصدور من القاهرة في أول أيار/مايو 1983م[335].

- مجلة "المقاومة الشعبية": مجلة نصف شهرية، صدرت عام 1980 عن التنظيم الشيوعي الفلسطيني في لبنان[336].

- مجلة "الأفق": صدرت في بيروت في 1980/6/25. مجلة أسبوعية ترأس تحريرها علي اسحق. توقفت عن الصدور مع الاجتياح الإسرائيلي للبنان عام 1982م، لتعاود الصدور في قبرص في 1984/3/15م[337].

- مجلة "صامد": تصدر عن مؤسسة صامد. مجلة شهرية، صدرت في شهر شباط/فبراير 1979م. ترأس تحريرها الدكتور حسن دودين؛ ثم تولى عيسى الشعيبي رئاسة تحريرها، بعد أن تحول اسمها إلى "صامد الاقتصادي". وفي آب/أغسطس، تولى أبو علاء (أحمد سليمان قريع) رئاسة تحريرها[338].

- مجلة "الجيل الثقافية"[339]: صاحبها مازن البندك. صدرت في بيروت عام 1980م.

- مجلة "المعركة": مجلة متخصصة في الشؤون العسكرية. تصدر عن حركة فتح عام 1981. انقطعت بسبب الاجتياح الإسرائيلي لجنوب لبنان[340].

- مجلة "صوت الوطن": صدرت في صيف عام 1982م عن فرع الخارج التابع للحزب الشيوعي الفلسطيني. رئيس تحريرها د.ماهر الشريف[341].

- "المجلة العسكرية الفلسطينية": صدرت من تونس في كانون الثاني/يناير 1984م، تصدر شهرياً عن منظمة التحرير الفلسطينية، وتولى العقيد حسن أبو لبدة رئاسة تحريرها؛ ثم صدرت من قبرص ابتداءً من كانون الثاني/يناير 1985م[342].

- "صوت البلاد": مجلة سياسية أسبوعية. صدرت في قبرص، اعتباراً من 15 نيسان/أبريل 84. ترأس تحريرها وليد نويهض، ومن بعده تولى خالد سلام[343].

---

(335) د. أنيس صايغ: الموسوعة الفلسطينية، ص458.
(336) مجلة صامد: العدد 102، ص135.
(337) المصدر السابق، ص131.
(338) الموسوعة الفلسطينية، ص457.
(339) المصدر السابق، ص458.
(340) نفسه، ص457.
(341) مجلة صامد: العدد 102، ص135.
(342) د.أنيس صايغ: الموسوعة الفلسطينية، ص460.
(343) مجلة صامد: العدد 102، ص143.

- "اليوم السابع": مجلة سياسية، صدرت في باريس في 14 أيار/مايو 1984، وترأس تحريرها بلال الحسن[344].

- نشرة "فتح": أصدرتها دائرة التعبئة الفكرية لحركة فتح في عمان بتاريخ 1985/5/15م. نشرة أسبوعية، وترأس تحريرها يحيى رباح[345].

- "الوقائع": تعميم مركزي دوري، نصف شهري، صدر عن "مركز البحوث والتعبئة" في آب/أغسطس 1985م[346].

- مجلة "الفلسطينية": أصحابها الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية، صدرت في يناير 1988 في نيقوسيا عن مؤسسة بيسان للصحافة والنشر والتوزيع، وأشرف على تحريرها جهاد عبد الجبار الكيسي، والمشرف الفني د.نزيه الخالدي[347].

- مجلة "وطني": صدرت في تونس، مجلة نصف شهرية، ناطقة باسم الثورة الفلسطينية. ترأس تحريرها حسن صالح[348].

- مجلة "الأشبال": صدرت في تونس في كانون الثاني/يناير 1985م، عن مكتب التوجيه السياسي لجيش التحرير الفلسطيني[349].

- مجلة "أرابيا": Arabia مجلة صدرت في لندن عام 1985م. صاحبها فريد الخطيب. مجلة شهرية، تعنى بشؤون الطبقات الراقية وحياتها[350].

- مجلة "العرين": صدرت عن قوات الثورة الفلسطينية في تونس، بعد خروج المقاومة الفلسطينية من بيروت عام 1982م[351].

- مجلة "خيمة المقاتل": صدرت عن الثورة الفلسطينية في بغداد، بعد خروج المقاومة من بيروت عام 1982م[352].

إضافة إلى الصحف التالية التي أصدرتها الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين[353]:

---

(344) د.أنيس صايغ: الموسوعة الفلسطينية، ص460.
(345) المصدر السابق، ص460.
(346) نفسه، ص460.
(347) د.إسماعيل إبراهيم: الصحافة النسائية في الوطن العربي، ص102.
(348) الموسوعة الفلسطينية، ص460.
(349) المرجع السابق، ص460.
(350) صامد: العدد 102، ص144، والموسوعة الفلسطينية، ص460.
(351) الموسوعة الفلسطينية العدد 102، ص460.
(352) المرجع السابق، ص460.
(353) صامد: العدد 102، ص14.

1. "صوت الفقراء": صدرت عام 1969م.
2. "قضايا الجماهير": صدرت عام 1970م.
3. "الشرارة": صدرت عام 1970م.
4. "الثوري": صدرت عام 1971م.

ومن الأشكال الإعلامية للإعلام الفلسطيني في تلك الفترة ما يلي:

1-إذاعة المقاومة الفلسطينية (إذاعة العاصفة):

بعد عام نكسة 1967، أهدى الرئيس جمال عبد الناصر إذاعة إلى حركة التحرير الفلسطيني "فتح"، التي بثت برامجها باسم "إذاعة العاصفة" التابع للجناح العسكري لحركة فتح، ولكنها بدأت بث برامجها في مايو 1968، وفي عام 1970 أغلقت هذه الإذاعة[354].

2-إذاعة صوت فلسطين، صوت الثورة الفلسطينية:

بعد أن تم إغلاق إذاعتي صوت فلسطين، صوت منظمة التحرير الفلسطينية، وإذاعة العاصفة في 1970/7/27، سمحت السلطات المصرية بافتتاح إذاعة باسم الثورة الفلسطينية، حيث انضم العاملون في الإذاعتين المغلقتين إلى هذه الإذاعة التي ترأس مسؤوليتها الأستاذ فؤاد ياسين. وهذه الإذاعة تعرضت إلى الإغلاق في 19نوفمبر 1977 لمهاجمتها رحلة السادات إلى القدس.

وعلى إثر ذلك انتقل العاملون في هذه الإذاعة لتبث برامجها من بيروت بأسلوب وتنظيم جديد[355]. وأصبح لهذه الإذاعة عدة فروع في العالم العربي، بنفس المسمى الذي كانت عليه في القاهرة؛ وهذه الفروع موجودة في الجزائر، واليمن، وبغداد، التي أصبحت فيما بعد الخروج من بيروت عام 1982، الإذاعة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية[356].

3-إذاعة الثورة الفلسطينية من طرابلس:

جاءت هذه الإذاعة بعد حصار شمال لبنان من القوات السورية كضرورة اقتضها حالة الحصار وانتقال القيادة الفلسطينية إلى بيروت بعد خروج القوات الفلسطينية من لبنان.

4-إذاعة صوت الثورة الفلسطينية من تونس:

([354]) د.جبار العبيدى، ومحمد عبد الجبار سلام: موضوعات إعلامية، مركز عبادي للدراسات والنشر، ط1، صنعاء، 1995، ص33، 34.
([355]) د.حسين أبو شنب: الإعلام الفلسطيني، ص58.
([356]) المرجع السابق، ص94.

تم افتتاح هذه الإذاعة في تونس لتبث لمدة ساعة واحدة من الإذاعة التونسية إثر انتقال القيادة الفلسطينية إلى بيروت بعد خروج القوات الفلسطينية من لبنان عام 1982، إضافة إلى إذاعة زمزم من عمان سنة 1967 وإذاعة القدس للجبهة الشعبية عام 1987.

5-الإذاعات الفلسطينية في الخارج:

أ- إذاعة فلسطين من نيويورك أنشأت هذه الإذاعة بدعم من التجمعات الفلسطينية في الخارج، وكانت تغطى هذه الإذاعة عدة ولايات أمريكية.

ب- إذاعة فلسطين من سنتياغو في شيلي: أنشأتها التجمعات الفلسطينية والعربية في تشيلي كضرورة إعلامية للتواصل بين الفلسطينيين العرب وأشرف عليها الأستاذ فؤاد حبش.

ج- إذاعة فلسطين من البرازيل، وأشرفت عليها الجالية الفلسطينية في البرازيل، ومديرها الأستاذ محي الدين الجمل.

فقد كان لهذه الإذاعات الدور الهام في التواصل بين الخارج والداخل، وقد وفرت مضموناً إعلامياً نيابة عن الصحافة الفلسطينية، في الداخل، بما يصعب نشره والإباحة به، بسبب سياسة الرقيب العسكري الإسرائيلي. "وما كان للداخل، إلا أن ينصاع لرأي قيادة الخارج، فرأس الثورة الفلسطينية وجسدها في الخارج، في حين كانت أطرافها في الداخل[357]".

وتعبيراً عن الدور الإعلامي الذي قام به الإعلاميون الفلسطينيون في العمل الإذاعي الفلسطيني في جميع مراحله منذ النشأة حتى عودة السلطة الفلسطينية، نستعرض أسماء الإعلاميين الذين ساهموا في ذلك:

1- إبراهيم طوقان: مدير إذاعة هنا القدس الأولى.

2- عجاج نويهض: مدير إذاعة هنا القدس الثانية.

3- عزمي النشاشيبي: مدير إذاعة هنا القدس الثالثة.

4- موسى الدجاني، صدقي ألاي أمين، محمد الغصين، منير شماء، سليم اللوزي، هؤلاء هم الذين عملوا في إذاعة الشرق الأدنى.

([357]) مجلة صامد: العدد 102، ص64.

5- فؤاد ياسين: عمل بإذاعة صوت العرب، وأول من ترأس إذاعة صوت فلسطين من القاهرة.

6- راجي صهيون/: عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، ومؤسس إذاعة المنظمة من القاهرة، وكان أحد العاملين في إذاعة هنا القدس.

7- صخر حبش: مدير إذاعة زمزم من الأردن.

8- الطيب عبد الرحيم: عمل في إذاعة القاهرة، ومسؤول لإذاعة بغداد.

9- أحمد عبد الرحمن: عمل في القاهرة وإذاعة درعا.

10- زياد عبد الفتاح: أحد مؤسسي إذاعة صوت العاصفة وإذاعة درعا.

11- خالد مسمار: إذاعي عمل في القاهرة وبيروت.

12- يحيى العمري: عمل بإذاعة القاهرة وزمزم.

13- بركات زلوم: عمل بإذاعة القاهرة وزمزم.

14- فضل شرور: مسؤول الإعلام في القيادة العامة للجبهة الشعبية ومدير إذاعة صوت القدس.

15- حسين أبو شنب: عمل في إذاعة القاهرة والكويت.

16- يحيى رباح: مدير عام الإذاعات في الفترة من 1987- 1994.

17- محمد الباز: عمل في إذاعة اليمن ومسؤولاً عن الإذاعة.

18- نبيل عمرو: عمل في القاهرة، وترأس إذاعة المنظمة في بيروت، وكان مدير عام الإذاعات في الفترة من 1974-1984.

19- محمود أبو الهيجا: عمل مديراً لإذاعة بغداد.

20- يعقوب شاهين: مسؤول إذاعة الجزائر.

21- عبد المجيد فرعوني: مسؤول إذاعة عدن.

22- عارف سليم: عمل في القاهرة، ثم الجزائر.

23- أحمد سعيد شعت: عمل في إذاعة القاهرة.

24- محمد حسيب القاضي: كان شاعراً وعمل في إذاعة القاهرة.

25- يوسف القزاز: أحد مؤسسي إذاعة بيروت، وعمل مديراً لإذاعة صوت فلسطين.

26- لؤي السعدوني: عمل في إذاعة بيروت.

إضافة إلى أن هذه المرحلة، أفرزت نشاطات إعلامية متعددة منها:

1- التنظيمات والنقابات الشعبية الفلسطينية: فقد أنشأت منظمة التحرير الفلسطينية اتحادات ثقافية لمختلف المهن، بما يزيد على إحدى عشرة نقابة.

2- مؤسسات خدماتية اجتماعية: رغم أن دورها اجتماعي خدماتي؛ فإن دورها الإعلامي كان واضحاً من خلال نشراتها واتصالاتها مع المؤسسات العربية والأجنبية؛ ومن هذه الجمعيات:

2/1 جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، التي أنشئت عام 1968، فقد استطاعت هذه الجمعية أن توجد لها فروعاً في معظم مناطق الشتات الفلسطيني، وأصدرت نشرات صحفية عديدة.

2/2 المؤسسة الاجتماعية "صامد": كان الهدف من إنشاء هذه الجمعية تشغيل أبناء فلسطين ورعاية أسر الشهداء؛ وكان لهذه المؤسسة العديد من المشاريع خاصة في الدول الأفريقية. إضافة إلى العديد من المطبوعات الإعلامية التي طبعت في دار صامد للدراسات والنشر، ومنها مجلة "صامد الاقتصادي"[358].

2/3 مؤسسات رعاية الشهداء ورعاية المكفوفين، ومقرها عمان؛ تعمل على توفير الرعاية لهذه الأسر. وكان نشاطها الاجتماعي ذات تواصل إعلامي، خاصة مع المؤسسات الخيرية في العالم الخارجي على المستوى العربي والعالمي.

3- دائرة الثقافة والإعلام، التي امتد عملها إلى السينما والمسرح والفن والتصوير، وإنشاء دور للخياطة وحياكة الثوب الفلسطيني، والاهتمام بالتعليم الجامعي الفلسطيني[359].

([358]) د.أنيس صايغ وآخرون: الموسوعة الفلسطينية، ص457.

([359]) محمد سعيد مضيه: الثقافة الوطنية الفلسطينية، ط2، عمان 1981، ص85.

4- مركز البحوث الفلسطيني الذي أنشئ في بيروت عام 1965، لتغطية أنباء الصراع العربي الصهيوني. وتوفير معلومات صحيحة حول القضية الفلسطينية، ويضم المركز عدة أقسام: قسم للدراسات الفلسطينية، وقسم للدراسات الإسرائيلية، وقسم للدراسات العربية. وصدر عن المركز في عام 1981 340 كتاباً بالعربية، و87 كتاباً بالإنجليزية، و21 بالفرنسية[360].

5- الجهاز المركزي للإعلام الفلسطيني: يقوم هذا الجهاز بممارسة التخطيط المسبق والرقابة على كل النشاطات والأجهزة الإعلامية والثقافية الفلسطينية[361].

6- وكالة الأنباء الفلسطينية "وفا": تأسست هذه الوكالة بقرار صدر عن اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية في أبريل 1972، وتتولى استقاء الأخبار من المصادر المختلفة، وتوزيعها على وسائل الإعلام. وبدأت عملها من مقرها في بيروت، وأنشأت العديد من الفروع والمكاتب في العالم العربي، خاصة في مصر ودمشق. وتصدر نشرة يومية توزع على وسائل الإعلام المختلفة[362].

ملامح صحف المقاومة:

1- امتلكت منظمات المقاومة الفلسطينية بعد عام 1967 ما يزيد على أربعين دورية مرخصة، وغير مرخصة؛ تتفاوت في شكلها ما بين المجلة والنشرة. ونظراً إلى طبيعة عدم الثبات والانتقال، "فالكادر" الصحفي لم يكن كافياً، إلا لصدور صحيفة أو صحيفتين؛ الأمر الذي زاد من معدلات المقالات الإنشائية في هذه الدوريات؛ فيما غاب عنها أغلب الأشكال الصحفية، من التحقيق الصحفي، إلى المتابعات الإخبارية، والموضوعات التي تتصدى لمعالجة قضايا الجماهير[363].

2- غياب المنافسة بين الصحف على جمهور القراء، فكل المجلات الفلسطينية كانت توزع مجاناً، مع أنها تطبع آلاف النسخ، ربما عشرات الآلاف أحياناً. وكانت دون المستوى الفني والمهني[364].

3- صحافة المقاومة، صحافة ملتزمة بالثورة الفلسطينية، فالمعالجة الإعلامية تتم في إطار فلسطيني عربي[365]. فأولت الاهتمام الكبير للعمل العسكري، وصد العدوان، أيا كان الفصيل الذي تصدر عنه.

---

(360) د.حسين أبو شنب، ص76، 77.
(361) المرجع السابق، ص80، 91.
(362) منشورات وكالة "وفا" لعام 2004.
(363) د.أنيس صايغ: الموسوعة الفلسطينية، ص461.
(364) مجلة صامد: العدد 102، ص145.
(365) الإعلام الفلسطيني: ص130.

4- تراجعت بعض عيوب الصحافة الفلسطينية بعد مرحلة اكتساب الخبرة، شيئاً فشيئاً، فظهرت مجلات ذات مستوى عال فكرياً وفنياً، مثل: "شؤون فلسطينية" و"الكاتب الفلسطيني" والمجلات الصادرة عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية، مثل: "قضايا عربية" و"الجيل" و"المستقبل"؛ حيث أن هذه الصحف "حققت قفزات نوعية بحلول رؤساء تحرير متمكنين من الفن الصحفي"[366].

5- يغلب على صحف المقاومة صفة عدم الاستقرار، خاصة أنها توجد على أرض غير فلسطينية؛ مما عرض العديد منها للتوقف والإبعاد.

6- اعتمدت صحافة المقاومة على "كوادرها" وجهودها الذاتية؛ لهذا كان ينقص العديد منها الخبرات الفنية العلمية والمكتسبة.

7- برز في المد الثوري وتحديداً في عامي 1969، 1970 العديد من الصحف والنشرات واليوميات التي لم تر الضوء، إلا لأيام؛ "فلم تكن من حيث المادة أو الإخراج أو "الكادر" الصحفي، قادرة على الاستمرار، وولدت، ربما، لتعبر عن فكرة ما، وليدة لحظتها، غير أن المنية وافتها بعد أيام"[367].

([366]) د.أنيس صايغ وآخرون: الموسوعة الفلسطينية، ص461.

([367]) مجلة صامد: العدد 102، ص144، 145.

الفصل الخامس
المرحلة الخامسة

الإعلام الفلسطيني في عهد السلطة الوطنية الفلسطينية 1994- 2012

الفصل الخامس

المرحلة الخامسة

الإعلام الفلسطيني في عهد السلطة الوطنية الفلسطينية 1994–2012

قدمت السلطة الوطنية الفلسطينية إلى أرض الوطن فلسطين بتاريخ 1994/5/18، نتيجة للاتفاقيات التي عقدت بين السلطة الوطنية الفلسطينية وإسرائيل، والتي تمثلت في مؤتمر (أوسلو واتفاقيات (واي بلانتيشن)؛ حيث تحقق الحلم الفلسطيني في السيطرة على الضفة الغربية وقطاع غزة، وتحقيق المطالب الفلسطينية بانسحاب إسرائيل من 27% من أراضي الضفة الغربية، ونحو 65% من أراضي قطاع غزة، والاتفاق على المرحلة النهائية بانسحاب إسرائيل من جميع الأراضي الفلسطينية، وحل مشكلة اللاجئين؛ ثم إقامة الدولة الفلسطينية. لهذا كان على السلطة الوطنية الفلسطينية، أعباء جسام، كي تحقق الطرح والهدف الفلسطيني، وتحقيق السيطرة على الأرض والسكان؛ حيث تبلغ مساحة المناطق التي ستخضع للسلطة الوطنية في الضفة الغربية 362,641, 5 دونماً، وفي قطاع غزة 360 ألف دونم؛ بينما عدد السكان 704, 019, 3 نسمة؛ منهم 1.932.637 في الضفة الغربية بنسبة 63,9%، و087.0671. في قطاع غزة، بنسبة 36,1%[368].

وتعد هذه المرحلة من المراحل الهامة في تاريخ الإعلام الفلسطيني؛ فهي مرحلة التحدي، لتجسيد أركان الدولة الفلسطينية، وتأكيد حالة التواجد على أرض الواقع، وجمع الشمل، والتصميم على إرجاع الحقوق الفلسطينية كاملة.

ويجمع الإعلاميون على الارتباط الوثيق بين الإعلام والسياسة، خاصة في ظل الوضع الفلسطيني؛ فالكفاح البطولي الذي يخوضه الشعب الفلسطيني ضد الاحتلال، لابد أن يتجسد بروح وإيمان لا يتزعزع، لمواصلة النضال الوطني، لتحقيق أماني وطموحات الشعب الفلسطيني؛ فكان الإعلام السياسي هو المصدر الهام للإعلاميين الفلسطينيين، نظراً لحساسية الموقف الذي تعايشه الأراضي الفلسطينية.

والصحافة الفلسطينية كغيرها من الوسائل الإعلامية، توجهت بكل إمكاناتها وقدراتها الفنية والوظيفية للتعامل مع هذا الوضع الجديد، فمدت آفاقها وجسورها مع أهداف منظمة التحرير

([368]) الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني: فلسطين في أرقام، تشرين الأول- أكتوبر 1999م.

الفلسطينية، لإبراز الشخصية الفلسطينية، وإقامة الدولة. لهذا ارتأت السلطة الوطنية الفلسطينية، أنها تحتاج إلى عملية تخطيط من جديد، وتحتاج إلى تعاون بشرى من جميع المؤسسات الفلسطينية في الداخل والخارج؛ فهي عملية إدارية مقصودة، من اجل التنظيم وتعبئة الجهود، للنهوض بالمسؤوليات وتحقيق الأهداف[369]، خاصة أنها تأتى في ظل ثورة الاتصالات والانفتاح والعولمة؛ فأصبح التخطيط العلمي الاستراتيجي، مطلباً حيوياً هاماً، لمواجهة التغيرات الحادثة. ولتحقيق تخطيط إعلامي سليم، لابد أن يرتبط بالأهداف التي تسعى السلطة إلى تحقيقها، مع استغلال كل الإمكانات الإعلامية المتاحة لتحقيق ذلك؛ إضافة إلى ذلك، لابد أن يكون التخطيط شاملاً، لكل فئات المجتمع؛ خاصة أنه يواجه إعلاماً صهيونياً مخططاً يتبع رئاسة الدولة الصهيونية[370]، ولابد أن يضع مخططاً للحد من المواجهة الإعلامية، ويبرز الوجه الحضاري لدولة فلسطين الفتية، ويرتقى بالمكاتب الإعلامية والعاملين فيها، للعمل معاً لتأكيد عدالة القضية الفلسطينية. وبناء على المسؤوليات الملقاة على مركز التخطيط الفلسطيني في الشتات؛ فقد انتقل هذا المركز بعودة السلطة الفلسطينية عام 1994 ليباشر عمله من الأراضي الفلسطينية في وقت تسيطر فيه قوى الاستعمار على وسائل الإعلام، والاتصال؛ وأصبح الآن شيئاً يجب عدم السكوت عليه، لأنه يعتبر من ضمن العوائق المباشرة، وبكل قوة أمام أي تقدم حقيقي؛ إضافة إلى أن عملية تحرير الإعلام الفلسطيني، لاشك أنه جزء لا يتجزأ من تحرير الجوانب الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية. وغيرها.

وتؤكد العديد من الدراسات والتقارير اليومية والدولية، الخاصة في شؤون الاتصال والإعلام "أن حوالي 80% من الأنباء العالمية تأتى من لندن وباريس ونيويورك، وأن وكالات الأنباء العربية المعروفة، لا تخصص إلا حوالي 30% من أنبائها للعالم كله"[371]، وأن الولايات المتحدة الأمريكية ومعها أوروبا، تمثل ثلث سكان العالم، "ولكنها تحتكر أكثر من 80% من الصحف اليومية والكتب؛ بينما ينتج الثلثان المتبقيان من سكان العالم، أقل من 20% من النشرات والصحف"[372].

وبنظرة سريعة إلى هذا الكم الهائل من المعلومات، والتطور السريع في أجهزة الحفظ والاسترجاع، يمكننا تصور أهمية هذه الثورة المعلوماتية؛ ويكفى القول أن الإنفاق السنوي لإحدى الشركات الأمريكية العاملة في بحوث التطوير والمعلومات، وهي شركة (IBM)، "يصل إلى 500

(369) د.إبراهيم إمام: الإعلام والاتصال بالجماهير، مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، القاهرة 1969، ص361.
(370) المصدر السابق، ص337.
(371) نفسه، ص430.
(372) د.جبار العبيدى، ود.محمد عبد الجبار سلام: موضوعات إعلامية، مركز عبادي للدراسات والنشر، ط1، صنعاء 1995، ص52.

مليون دولار سنوياً"[373]. ففي العصر الحديث أصبحت القوة والسلطة مرتبطتين بالوصول إلى المعلومات والقدرة على استخدامها استخداماً مبتكراً للسيطرة على اتجاهات الرأي العام، وتشكيل الآراء والمواقف[374].

وفي ظل هذه التغيرات المعلوماتية والاتصالية، فإن بقاء استمرار الشعب الفلسطيني مكبلاً بقيود التبعية واللهاث وراء الآخر المتقدم، سيجعله يعيش تحت رحمة الشركات الأجنبية والإسرائيلية، واستمرار المعاناة والذل والحرمان، كنتيجة للاستغلال الاقتصادي الإسرائيلي، التي خلقت أوضاعاً اقتصادية متخلفة. وربما لا نبالغ بقولنا أن المجتمع الفلسطيني، سوف يتعرض للارتباك، والفوضى في حال غياب التخطيط الإعلامي؛ فلم تعد أهمية وظائف الإعلام وتأثيراته محل جدل: القبول أو الرفض؛ وإنما هي بديهية تفرضها السياقات الاجتماعية وفعاليتها المتنوعة، فهو؛ أي الإعلام، يساهم في خلق بنية اجتماعية جديدة، وأنماط سلوكية حضارية؛ "إضافة إلى أنه أصبح من أقوى العوامل التي تدفع إلى التغيير الاجتماعي، بحكم كونه الوسيلة الرئيسة- إلى حد ما- لتبادل الآراء والمعلومات والأفكار الجديدة[375].

لهذا برز موضوع تخطيط الإعلام الفلسطيني على السطح، كمحور رئيس لنشاط المؤسسات الإعلامية الفلسطينية، وأصحاب القرار، والعاملين في الحقل الثقافي والأنشطة والفعاليات الاجتماعية؛ إلى جانب تحوله إلى مركز استقطاب للباحثين والمتخصصين في المؤسسات الأكاديمية والإعلامية المختلفة، في ظل تغيرات محلية وعالمية متسارعة، وفي ظل ثورة المعلومات والاتصالات، بل في ظل عصر العولمة. ويمكن إيجاز خصائص هذا العصر فيما يلي[376]:

1- القوة الرئيسية للتعامل مع هذا العصر الجديد، هي القدرة الذهنية والعصبية التي تتجسد في أجهزة الكمبيوتر.

2- القوة التي يسخرها الإنسان في هذا العصر، تتمثل في إنتاج المعلومات.

3- التنظيم الاجتماعي فن، يأخذ شكل الشبكات، التي تسمح بتبادل الأفكار في مختلف المجالات.

([373]) د.محمد نصر مهنا: الإعلام العربي في عالم متغير، ص200.

([374]) ثورة المعلومات والاتصالات في المجتمع في العالم العربي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ص16.

([375]) د.حميد جاعد محسن الدليمي: التخطيط الإعلامي، المفاهيم والإطار العام، ص8.

([376]) ثورة المعلومات والاتصالات في المجتمع والدولة في العالم العربي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، ص6.

4- نمط التبادل الأساسي أصبح تبادل المعلومات، أكثر من كونه تبادلاً للسلع والنقود.

5- الاتصال من خلال أجهزة "الكمبيوتر"، أكثر من وسائل الإعلام التقليدية.

لهذا نستطيع القول، انه كان أمام السلطة الوطنية الفلسطينية ثلاثة تحديات رئيسة هامة، وهي:

1- أن السلطة الوطنية الفلسطينية، يمكن أن تستغل التكنولوجيا الجديدة لفرض مزيد من السيطرة على أركان الدولة. ويستدعى ذلك تحرير التكنولوجيا عن طريق الخصخصة وتحرير القطاع الإعلامي.

2- أن سيطرة السلطة الوطنية الفلسطينية على انتشار التكنولوجيا أصبح مستحيلاً، ويتمثل ذلك، في أن وسائل الاتصال الحديثة في متناول جميع الأفراد والجماعات: المعارضة والمؤيدة للاتفاقيات مع إسرائيل. لذا توفر وسائل المعلومات والاتصالات، قد يتيح فرصاً جديدة للحوار بين السلطة ومختلف القوى والفعاليات السياسية المعارضة في الداخل والخارج.

3- التحدي الثالث، يتعلق بإعادة النظر في بعض القيم السائدة، كتحقيق احترام الرأي الآخر، والتخلص من القيود "البيروقراطية"، ومنع الرقابة على الصحف، والالتزام بحرية التعبير، ومحاربة بعض المظاهر السلبية التي ورثها الاحتلال. فالقضية ليست إنشاء وتكوين مؤسسات إعلامية وصحفية ووكالات للأنباء والمعلومات في الأراضي الفلسطينية؛ لكن القضية الرئيسة في الأصل، هي الاتحاد الكلي مع الذات في استقاء المعلومات والأخبار، وتحليلها، والاعتماد على أنفسنا وقدراتنا، دون الاعتماد على مصادر المعلومات والمؤسسات الأجنبية[377].

السياسة الإعلامية للسلطة الفلسطينية

أن المجلس الوطني الفلسطيني الذي عقد دورته الحادية والعشرين في مدينة غزة الباسلة يؤكد على تركيز جهود الشعب الفلسطيني وتجنيد إمكانية وقدراته كلها في سبيل إزالة الاحتلال والاستيطان، وبناء السلطة وترسيخها على أساس احترام القانون والنظام من أجل التعددية السياسية والطريق الديمقراطي.

وقد أكد المجلس الوطني على أن العمل الإعلامي من جميع الفلسطينيين سواء كانوا منظمات، أم أفراد، يجب أن يقوم على الأسس التالية: [378]

([377]) د.جبار العبيدى، ود. محمد عبد السلام: موضوعات إعلامية، ص53.

([378]) بحث شامل عن منظمة التحرير الفلسطينية، الهيئة العامة للاستعلامات الفلسطينية، 1999 http://www.idsc.gov.ps.

1. عدم الدخول في منافسات إعلامية، وإعطاء صورة واقعية عن الحوادث والمعارك، ودعوة الصحف ووسائل الإعلام العربية إلى الانضباط فيما تكتب عن الكفاح الفلسطيني المسلح، والابتعاد عن أساليب الإثارة والاحتراز من إفشاء المعومات التي تفيد العدو.

2. إيجاد إدارة تخطيط مركزي للإعلام، تنبثق عنها الأساليب والمحتويات التي تستعملها وسائل الإعلام الفلسطينية والعربية الرسمية والشعبية.

3. يجب أن يكون الإعلام الفلسطيني متيقظاً للحرب الإعلامية التي يشنها العدو، ولأساليبها ومحتوياتها وأن يجابهها يومياً، أولاً بأول، بتحركات دفاعية وأخرى مضادة.

4. الانتباه إلى أن أسطورة المقاومة التي تلقى عطفا من جميع المؤمنين بالفضائل والمثل العليا في العالم كله، هي أهم أداة إعلامية نملكها في المجال الدولي فيجب أن نحفظ لها رونقها، ونصوصها من كل شائبة، ونعود الناس، بإعطاء الصورة المعقولة والمقبولة، والتزام الدقة، على تصديق ما نقول، وذلك بالطبع مع مراعاة كافة الظروف التي لا تمكن من إعطاء كامل المعلومات.

5. تقدير الجهود التي يبذلها مركز الأبحاث التابع لمنظمة التحرير، كذلك الجهود المستقلة التي تقوم بها مؤسسة الدراسات الفلسطينية، في حقلي البحث والإعلام وأثرها العظيم في نقل التصورات العربية لقضيتنا إلى المستوى العالمي وانتهاجها أساليب يمكن بواسطتها إيصال الحقائق عن القضية إلى جميع من يتبعون الطرق العلمية في التفكير والعرض، وكذلك خدمتها لواضعي السياسة والإستراتيجية، بتوفير المعلومات الأساسية والمنحى العلمية في التفكير، ومساهمتها في إيجاد جيل جديد متنور بقضية فلسطين والغزو الصهيوني لتراب الدول العربية.

وقد أقر المجلس الوطني التوصيات التالية[379]:

1. تخصيص الأموال التي تكفي مركز الأبحاث في مضاعفة عمله وإعانة مؤسسة الدراسات على متابعة رسالتها، ويأمل استمرار تنسيق العمل والجهد بينهما لينطلق عملهما، كما هو الآن متكاملاً، وليتسع بذلك نطاق الإعلام والبحث والتوثيق والتحليل في مختلف نواحي القضية.

2. دراسة إمكانية نشر صحيفة فلسطينية في بيروت تؤدي مهمة مزدوجة هي إعلامية الشعب الفلسطيني، وبلورة أفكاره وتوحيد اجتهاداته.

([379]) بحث شامل عن منظمة التحرير الفلسطينية، الهيئة العامة للاستعلامات الفلسطينية، 1999 http://www.idsc.gov.ps.

3. أن يراعي الإعلام الموجه إلى العرب الفلسطينيين، نشر المبادئ التالية والتأكيد عليها:

أ. أن العمل الوطني عمل واضح الهدف والأسلوب والأداة، ومصمم على بلوغ النصر النهائي مهما طال النضال وكثرت التضحيات.

ب. أن العمل الوطنى أساسه الوحدة الوطنية.

ت. إبراز الوجه الفلسطيني للثورة وربطه بالأمة العربية.

ث. إبراز مركز الثورة الفلسطينية في الثورات العربية والثورة العالمية وأن يقوم على إعطاء الإرشادات اللازمة الواضحة للمواطنين الفلسطينيين في الداخل والخارج مما يعينهم على أداء واجبهم في الأرض المحتلة وخارجها.

ج. أن يراعي في وضع الخطة الإعلامية ضرورة لقيام بحملة إعلامية مركزة إلى الإسرائيليين أنفسهم من خلال الإذاعات والصحف العالمية باللغة العبرية وغيرها من اللغات المتداولة بينهم، تعتمد على دراسة تفصيلية وافية للتركيب الفكري للمجتمعين الإسرائيلي والصهيوني.

4. تكليف مجلس التخطيط المقترح إنشاؤه بوضع خطة شاملة للإعلام الفلسطيني، وإجراء الدراسات الأساسية والحقلية التي تمكنه من القيام بهذه المهمة بأجدى وافعل شكل ممكن.

5. بذل جهود خاصة من أجل التعريف بالقضية الفلسطينية في العالم الخارجي وعلى وجه الخصوص في البلدان التي توجد فيها مجتمعات عربية والبلدان التي تعتبر معقلا للصهيونية والإمبريالية العالمية.

قرارات التوعية والإعلام[380] :

1. استبدال كلمة اللاجئين " بالعائدين".

2. تدرس قضية فلسطين في جميع المراحل التعليمية للطلاب العرب ويؤكد المؤتمر وجوب جعل قضية فلسطين مادة دراسية في الجامعات والمعاهد العالمية في البلاد العربية وأن تدرج ضمن مواد التخصص.

3. إنشاء محطة إذاعة خاصة تنطق باسم فلسطين في مكان تقرره اللجنة التنفيذية.

4. تنظيم وسائل الدعاية لقضية فلسطين في جميع أنحاء العالم ويشمل ذلك شراء أو استئجار خط تلفزيوني في الولايات المتحدة الأمريكية وإصدار جريدة أو مجلة باللغات الأجنبية وإخراج

([380]) المرجع السابق.

الأفلام السينمائية وغير ذلك من وسائل الإعلام الحديثة والاستعانة بالطلاب العرب الموجودين في البلاد الأجنبية[381].

5. إعداد الكتب الدراسية اللازمة لتوعية الطلاب العرب.

6. توجيه النشيء الجديد إلى أن الجهاد واجب مقدس على كل فلسطيني وفلسطينية.

7. إحياء المناسبات الفلسطينية والقومية العربية.

8. إقامة أسبوع توعية في جميع المدارس يبدأ في التاسع والعشرين من تشرين ثاني من كل عام على أن تقام فيه معارض فنية..

9. تخصيص ركن إذاعي وتلفزيوني في محطات الإذاعات والتلفزيونات العربية يتولى التوعية بشؤون القضية الفلسطينية.

10. تأسيس مكاتب فلسطينية للإشراف على عملية التوعية والإعلام في الأمكنة التي تختارها اللجنة التنفيذية على أن تكون منها مكاتب في الأمم المتحدة وموسكو وبكين وبلجراد ونيودلهي وعاصمة أفريقية جنوبي الصحراء.

11. الطلب من الدول العربية الشقيقة أن تلحق بسفارتها أحد أبناء فلسطين كملحق صحفي وذلك في الأمكنة التي يتعذر على المنظمة افتتاح مكاتب لها فيها.

12. إرسال وفود تضم شخصيات دينية للمحافل الدينية.

13. تشجيع زيارات قادة الفكر الأجنبي إلى الدول العربية وخاصة إلى فلسطين.

14. إيجاد تعاون إعلامي بين منظمة التحرير والبلدان التي تحارب الاستعمار.

15. توصية الدول العربية بإمداد الدول النامية بالفنيين والخبراء العرب عامة والفلسطينيين خاصة لتتمكن تلك الدول من الاستغناء عن الفنيين الإسرائيليين.

16. تزويد مكاتب السياحة والسفر في البلاد العربية والأجنبية بالمعلومات الأساسية عن قضية فلسطين.

17. إعداد الأدلاء السياحيين في البلاد العربية إعدادا يمكنهم من شرح القضية الفلسطينية بطريق صحيح.

18. تعيين ملحقين عماليين في مكاتب المنظمة في الخارج للاتصال بالتنظيمات العمالية لشرح القضية الفلسطينية وذلك لما لهذه المنظمات من أثر فعال على سياسة الحكومات المعنية.

([381]) مروان العلان، منظمة التحرير الفلسطينية: من الكفاح المسلح إلى المفاوضات، موقع الحوار المتمدن 2008 .www.ahewar.org

19. الاتصال بكبار الكتاب والمؤلفين ودور الطباعة والنشر لتصحيح ما كتب خطا عن قضية فلسطين.

20. إنشاء جهاز خاص في منظمة التحرير يعني بجميع شؤون العائدين في البلدان المضيفة وسواها وان يمثل هذا الجهاز في اجتماعات المشرفين على شؤون العائدين في البلاد العربية.

21. كشف ومحاربة الجمعيات الصهيونية المستترة تحت أسماء إنسانية براقة.

22. إعطاء الناحية الدينية والأخلاقية حقها في الاهتمام ببرامج التوعية.

23. العمل على محو الأمية ورفع مستوى الأسرة الفلسطينية.

24. تشجيع القيام بالرحلات الاستطلاعية للأقسام الباقية في فلسطين وخصوصاً الخطوط الأمامية ومخيمات العائدين[382].

ولتحقيق السياسة الإعلامية يجب اتخاذ الخطوات التالية[383]

أولاً: ضرورة المثابرة على إحياء المناسبات الفلسطينية والقومية وإعطائها الزخم الكافي.

ثانياً: مطالبة الدول العربية بأن تلحق بسفارتها وبعثاتها ملحقين صحفيين فلسطينيين في الأماكن التي يتعذر على المنظمة أن تؤسس مكاتب لها فيها.

ثالثاً: تؤكد العمل على إرسال وفود دينية على الاجتماعات والمحافل الدينية في أنحاء العالم شريطة أن يكون اختيارهم مبنياً على الكفاءة والقدرة على التعبير بلغة البلد المرسل إليه أو بأية لغة عالمية.

رابعاً: المثابرة على استضافة قادة الفكر الأجنبي التقدمي وان يهيأ لهم الجو المناسب للتفاعل الفكري بينهم وبين قادة الرأي الفلسطيني.

خامساً: إقامة تعاون إعلامي بين منظمة التحرير وبين البلدان التي تحارب الاستعمار.

سادساً: تأهيل الإدلاء السياحيين في البلاد العربية بما يمكنهم من شرح القضية الفلسطينية بطريقة صحيحة وتزويد مكاتب بالمعلومات والنشرات اللازمة.

سابعاً: العمل على تعيين ملحقين عماليين من ذوي الكفاءات في مكاتب المنظمة في بعض البلدان الخارجية وخاصة تلك التي تكون مقراً لمنظمات عمالية عالمية.

ثامناً:

---

(382) مروان العلان، منظمة التحرير الفلسطينية: من الكفاح المسلح إلى المفاوضات، موقع الحوار المتمدن 2008 .www.ahewar.org

(383) بحث شامل عن منظمة التحرير الفلسطينية، الهيئة العامة للاستعلامات الفلسطينية، 1999. http://www.idsc.gov.ps.

أ. المثابرة على كشف ومكافحة الجمعيات ذات الميول الصهيونية المستترة تحت أسماء إنسانية براقة كالماسونية وشهود يهوه.

ب. التأكيد على مطالبة الدول العربية بتشديد المراقبة على التصرفات المشبوهة التي يقوم بها بعض الرعايا اليهود من ذوي الميول الصهيونية في بلدانهم والحد من نشاطهم السياسي والاقتصادي الذي يستهدف خدمة الصهيونية والاستعمار بشكل أو آخر.

تاسعاً: التوسع في إنشاء المكتبات العامة التي تحوى مراجع تختص بالقضية الفلسطينية تنتشر في أمكنة تجمع الفلسطينيين.

عاشراً: تشكل المنظمة وفوداً نسائية من أعضائها لحضور المؤتمرات الدولية النسوية آخذه بعض الاعتبار الحالات التي يستدعي الاشتراك بها تمتع الوفود بحالة العضوية في الهيئات الدولية صاحبة الدعوة وإشراك المؤهلات من النساء في مختلف المؤتمرات.

حادي عشر: تبادل البرامج الإذاعية بين صوت فلسطين وسائر الإذاعات العربية.

ثاني عشر: تبني الندوات وأوجه النشاطات المختلفة التي تقوم بها الاتحادات والنقابات والتنظيمات وسائر قواعد المنظمة.

القرارات الإعلامية للمجلس الوطني المنعقد في غزة 1996م[384]:

في رحاب مدينة غزة المحررة وفي ظل السلطة الوطنية الفلسطينية عقد المجلس الوطني الفلسطيني دورته العادية الحادية والعشرين، دورة الأعمال وبناء الوطن في الفترة ما بين 22-1996/4/25، وقد أصدر المجلس الوطني الفلسطيني في ختام دورة اجتماعاته في غزة توصيات عامة.

أولا: على صعيد مدينة القدس:

- يطالب المجلس الفلسطيني الإدارة الأمريكية الالتزام بقرارات الشرعية الدولية فيما يتعلق بالوضع السياسي لمدينة القدس وعدم نقل سفارتها إلى مدينة القدس.

- عقد سلسلة من الندوات والمؤتمرات الدولية للتأكيد على عروبة القدس والتصدي للإجراءات الإسرائيلية الهادفة التي تهويدها.

(384) بحث شامل عن منظمة التحرير الفلسطينية، الهيئة العامة للاستعلامات الفلسطينية، 1999 http://www.idsc.gov.ps.

- وضع إستراتيجية شاملة تجاه مدينة القدس تأخذ بالاعتبار احتياجات المدينة وتعزيز صمود سكانها.

- تشكل لجنة قانونية متخصصة للدفاع عن حقوق المواطنين في مدينة القدس خاصة فيما يتعلق بحقوق المواطنة والدفاع عن الممتلكات العربية في المدينة.

- يوصى المجلس الوطني الفلسطيني بتشكيل لجنة دائمة للقدس للقيام بالمهام الواردة في هذه التوصيات ومتابعة كافة القضايا والشؤون المتعلقة بمدينة القدس.

- إحصاء أبناء القدس من خلال مسح شامل في أماكن تواجدهم وتحديد أفضل الوسائل لحماية حقوقهم والعمل على إعادتهم إليها.

ثانياً: على صعيد إعمار الوطن:

يوصى المجلس الوطني الفلسطيني السلطة بما يلي:

- العمل من أجل تعديل اتفاق باريس بأسرع ما يمكن على ضوء التجربة الفلسطينية السابقة وذلك من أجل إزالة الضيم عن كاهل الإنسان الفلسطيني.

- التركيز على وضع خطة عملية سريعة لإقامة البنية التحتية واعتبارها من أولويات التنمية.

- تعديل النظام الضريبي وخلق بنية مشجعة للاستثمار وجاذبية لرؤوس الأموال الفلسطينية وغيرها.

- إعطاء أولوية لمشاريع الإسكان وتطوير السياحة والزراعة والصناعات الغذائية والزراعية والسياحية.

- اعتماد خطط جادة وسريعة للحد من مشكلة البطالة.

- العمل من أجل التزام إسرائيل بالاتفاقات بشأن المعابر والممرات، لضمان حرية انتقال الأفراد والبضائع من وإلى الضفة الغربية وقطاع غزة.

- تكليف الوفد الفلسطيني بإيلاء الأهمية اللازمة لمتابعة موضوع العمال الفلسطينية لدى إسرائيل.

- العمل على وضع فلسفة تربوية واستراتيجيه للتعليم بمختلف مراحله، ووضع الأنظمة والقوانين التي تنظم هذه العملية بما يخدم أهداف اعمار الوطن، واتخاذ الإجراءات الضرورية لإنجاز المناهج الفلسطينية بالسرعة الممكنة.

- دعم خطط البلديات والمجالس والقرى من أجل إعادة تنظيم مدننا وقرانا الفلسطينية وتوسيع هياكلها التنظيمية.

- وضع خطة تنمية شاملة وطويلة المدى للوطن الفلسطيني.

- الإسراع في توحيد الأنظمة والقوانين الاقتصادية والتجارية والصناعية لمختلف محافظات فلسطين.

- تشجيع القطاع الخاص وتحفيزه للاستثمار في مختلف مجالات التنمية في الوطن.

ثالثاً: حول العائدين والنازحين واللاجئين(385)

1- إن قضية اللاجئين قضية واحدة لا تتجزأ بكل أبعادها.

2- التمسك بقراري الجمعية العامة للأمم المتحدة 181، 194 كأساس شرعي وقانوني لحل قضية اللاجئين.

3- رفض كافة مشاريع التوطين والتهجير والتذويب والتي من شأنها تصفية قضية اللاجئين.

4- مطالبة م.ت.ف القيام بالتزاماتها المعنوية والمادية تجاه أبناء شعبنا الفلسطيني في الشتات وخاصة مخيمات لبنان في المجالين الصحي والتعليمي.

5- العمل على تحسين المستوى المعيشي والاقتصادي والثقافي والصحي داخل مخيماتنا في الوطن والخارج عبر وكالة الأمم المتحدة لتشغيل اللاجئين دون المساس بحق العودة.

6- مطالبة وكالة الغوث الدولية بالاستمرار في تقديم خدماتها للاجئين الفلسطينيين داخل الوطن وخارجه وتطوير وتحسين مستوى هذه الخدمات إلى حين حل قضيتهم السياسية الوطنية حلا عادلا.

7- مطالبة هيئة الأمم المتحدة بتحمل مسئوليها الكاملة بالإيفاء بالتزامها تجاه وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين.

8- مطالبة المجتمع الدولي بعدم الخلط بين المساعدات المقدمة من الدول المانحة للسلطة الفلسطينية والمساعدات المقدمة لوكالة الغوث.

9- الحرص على تشكيل وصيانة الوجدان الوطني لدى أجيالنا عبر فلسفة تربوية وطنية فلسطينية سليمة، ومناهج وطنية تصون حقنا التاريخي في العودة، ولا تصادر حلم الأجيال القادمة.

---

(385) بحث شامل عن منظمة التحرير الفلسطينية، الهيئة العامة للاستعلامات الفلسطينية، 1999 http://www.idsc.gov.ps.

10- مطالبة الدول العربية بضمان حقوق اللاجئين الفلسطينيين المدنية والسياسية في أماكن تواجدهم مع التأكيد على وحدانية تمثيل م.ت.ف للشعب الفلسطيني بما يخدم قضية اللاجئين إلى حين الحل الشامل.

11- تشكيل لجنة دائمة من أعضاء المجلس الوطني الفلسطيني تكون استشارية للمفاوض الفلسطيني في قضية اللاجئين.

12- التأكيد على حق العودة للنازحين جميعاً وذرياتهم وفقاً لقرار الشرعية الدولية 237.

13- ضرورة ايلاء مسألة العائدين إلى الوطن أهمية من قبل مؤسسات وأجهزة السلطة الفلسطينية وذلك بتشكيل لجنة استيعاب العائدين.

14- استثمار الإمكانات الوطنية الفلسطينية لتنفيذ برامج ومشاريع خاصة لرفع مستوى الخدمات الحياتية، وتوسيع دائرة فرص العمل والتعليم والتدريب المهني وكافة الخدمات أمام أبناء المخيمات داخل الوطن.

ولهذا كان أمام السلطة الوطنية الفلسطينية عدة توجهات لتبنى إستراتيجية إعلامية فلسطينية:

1- يجب إلا يؤدى نفورنا من السيطرة الغربية والإسرائيلية إلى الخوف من المستقبل؛ بل أن مثل هذا التحدي، ينبغي أن يدفع هذه الأمة إلى تطوير نفسها.

2- يجب أن نحافظ على ثوابتنا وهويتنا الحضارية الفلسطينية في وجه ثورة المعلومات والاتصالات، بل في وجه الدعاية الصهيونية المحمومة.

3- يجب أن نركز على تعليم النشء الجديد، وإكسابه مهارات جديدة والمحافظة على اللغة والكتابة العربية الصحيحة.

4- يجب أن نقوم بدراسة واقعنا بنظرة جديدة، وعلى مستوى العالم العربي لأننا جزء منه.

وهكذا، فإذا كان لكل عصر مستلزماته، فإن للعولمة والمجتمع المدني والسلام مستلزماته أيضاً. وعندما يتعلق الأمر بالصحافة الفلسطينية، فإن المستلزمات تبتدئ، في ضرورة سلوك هذه الصحافة مسالك جديدة، وركوبها مراكب عصرية، سواء في المضمون، أم المعالجة.

والمتفحص للعلاقة بين وسائل الإعلام والسلطة السياسية في فلسطين، قبيل وصول السلطة الوطنية الفلسطينية، يجد أنها كانت تتسم بالتناقض. فالتطور السريع في صناعة الصحافة، يتطلب جيلاً من الصحفيين البارعين الدارسين لهذه المهنة؛ فالخبرة وحدها لا تكفي، ولا تقوم بالعمل الصحيح، إلا بالاتفاق بين الدارسين لهذه المهنة، لأن لها قوانينها وأسسها. فالعمل الإعلامي ليس إيجاد المعلومات، كما كان في السابق؛ بل البحث عنها، وليس من الضروري أن يصبح

الإعلاميون مبرمجين، وخبراء في "الكمبيوتر"؛ ولكن لابد أن يكونوا خبراء في التعامل معها. لهذا أصبح أمام السلطة الوطنية الفلسطينية، الحاجة إلى ثورة حقيقية في مجال الصحافة. وفي ظل هذه المرحلة الصعبة، يتوجب أن يكون الإعلام الفلسطيني مسؤولاً، وأن يكون على المستوى الذي تتطلبه المرحلة. ويتطلب ذلك أن ينبت الإعلام الفلسطيني في أرض مهيئة للعمل مع جميع الأنساق التعليمية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية... وغيرها.

الأهداف التي يسعى الإعلام الفلسطيني إلى تحقيقها:

طبقاً لما ورد في مطبوعات وزارة الإعلام وتقارير مجلس الوزراء، فإن الإعلام الفلسطيني يهدف في هذه المرحلة إلى تحقيق ما يلي[386]:

1. الهدف المركزي هو الهدف هو المقر من منظمة التحرير الفلسطينية، وهو تحرير الوطن عن طريق استكمال الانسحاب الإسرائيلي من الأراضي الفلسطينية المحتلة، وإزالة المستطونات وتكريس الحقوق الفلسطينية.

2. العمل على تكريس وإثبات مشروعية السلطة الوطنية الفلسطينية بصفتها هدف وطني عام، يتحمل الجميع مسؤولية تحقيقه، بغض النظر عن الاختلاف في المواقف حول عملية السلام. وأن هذه السلطة تجسد لأول مرة الكيان الوطني على الأرض والإرادة الوطنية للشعب الفلسطيني، رغم كل القيود الغليظة والمعوقات الهائلة.

3. إنجاز وإظهار تمسك الشعب الفلسطيني بالسلام كخيار استراتيجي وكشف تنصل إسرائيل منه، ومدى الأضرار التي ستلحق بكافة شعوب المنطقة في حالة انهيار عملية السلام، مما يوجب تحضير الرأي العام الفلسطيني أولاً والعربي والدولي ثانياً لكافة الاحتمالات حتى تبقى اليقظة الضرورية لمواجهة كل طارئ.

4. أن يواكب الإعلام الفلسطيني حياة الشعب الفلسطيني في كل جوانبه الاقتصادية والسياسية والفكرية والاجتماعية، مظهراً جوانبها الإيجابية والسلبية، وتناول قيم وتراث وثقافة وتاريخ الشعب الفلسطيني، بتعزيز النقاط المضيئة وتطويره، والدعوة إلى تجنب النقاط السوداء والظلامية.

5. إظهار واقع كون الشعب الفلسطيني جزءاً من الوطن العربي والأمة العربية وأن عمقه العربي وتعزيزه هو طريق الخلاص من التبعية والاحتلال.

([386]) لمزيد من التفصيل راجع:
- منشورات وزارة الإعلام، حزيران/ يونيو 1996، ص9-10-11.
- تقارير مجلس الوزراء الفلسطيني لعام 1997-1998، ص51.

6. الإعلام الفلسطيني هو نصير لقيم الحرية والتقدم والعدالة والإخاء والسلام بين الشعوب، ومع انتصار مبادئ توازن المصالح والديمقراطية والقيم الإنسانية العامة، واحترام حقوق الأفراد والأقوام والأقليات.

7. الإعلام الفلسطيني الحكومي يجب إلا يكون إعلاماً للسلطة، وإنما إعلام للوطن كله، وإعلام للسلطة الفلسطينية والمعارضة الحقيقية، تتجسد فيه حرية التعبير لكافة الآراء والمعتقدات المنتشرة في أرجاء الوطن، وفي صفوف الشعب الفلسطيني أينما وجد، إعلام يجمع ولا يفرق، ويقوي ولا يضعف.

8. توطيد علاقات التعاون مع وسائل الإعلام في العالم العربي خاصة، والعالم الخارجي بصفة عامة.

لهذا سوف نسلط الأضواء على بعض العوامل التي ساهمت في الإعلام الفلسطيني في عهد السلطة الوطنية الفلسطينية:

أ: التعليم:

في آب أغسطس من عام 1994، تم تشكيل وزارة التربية والتعليم العالي؛ وفي عام 1996، تم استحداث وزارة متخصصة، وهي وزارة التعليم العالي، وسميت الوزارة الأم، بوزارة التربية والتعليم.

ومنذ اليوم الأول الذي عملت فيه وزارة التربية والتعليم، أدركت مجموعة التحديات التي تواجه التعليم الفلسطيني، فانطلقت من كون التعليم قيمة عليا للمجتمع الفلسطيني؛ بعد ما أن كان تحت حكم السلطات الإسرائيلية، الذي أحكمت قبضتها على القطاع التعليمي بأكمله "عن طريق السيطرة على العملية التعليمية، وعملت بشتى السبل على إفراغها من محتواها، و قد استهدفت العملية التعليمية بكافة عناصرها وشملت المنهاج والمدرسة والمعلم والطالب[387] ". أما بعد عام 1994م، وفي ظل وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، فقد اتخذت عدة خطوات:

1- إنشاء إدارات لتتولى مسؤولية الإشراف على العملية التعليمية؛ فتم إنشاء (16) إدارة عامة للتعليم، يتفرغ عنها (44) دائرة، و(135) قسماً[388].

2- رفع مستوى التنسيق بين جناحي الوطن: الضفة الغربية وقطاع غزة، وتوحيد نظام امتحان الثانوية العامة، وعقد لأول مرة عام 1995 امتحان الثانوية العامة في أن واحد، في كل من الضفة الغربية وقطاع غزة. ومنذ ذلك الوقت، حازت شهادة امتحان الثانوية العامة على مصداقيته من جميع الدول العربية، ومعظم دول العالم[389].

([387]) الإدارة العامة للتخطيط والتطوير التربوي: نافذة على التعليم في فلسطين: وزارة التربية والتعليم في فلسطين، أيلول عام2000، ص2.
([388]) المصدر السابق، ص3.

3- إنشاء العديد من المدارس، ورياض الأطفال؛ فوصل عدد رياض الأطفال عام 1999م (442) روضة حكومية، وعدد الأطفال الملتحقين فيها (77364) طفلاً[390].

أما عدد المدارس، فقد كانت عام 1996، (1362) مدرسة. أما عام 1999، وصل العدد إلى (1767) مدرسة؛ منها (1289) مدرسة حكومية، (264) مدرسة تابعة لوكالة الغوث الدولية، و(214) مدرسة خاصة. إضافة إلى أن هناك (55) مدرسة تحت التنفيذ[391].

4- تم توحيد المناهج الفلسطينية، والذي تم الإعداد له عام 1993م، بناء على توصية عقدت في اليونسكو، والذي تمخض عنه إنشاء مركز تطوير المناهج الفلسطينية؛ وقدمت وزارة التعاون الدولية الإيطالية ميزانية المركز[392].

5- ارتفع عدد مختبرات الحاسوب من (27) مختبراً في العام الدراسي 95/94، إلى (82) مختبراً في العام الدراسي 98/97[393].

6- أنجزت الوزارة العديد من البرامج الجديدة[394]:

التعليم التكاملي- التعليم المساند- التعليم الجامع- التعليم الشمولي- المدرسة وحدة تدريب- التطوير المدرسي- امتحانات تشخيصية وتحصيلية- الحاسوب للمرحلة الأساسية العليا- الكشافة- الإرشاد التربوي- تعليم الموسيقى- إدخال التعليم الفرنسي بمدارس ريادية- الصحة المدرسية- المخيمات الكشفية- المشاركة في الألعاب الرياضية- الأندية الصيفية.

7- اهتمت الوزارة بالتعليم المهني، حيث يوجد (230) مدرسة في الضفة وقطاع غزة، توفر تدريب قصير وطويل المدى. وتضم هذه: مدارس ثانوية مهنية، ومراكز تدريب؛ بالإضافة إلى (23) كلية مجتمع تقدم برامج تعليم مختلفة لخريجي الثانوية العامة، وهي ثماني مدارس ثانوية صناعية، واثنتان زراعيتان، وأربع وعشرون مدرسة تجارية، وثلاث شرعية، وواحدة للتعليم الفندقي[395].

ب: الطلبة:

لقد حقق التعليم الفلسطيني بوجود السلطة الوطنية الفلسطينية، قفزة كمية وعددية كبيرة،

([389]) نفسه، ص2.
([390]) نفسه، ص7.
([391]) نفسه، ص8.
([392]) مطبوعات وزارة التربية والتعليم لعام 2001.
([393]) التعليم في فلسطين، الواقع والإنجازات 1994-1998، وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، ص9.
([394]) مطبوعات وزارة التربية والتعليم لعام 2001.
([395]) نافذة على التعليم في فلسطين، ص24، 25.

وبرز هذا التطور الكمي في الارتفاع المطرد في معدلات الالتحاق في سن التعليم؛ وقد تم توفير التعليم للأفواج الجديدة من الطلبة، سواء الناتجة عن الزيادة الطبيعية، أم الناتجة عن عودة آلاف العائدين الفلسطينيين من الشتات، جراء عملية السلام. إضافة إلى تخفيض معدلات التسرب من المدارس، وبخاصة في التعليم الأساسي؛ فوصل عدد الطلبة في المدارس إلى نحو (865540) طالباً وطالبةً[396].

وبالنسبة للتعليم العالي، فقد أنشأت السلطة الوطنية الفلسطينية العديد من الجامعات، وتوسعت في إنشاء أقسام جديدة في شتى المجالات، نظراً إلى طبيعة المرحلة، خاصة في مجال الهندسة والطب والعلوم النوعية والإعلام والعلاقات العامة، فوصل عدد الجامعات في فلسطين إلى عشر جامعات وهذه الجامعات هي:

جامعة الأزهر- الجامعة الإسلامية- جامعة الأقصى- جامعة بوليتكنك فلسطين- جامعة بيت لحم- جامعة بيرزيت- جامعة الخليل- جامعة القدس- جامعة النجاح- جامعة القدس المفتوحة- جامعة فلسطين الدولية.

إضافة إلى إنشاء العديد من الكليات والمعاهد التربوية والتكنولوجية والعلمية المتخصصة، وكليات للتمريض، وكلية للعلوم الشرطية.

وقد وصل عدد الطلبة في الجامعات الفلسطينية عام 1999/1998 إلى (868, 60) طالباً وطالبة، منهم (584, 33) طالباً، و(298, 27) طالبة[397] أما في العام 2007- 2008 فقد وصل العدد إلى ما يزيد على 100 طالب وطالبة.

هذا هو واقع التعليم في الأراضي الفلسطينية في ظل السلطة الفلسطينية، حيث الإنجازات تتواصل، لتحقيق تعليم مدرسي وجامعي، على مستوى علمي حديث، يتوافق مع التغيرات العالمية والمعلوماتية.

وبالنسبة للمراكز الثقافية المرخصة حتى عام 1999 في الأراضي الفلسطينية، فقد بلغ عددها (176) مركزاً ثقافياً؛ منها (141) مركزاً في الضفة الغربية، و(35) مركزاً ثقافياً في قطاع غزة[398].

أما عدد المكتبات العامة التي تشرف عليها وزارة الثقافة فيبلغ (80) مكتبة؛ منها (56) مكتبة

([396]) المصدر السابق، ص12.
([397]) الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني: التقرير السنوي 2000، سلسلة إحصاء الطفل، رقم 3، أبريل 2000.
([398]) تقرير الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، نشر في جريدة الحياة الجديدة، بتاريخ 2000/7/23.

في الضفة الغربية، و(24) مكتبة في قطاع غزة. وبلغ عدد مكتبات الأطفال (60) مكتبة للصغار، و(20) مكتبة للكبار[399].

بينما بلغ عدد المسارح المرخصة حتى عام 1999 (10مسارح)، (8) مسارح في الضفة الغربية، وعدد (2) في غزة؛ منها سبع مسارح عاملة، وثلاثة مغلقة[400].

أما دور السينما المرخصة، فيبلغ عددها حتى عام 1999 (30) داراً للسينما، وجميعها يقع في الضفة الغربية[401].

ت: الإذاعة المسموعة والمرئية الفلسطينية في عهد السلطة الوطنية الفلسطينية:

في هذه الفترة كان لظهور التلفزيون الفلسطيني، كوسيلة إعلامية متميزة، تأثير باهر، تجاوز كل ما حدث في كل وسائل الإعلام الأخرى، نظراً إلى أنه لأول مرة، في التاريخ الفلسطيني، تظهر الإذاعة المرئية الفلسطينية؛ إضافة لما يتميز به التلفزيون من قدرة على الجمع بين الكلمة والصورة؛ فالصورة الفلسطينية، أصبحت تشاهد من أهلها؛ بل الذي يحركها ويتحكم فيها، هم أبناؤها؛ فأصبحت تقرب لهم المشاهد الحقيقية عن الواقع الفلسطيني، وتضيف إلى الواقع تأثيراتها الانبهارية، بما تقدمه من جديد في قضايا وأحداث ومواقع وتجارب، لم يكن خيال المشاهد يرقى إليها؛ فضلاً عن التقنية السهلة التي مكنته من استبصار أحداث العالم ومناطقه أمام ناظريه[402]. في الوقت الذي أصبح فيه التلفزيون "سيد الاتصال الجماهيري[403]"، ومتفوقاً على الوسائل الإعلامية الأخرى.

والمتابع لبدايات البث الإذاعي المسموع والمرئي الفلسطيني، رأى كيف شعر المواطن من خلالهما بوجوده، وأن الإذاعة المسموعة والمرئية تبثان من أرضه، وأنه يتلقى الخبر مباشرة، بدون رقابة، مختلفاً عما كان عليه في مناطق الشتات؛ والاحتلال الإسرائيلي؛ إضافة أن الصوت والصورة تبث بصورة سريعة، تمارس من خلاله عملية السبق الإعلامي[404].

ورغم أن الإذاعة المسموعة تعتمد على الكلمة، والمؤثرات الصوتية، والموسيقى، وهي

([399]) المصدر السابق.
([400]) نفسه.
([401]) نفسه.
([402]) د.هاني الرضا، ود.رامز عمار: الرأي العام والدعاية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، بيروت 1998، ص163.
([403]) المصدر السابق، ص167.
([404]) د.جبار العبيدي، ود. محمد عبد الجبار سلام: موضوعات إعلامية، ص24.

الوظائف نفسها المستخدمة في التلفزيون؛ فإن ظهور الصورة في التلفزيون، خاصة في أحداث الأقصى، رجح كفة التلفزيون، الذي له قوته وتأثيره، ويختلف عن أية وسيلة أخرى[405]. ففي استطلاع للرأي أجراه مركز الإحصاء الفلسطيني، حول القنوات التلفزيونية، التي يشاهدها المواطن الفلسطيني، حازت قناة فلسطين الفضائية على المرتبة الأولى، متفوقة على القنوات العربية والعالمية الأخرى[406].

وقد أجرى مركز الإحصاء الفلسطيني عام 2000 عدة استطلاعات حول الإعلام الفلسطيني، منها دراسة حول الأسر الفلسطينية التي تملك جهاز تلفزيون، فاتضح له ما يلي[407]:

1- بلغت نسبة الأسر التي لديها تلفزيون 6, 89%.

2- بلغت نسبة الأسر التي لديها لاقط فضائي 4, 45%.

3- بلغت نسبة الأسر التي لديها اتصال بشبكة المعلومات "الإنترنت" 5, 23% من مجموع الأسر الفلسطينية.

أما بالنسبة للإذاعة المسموعة الفلسطينية، فقد حازت هذه الإذاعة على مركز مرموق من المواطنين الفلسطينيين[408]. ففي استطلاع للرأي أجرته الهيئة العامة للاستعلامات في الفترة من 7-2000/8/9 حول إذاعة فلسطين، البرنامج الثاني، فقد أكد المستمعون نجاح هذه الإذاعة بنسبة 8, 54% وأكد 1, 30% من المستمعين على اعتمادهم عليها كمصدر للأخبار السياسية[409]؛ نظراً إلى ما تمتاز به الإذاعة عن الوسائل الأخرى، "ليس بمفرداتها؛ وإنما بأسبقيتها على التلفزيون، وبتفوقها على الصحافة في الانتشار، وقدرتها على الحضور لدى المستمع، دون أن ينتابه الملل، أو دون أن تشغله أو تعطله عن عمله[410]"، إضافة إلى أن الإذاعة أنهت عزلة المواطن الفلسطيني، وخفضت من وضع الاحتكار الإعلامي الصهيوني الذي جثم عليهم لسنوات عديدة، مما جعل الجماهير على وعى بوجهات النظر المختلفة[411]، فكانت الإذاعة المسموعة هي الوسيلة المؤثرة في منظومة وسائل الاتصال، وقد زادت أهميتها في أثناء انتفاضة الأقصى

([405]) المرجع السابق، ص28.

([406]) الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني: مسح وسائل الإعلام عام 2000، المؤتمر الصحفي للإعلان عن النتائج الأساسية لمسح الإعلام لعام 2000 (المسموعة والمرئية والمقروءة) رام الله/فلسطين، ص20.

([407]) المرجع السابق، ص5.

([408]) نفسه، ص19.

([409]) صحيفة الحياة الجديدة: الأحد 2000/8/25.

([410]) د.هاني الرضا، ود.رامز عمار: الرأي العام والإعلام والدعاية، ص155.

([411]) د.جيهان أحمد رشتي: الإعلام الدولي، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة 1986، ص26

المباركة، فعملت على رص الصفوف، وتنمية روح المحبة والأخوة الفلسطينية، وتحصين الجبهة الداخلية، وساهمت في التماسك الوطني والوحدة الوطنية، مما أدى إلى وحدة جميع الأحزاب والتنظيمات الفلسطينية تحت سقف واحد، وهو صوت الانتفاضة، وأصبح للجبهة الداخلية الفلسطينية جبهة جديدة وقوية.

ورغم أن بنية الإعلام العربي يسود فيه نمط الملكية الحكومية لجميع وسائل الإعلام: المرئي والمسموع، ووكالات الأنباء؛ فإن الإعلام الفلسطيني يختلف قليلاً؛ فالملكية الفردية في الخريطة الإعلامية الفلسطينية، لا تخلو من الملكية الخاصة والفردية للعديد من وسائل الاتصال الجماهيري، سواء في الإذاعة المسموعة أو المرئية أو الصحافة؛ فيوجد في فلسطين بعد قدوم السلطة الفلسطينية اليوم، أكثر من ثلاثين محطة تلفزيونية خاصة لأفراد أو مؤسسات؛ إضافة إلى التلفزيون الفلسطيني، والقناة الفضائية الفلسطينية، والتي تبث برامجها على مدار 24ساعة على أربعة أقمار هي: "نايل سات"، والقمر العربي "عربسات"؛ كما تغطى أوروبا وأمريكيا الشمالية والجنوبية وكندا على قمري "انتل سات"[412]. وابتداء من الأول من كانون الثاني/يناير 2001، أصبحت القناة الفضائية الفلسطينية، تبث برامجها، مثلما يبث تلفزيون فلسطين، دون الحاجة إلى طبق استقبال هوائي. ومن المحطات التلفزيونية الفلسطينية الخاصة ما يلي[413]:

1. تلفزيون المستقبل Almostaqbal: صاحبها إياد الجنيدي. تبث برامجها من مدينة الخليل على موجة 7-U. تاريخ إنشائها 1990/9/1.

2. إذاعة فرح Farah: أنشأت قبل قدوم السلطة الوطنية الفلسطينية. صاحبها فتحي سعيد الناطور، تبث من جنين على موجة 21 - U. 04 - U. تاريخ إنشائها 1993/7/1.

3. تلفزيون جاما Jama: صاحبها رباح خالد الكيلاني. تبث برامجها من مدينة نابلس على موجة 41-30.21-.U أنشأت بتاريخ 1994/4/10.

4. تلفزيون آفاق Afaq: صاحبها عيسى يوسف أبو العز. تبث من نابلس على موجة -U 25.34. أنشأت بتاريخ 1994/10/1.

5. تلفزيون نابلس Nables: صاحبها سليم يونس سويدان. تبث برامجها من مدينة نابلس على موجة.U-40 أنشأت بتاريخ 1994/5/8.

---

(412) مطبوعات العلاقات العامة في الفضائية الفلسطينية لعام 2003، ص6.

(413) المؤتمر الصحفي للإعلان عن النتائج الأساسية لمسح وسائل الإعلام 2000، ص24،25 ومطبوعات وزارة الإعلام لعام 2004.

6. تلفزيون قلقيلية Galqilya: أنشأت قبل قدوم السلطة الوطنية الفلسطينية. صاحبها طارق جبارة وأخوانه، تبث من محافظة قلقيلية على موجة U-33. تاريخ إنشائها 1994/1/1.

7. تلفزيون سنابل Sanabel: صاحبها نابغ يوسف بريك، تبث من نابلس على موجة U-33. تاريخ إنشائها 1995/4/1.

8. تلفزيون طول كرم المركزي Center Tulkarm: صاحبها مصطفى محمد الصباح، تبث برامجها من محافظة طول كرم على موجة U-21. تاريخ إنشائها 1996/1/17.

9. تلفزيون بيت لحم Betlehem: صاحبها رائد عثمان، تبث برامجها من بيت لحم على موجة.U-26 تاريخ إنشائها 1996/2/8.

10. تلفزيون الرعاة Elrruaa: صاحبها حمدي فراج، تبث برامجها من محافظة بيت لحم على موجة.U-28 تاريخ إنشائها 1996/2/29.

11. تلفزيون وطني أطلس Watani (*): صاحبها أنيس إبراهيم الخالدي، تبث برامجها من محافظة نابلس على موجة.U-23-37 تاريخ إنشائها 1996/3/26.

12. تلفزيون وطن Watan: صاحبها عمر ناجي محمود نزال، قناة تبث برامجها من رام الله على موجة.U-23 تاريخ إنشائها 1996/2/15.

13. تلفزيون البلاد Elbelad R T: صاحبها عبد الجبار سرحان، قناة تبث برامجها من طول كرم على موجة البث.U-47 تاريخ إنشائها 1996/5/25.

14. تلفزيون السلام Essalam: صاحبها عيسى محمد الأشقر، تبث برامجها من مدينة طول كرم على موجة U-24-027. تاريخ إنشائها 1996/3/4.

15. تلفزيون النصر Annasr: صاحبها عمار عمار، تبث برامجها من محافظة رام الله على موجة البث.U-21 تاريخ إنشائها 1996/7/22.

16. تلفزيون الفجر الجديد New Fagir: صاحبها محمد محمود بنيدي، تبث برامجها من مدينة طول كرم على موجة البث.U-27.29-30 تاريخ إنشائها 1996/9/8.

17. تلفزيون المهد Elmahd: صاحبها سمير قمصية، تبث برامجها من مدينة بيت لحم على موجة البث.U-39-21 تاريخ إنشائها 1996/10/1.

(*) وقد أذاع تلفزيون أطلس بتاريخ 2000/10/23، بأنه تخليداً لشهداء انتفاضة الأقصى، قررت إدارة التلفزيون العربي "أطلس" تغيير اسم التلفزيون إلى: " تلفزيون الأقصى". "جريدة الحياة الجديدة بتاريخ 2000/10/25.

18. تلفزيون المنير بيس Peace: صاحبها محمد غسان المنير، قناة تبث برامجها من محافظة نابلس على موجة البث.U-27 تاريخ إنشائها 1996/6/27.

19. تلفزيون الجلاء Aljala: صاحبها حفظي عرباسي، تبث برامجها من محافظة نابلس على موجة البث.U-37-45 تاريخ إنشائها 1996/12/28.

20. تلفزيون القدس التربوي JerU.salem EdU.cation: صاحبها ساري نسيبة، تبث برامجها من مدينة البيرة في رام الله على موجة بث U-38. تاريخ إنشائها 1967/2/26.

21. تلفزيون بلدنا Baladna: صاحبها رفيق يونس، تبث برامجها من مدينة قلقيلية على موجة بث.U-37 تاريخ إنشائها 1997/5/1.

22. تلفزيون آسيا نابلس Assia: صاحبها نظام فريد عربودي، تبث برامجها من مدينة نابلس على موجة بث.U-35 تاريخ إنشائها 1997/5/1.

23. تلفزيون الأمل Elamal: صاحبها زهير الكردي، تبث برامجها من مدينة الخليل على موجة بث.U-37.22-V-12 تاريخ إنشائها97/9/30.

24. تلفزيون أمواج Amwage: صاحبها شركة أنوار للإنتاج الإعلامي، تبث برامجها من مدينة رام الله، تاريخ إنشائها 1997/10/13.

25. تلفزيون المجد Almajd: صاحبها طارق الكيالي، تبث برامجها من مدينة الخليل على موجة بث.U-23 تاريخ إنشائها 1997/11/3.

26. التلفزيون المركزي- جنين Center Geneen: صاحبها راغب نادر العارف، قناة تبث برامجها من مدينة جنين على موجة بث.U-23 تاريخ إنشائها 1998/3/26.

27. تلفزيون الشرق Esharq: صاحبها محمد يونس شاهين، قناة تبث برامجها من مدينة رام الله على موجة البث.U-37 تاريخ إنشائها 1998/12/15.

28. تلفزيون قصر النيل Qaser Alnil: صاحبها علي عيسى أبو سالم، قناة تبث برامجها من مخيم عسكر نابلس على موجة البث.U-28 تاريخ إنشائها 1998/12/16.

29. تلفزيون النورس Annawras: صاحبها خالد محمد فيصل، قناة تبث برامجها من مدينة الخليل. تاريخ إنشائها 1999/11/22.

30. تلفزيون أريحا Ariha: صاحبها عايد منصور، تبث برامجها من مدينة أريحا، تاريخ إنشائها 1999/11/19.

31. اسكندر Asscander

32. باقة الغربية West Baqa

33. البسمة/دالية الكرمل ElBasma

34. سنابل Sanabel

35. المنار Almanar

36. النور Alnoor

أما بالنسبة إلى قطاع غزة فيوجد إلى جانب التلفزيون الرسمي الفلسطيني:

محطة "ينابيع فلسطين":

1- قناة تلفزيونية خاصة بالأطفال، تبث من مدينة غزة، تعني بأهم شرائح المجتمع وهم الأطفال والشباب، أنشأت عام 2003، وتبث برامجها عبر المحطات الأرضية، ومن أهدافها إبراز وجه إعلامي فلسطيني متخصص ومشرق، وتنمية مواهب الأطفال وإكسابهم بعض المهارات، وربط الطفل الفلسطيني بأطفال العالم، ثم دمج الأطفال من الجنسين في بوتقة واحدة. وكان من المنتظر خلال العام 2004 أن تبث برامجها عبر القنوات الفضائية[414]، ولكنها تعثرت بسبب الظروف المالية.

وقد نالت هذه المحطة بتعاون مشترك مع طلبة كلية الإعلام في جامعة الأقصى، الجائزة الذهبية في مهرجان الخليج العربي الثامن الذي انعقد في مملكة البحرين بتاريخ 2004/1/12م عن الفيلم الوثائقي المشترك "القليطة بعمر الزهور".

2- قناة تلفزيون وفضائية الأقصى[415]:

في السابع من كانون ثاني 2005، بدأ التشغيل التجريبي لقناة تلفزيون الأقصى التابع لحركة حماس عبر البث الأرضي من غزة عبر الموجة UHF62. وكان لهذه المحطة الدور الحيوي والمهم في المعركة الانتخابية المجلس التشريعي الفلسطيني، حيث نشر التلفزيون البرنامج الانتخابي لحركة حماس.

وكان لهذا النصر التي حققته الحركة في الانتخابات التشريعية الفلسطينية أن سرعت لإقامة قناة تلفزيونية فضائية قادرة على مخاطبة جمهور أكثر اتساعاً في أنحاء العالم، حتى أصبحت هذه المحطة الفضائية تعمل من المجمع الإعلامي الموجود في دبي في كانون ثاني 2006م.

وتشكل قناة الأقصى وراديو الأقصى التابعتين لحركة حماس جزءاً من النشاط لشركة

---

(414) نشرة أصدرتها "ينابيع فلسطين" خلال العام2003.

(415) نشرة أصدرتها فضائية الأقصى عام 2007.

(الرباط للإعلام والإنتاج الفني) فيرأس مجلس إدارتها الأستاذ فتحي حماد.

وتسعى القناة إلى تثبيت الثقافة الإسلامية، ونشر الوعي في كل المجالات والسعي إلى إنشاء رؤية فكرية علمية سياسية اجتماعية، تتفق مع روح الإسلام وروح العصر والانفتاح.

وكان لإذاعة صوت الأقصى وفضائية الأقصى الدور المهم والحيوي خلال الحصار المفروض على غزة خلال العام 2008/2007، حيث حشدت الفضائية خاصة كل امكاناتها الفنية والبرامجية لفك الحصار عن غزة، فنالت تعاطفاً دولياً وعربياً ساعد في فك الحصار بصورة جزئية بتاريخ 2008/6/18م.

ويطمح القائمون على الفضائية لإصدار صحيفة يومية، ويجرى الإعداد لإطلاق فضائية الأقصى مباشر لنقل النشاطات السياسية والثقافية والاحتفالات الدينية بصورة مباشرة.

وبهذا يكون في الضفة الغربية ستة وثلاثون قناة تلفزيونية خاصة، وفي قطاع غزة قناة تلفزيونية واحدة خاصة قناتان تلغزيونيتان خاصتان.

أما بالنسبة إلى المحطات الأرضية الإذاعية في فلسطين: فلم يكن في قطاع غزة قبل عام 2001 أية محطة إذاعية أو تلفزيونية خاصة، فتكرس وجودها في الضفة الغربية منذ أوائل التسعينيات، رغم التقارب السياسي والفكري والاجتماعي بينهما، وفي ظل قيادة فلسطينية واحدة في كل من الضفة الغربية وقطاع غزة. فيوجد في الأراضي الفلسطينية 32 قناة إذاعية، منها اثنتان حكوميتان، وباقي المحطات ملك القطاع الخاص، منها سبع عشرة قناة في الضفة الغربية، وثماني محطات أنشأت بعد انتفاضة الأقصى في قطاع غزة.

أولاً: القنوات الرسمية:

1. صوت فلسطين "البرنامج العام": هي الإذاعة الرسمية لدولة فلسطين وتبث اليوم من رام الله. بدأت إرسالها في 1994/7/2م كإذاعة رسمية تبث برامجها من أريحا، ثم انتقلت إلى رام الله بتاريخ 1995/12/24.

2. صوت فلسطين- البرنامج الثاني": بدأ البث التجريبي في 1999/6/1م، والبث الرسمي بتاريخ 2000/3/31م، تبث برامجها من مدينة غزة على موجة FM بتردد 102 ميجا هيرتز، بدأت في فبراير عام 2000، وتعرضت للقصف والتدمير الكامل من قبل قوات الاحتلال خلال انتفاضة الأقصى في منطقة المنطار عام 2001. ورغم ما تعرضت له من دمار، إلا أنها عادت لتبث يومياً من منطقة تل الهوى بمدينة غزة.

ثانياً: الإذاعات الخاصة في فلسطين: ويبلغ عددها 25 إذاعة، منها 17 إذاعة في الضفة الغربية وثماني إذاعات في قطاع غزة.

1. القنوات الخاصة في الضفة الغربية [416].

1-1 إذاعة صوت الحب والسلام Elhob-Elsalam: صاحبها معتز بسيسو. تبث برامجها من مدينة رام الله على موجة بث FM-94.4. تاريخ إنشائها 1995/3/20.

2-1 إذاعة المنار Almanar: صاحبها عمار عمار. تبث برامجها من مدينة رام الله على موجة بث.FM-102.2 تاريخ إنشائها 1996/3/23.

3-1 إذاعة بيت لحم Betlahim: صاحبها يوسف الشوملي. ومدير الإذاعة أحمد حماد، تبث برامجها من مدينة بيت لحم على موجة بث FM-29.6. تاريخ إنشائها 1996/7/15.

4-1 إذاعة صوت الأحلام ElAhlam: صاحبها محمد سعيد غزت جرار، تبث برامجها من مدينة جنين على موجة بث.FM-97 تاريخ إنشائها 1996/3/15.

5-1 إذاعة راديو المحبة AlMahaba: صاحبها عامر ابراهيم عبد الهادي، تبث برامجها من مدينة نابلس على موجة بث FM-97.7. تاريخ إنشائها 1997/6/9.

6-1 إذاعة أمواج Amwag: صاحبها أنوار للإنتاج الفني، والمدير محمد استيته. تبث برامجها من مدينة رام الله على موجة البث.FM-99.6 تاريخ إنشائها 1997/9/23.

7-1 إذاعة نغم Nagam: صاحبها شركة إذاعة وتلفزيون قلقيلية، تبث برامجها من مدينة قلقيلية على موجة بث FM-99.6. تاريخ إنشائها 1998/3/21.

8-1 إذاعة البلد AlBalad: صاحبها زياد فتحي شلبك، تبث برامجها من مدينة جنين على موجة بث.FM-88.4 تاريخ إنشائها 1999/2/13.

9-1 إذاعة الخليل Elkalil: صاحبها أمجد صبري سليم شاور، تبث برامجها من مدينة رام الله على موجة بث.FM-90.6 تاريخ إنشائها 1999/11/22.

10-1 إذاعة أجيال Ajyal: صاحبها الحاج أديب شكري، ومديرها سائد أبو فرحة. تبث برامجها من مدينة رام الله على موجة بث.FM-103.4 تاريخ إنشائها 1999/11/9.

11-1 صوت القصبة Elqasaba صاحبها سامي عنبتاوي، تبث برامجها من مدينة نابلس على موجة البث FM-91.2. تاريخ إنشائها 1999/11/23.

([416]) منشورات وزارة الإعلام 2004، والجهاز المركزي للإحصاء، المؤتمر الصحفي لوسائل الإعلام، ص32.

12-1 إذاعة القرآن الكريم/نابلس ElaU.ran ElQuran

1- 13 إذاعة نابلس/نابلس Radio Nablis

14-1 إذاعة بيت لحم 2000/بيت لحم Betlahim

15-1 صوت القدس/القدس ElqU.dis

16-1 صوت المستقبل/الناصرة Elmostakbal

17-1 إذاعة النجاح/جامعة النجاح Elnagah

القنوات الإذاعية الخاصة في قطاع غزة[417]:

1-2 إذاعة الحرية: ElHorya صاحبها مجدي العرابيد، تبث برامجها من مدينة غزة على موجة FM- 104.5. بدأ البث التجريبي 2001/2/27، والبث الحقيقي والرسمي في 2002/5/27.

2-2 إذاعة العمال Elomal: صاحبها اتحاد عمال فلسطين والمدير المسؤول رزق البياري، تبث برامجها من مدينة غزة على موجة FM-95.2. تاريخ إنشائها 2002/5/6.

3-2 إذاعة ألوان:Alwan صاحبها وائل العاور، تبث برامجها من مدينة غزة على موجة.-FM 94.5 بدأ البث التجريبي في الأول من أبريل 2003. والبث الرسمي في آخر سبتمبر 2003.

4-2 إذاعة الشباب: ElSabab صاحبها منظمة الشبيبة الفتحاوية، والمدير المسؤول عبد الحكيم عوض، تبث برامجها من مدينة غزة على موجة FM-105. انطلق بثها المنظم في 2004/1/1.

5-2 إذاعة المنار Elmanar: صاحبها طلال أبو رحمة، تبث برامجها من مدينة غزة على موجة 97. -FM بدأ البث التجريبي الأول من يناير 2004.

6-2 إذاعة غزة: GAZA صاحبها صائب العاجز، تبث برامجها من مدينة غزة على موجة FM-101.5. تاريخ إنشائها نوفمبر2003.

7-2 إذاعة القرآن الكريم ElQuran Elkareem: تشرف عليها وزارة الأوقاف، والمدير المسئول محمد جمال أبو الهنود، محطة شبه رسمية، تبث برامجها من مدينة غزة على موجة FM- 98.6. بدأت تبث برامجها نوفمبر 2003.

8-2 إذاعة الأقصى:AlAqsa صاحبها محطة تصدر باسم حركة حماس، إذاعة إسلامية مديرها المسؤول رائد أبو داير، تبث برامجها من مدينة غزة على موجة FM 90.5 بدأ البث التجريبي في 2003/12/20.

([417]) مسح أجراه الباحث مع طلبة كلية الإعلام في جامعة الأقصى ديسمبر 2003.

9-2 إذاعة غزة FM إذاعة ترفيهية تجارية تابعة للشركة الإعلامية للشباب ونظم المعلومات، المدير العام حسام الريس، بدأ البث التجريبي في نوفمبر 2002م، والرسمي في 2003/1/4. موجة البث 9100- FM.

10-2 إذاعة الإيمان: إذاعة فلسطينية تجارية مستقلة تهدف إلى تنمية المجتمع الفلسطيني على كافة الصعد، تابعة لشركة العروة الوثقى للإعلام المرئي والمسموع والمكتوب، بدأ البث في 2004/2/8، المدير التنفيذي محمد أبو شرخ، موجة البث 2-96 FM.

11-2 إذاعة صوت القدس: تأسست في مدينة غزة، إذاعة حزبية تابعة لحركة الجهاد الإسلامي، انطلق البث التجريبي في أواخر عام 2004. بدأ البث الرسمي في 2005/1/1. موجة البث 7-102 FM.

12-2 إذاعة الشعب: إذاعة حزبية تابعة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بدأ البث الرسمي في 2006/7/1. موجة البث 106 FM.

13-2 إذاعة الإرادة: بدأ البث في 2006/5/1، إذاعة ناطقة باسم المعاقين بتمويل من شركة الميثاق للإنتاج الفني. هذه هي المحطة الوحيدة التي تعمل خارج مدينة غزة، حيث تبث من مدينة دير البلح وسط قطاع غزة.

وأصدرت وزارة الإعلام مقترحات قانونية لم تقر بعد، تنظم البث التلفزيوني والإذاعي، ووضعت تعريفاً للإعلام المرئي والمسموع بأنه " يعني كل عملية بث تلفزيوني أو إذاعي توضع بتصرف الجمهور أو بتصرف فئات معينة منه، إشارات أو صور أو أصوات أو كتابات من أي نوع كان، لا تتصف بطابع المراسلات الخاصة. وذلك بواسطة القنوات والموجات وأجهزة البث والشبكات وغيرها من تقنيات ووسائل وأساليب البث أو النقل البصرية أو السمعية[418].

المبادئ العامة للحصول على ترخيص محطات إذاعية أو تلفزيونية

يخضع تأسيس مؤسسات الإعلام المرئي والمسموع داخل الأراضي الفلسطينية أو في المياه الإقليمية الفلسطينية لترخيص مسبق من وزارة الإعلام وبناء عليه[419].

أ. يحظر على أي شخص طبيعي أو معنوي، دون ترخيص مسبق، استيراد أو تصنيع أو تركيب أو استعمال أي جهاز بث أو نقل بث بصري أو سمعي.

([418]) وزارة الإعلام: منشوارات وزارة الإعلام، قانون المرئي والمسموع لسنة 1996، ص111.
([419]) المصدر السابق، ص113.

ب. إذا لم يتقدم الأشخاص الطبيعيون أو المعنويون الذين يحوزون على مثل هذه الأجهزة والمعدات لترخيصها، فإن من حق الإدارات المختصة مصادرة هذه الأجهزة والقطع والمعدات المستودرة أو المصنعة أو المستعملة أو الجاري تركيبها من دون ترخيص مسبق. وتطبق بحق المخالف العقوبات المنصوص عليها في القوانين المرعية الإجراء.

يراعي عند إعطاء التراخيص لمؤسسات الإعلام المرئي والمسموع الأمور التالية:

1. الإمكانيات والمواصفات التقنية والفنية لأجهزة البث والنقل بواسطة القنوات والموجات المخصصة لها.

2. توافر الكادر البشري المتخصص، وتحقق شروط ومستلزمات العمل من برامج وأمكنة ومعدات وتجهيزات واستوديوهات ومحطات.

3. قدرة المؤسسة الإعلامية المرئية أو المسموعة على تامين نفقات السنة الأولى من الترخيص على الأقل.

4. التزام المؤسسة الإعلامية باحترام الشخصية الإنسانية وحرية الغير وحقوقهم والطابع التعددى للتعبير عن الأفكار والآراء، وموضوعية بث الأخبار والأحداث، والمحافظة على النظام العام وحاجات الأمن الوطني ومقتضايات المصلحة العامة.

5. أن تتعهد المؤسسات الإعلامية بالتزام متطلبات البناء وإعادة الإعمار وتنمية الصناعة الوطنية المتعلقة بالإنتاج الوطني للإعلام المرئي والمسموع.

6. التزام المؤسسات الإعلامية بعدم الحصول على كسب مالي غير ناجم عن عمل غير مرتبط مباشر أو غير مباشر بطبيعة عمل المؤسسات الإعلامية المرئية والمسموعة.

7. تلتزم مؤسسات الإعلام المرئي والمسموع بعدم التحريض على العنف، أو الدعوة إلى الحرب، وأن تسهم في ترسيخ وتعميق السياسة الوطنية التي يلتف حولها الشعب، و يعلن تأييده لها بمختلف أشكال التعبير المتوفرة.

8. أن تمتنع المؤسسات الإعلامية عن بث أى أفكار أو آراء عنصرية، سواء أكانت متصلة بالعرقية أو الإثنية، أو الجنس، أو الدين، أو اللون، أو خلافه.

9. أن تحترم المؤسسات الإعلامية علاقات السلطة الوطنية الفلسطينية مع الدول المجاورة، وعدم بث كل ما من شأنه أن يسيء إلى هذه العلاقات، أو يؤثر سلبا على الإجراءات الحكومية لتجسيد الالتزام الفلسطيني بهذه العلاقات.

10. على المؤسسات الإذاعية والتلفزيونية أن تبث بمعدل ساعة أسبوعيا على الأقل برامج للتوجيه الوطني، وبرامج تربوية وصحية وإرشادية وثقافية وسياحية، دون مقابل بناء على طلب وزارة الإعلام وفى الأوقات المحددة في دفتر الشروط، وتؤمن وزارة الإعلام المواد المطلوب بثها، أو تعتمد مواداً متوافرة لدى المؤسسة.

11. أن تلتزم المؤسسات الإعلامية بعدم بث كل ما من شأنه أن يؤثر بشكل سلبي على عملية السلام التاريخية التي دشنت خطواتها الأولى باتفاق أوسلو 1993، وألا تقوم ببث كل ما من شأنه الإساءة إلى العلاقات الخارجية للسلطة الفلسطينية.

12. تتعهد المؤسسات الإعلامية بعدم بث أية معلومات سرية عن الشرطة وقوات الأمن العام أو أسلحتها، أو عتادها، أو أماكنها، أو تحركاتها، أو تدريباتها.

13. تلتزم المؤسسات الإعلامية بعدم المس بقدسية الديانات والمذاهب المكفولة حريتها قانونا، وعدم بث كل ما من شأنه أن يبعث على التفرقة، أو إثارة الطائفية بين أفراد المجتمع.

14. تلتزم المؤسسات الإعلامية بالتقيد بعدم بث أي مما حظر على المطبوعات نشره وفق أحكام المادة (37) من قانون المطبوعات والنشر لسنة 1995.

كيفية تأسيس مؤسسة المرئي والمسموع[420].

1. تمارس خدمة الإعلام المرئي والمسموع وفق أي كيفية انتاجية إعلامية، من خلال مؤسسة إعلامية تليفزيونية أو إذاعية أو كليهما معاً، ولا يجوز للشخص الطبيعي بمفرده القيام بمثل ذلك.

2. يجب أن ينشئ الراغبون في العمل لتقديم خدمة الإعلام المرئي والمسموع مؤسسة تلفزيونية أو مؤسسة إذاعية أو مؤسسة تلفزيونية/إذاعية.

3. تكون المؤسسة الإعلامية من هذا الصنف على شكل شركة فلسطينية، ولا يحق لها أن تمتلك أكثر من مؤسسة تلفزيونية واحدة و/أو مؤسسة إذاعية واحدة.

4. يشترط في المساهم عندما يكون شخصاً طبيعياً أن يكون فلسطينياً وفق تعريفات من هو الفلسطيني في القوانين الفلسطينية، وأن يكون متمتعاً بالأهلية القانونية وغير محكوم عليه بجناية أو جنحة شائنة، أو محروم من الحقوق المدنية، وعلى المساهم تأكيد هذه الشروط بإفادات رسمية من الجهات الحكومية ذات العلاقة.

---

(420) المصدر السابق، ص118-119.

5. يشترط في المساهم عندما يكون شخصاً معنوياً أن يكون شركة فلسطينية صرفة، يحظر نظامها التفرغ عن الأسهم إلى غير أشخاص طبيعيين فلسطينيين أو غير شركات فلسطينية صرفة.

6. لا يحق للشخص الطبيعي الواحد أو الشخص المعنوي الواحد أن يساهم في أكثر من شركة من الشركات العاملة في مجال الإعلام المرئي والمسموع.

7. يجب على مؤسسي الشركة أن يكتتبوا أو يساهموا بنسبة (30%) ثلاثين بالمئة من رأس مال الشركة على الأقل، ولا يحق لهم أن يبيعوا أسهمهم لغير المساهمين في الشركة قبل انقضاء سنتين على الأقل من تاريخ الترخيص.

تصنيف مؤسسات المرئي والمسموع:

تصنف المؤسسات الإعلامية المرئية وفقاً لما يلي[421]:

- فئة أولى: المؤسسات التلفزيونية التي تبث البرامج المرئية بما فيها الأخبار والبرامج السياسية والتي يطول بثها كل المحافظات الفلسطينية.

- فئة ثانية: المؤسسات التلفزيونية التي تبث البرامج المرئية باستثناء الاخبار والبرامج السياسية التي تطول كل المحافظات الفلسطينية.

- فئة ثالثة: المؤسسات التي لا يمكن متابعة برامجها إلا من قبل مشتركين مجهزين تقنياً لهذه الغاية.

- فئة رابعة: المؤسسات التلفزيونية الدولية التي تعتمد أساليب البث بواسطة السواتل الصناعية ويتعدى نطاق بثها الأراضي الفلسطينية.

ويجوز للمؤسسات التلفزيونية ضمن إمكانات الإرسال المخصصة لها، أن تفصل عن برنامجها العام بثاً مخصصاً لمنطقة معينة من المناطق الفلسطينية يعنى بشؤون هذه المنطقة، شريطة ألا تتجاوز مدة هذا البث اثنين وأربعين ساعة أسبوعياً.

([421]) المصدر السابق، ص122-123.

يتم الترخيص وفق الشروط التالية[422]:

1) لا يسمح لأي من وسائل الإعلام المرئي والمسموع بالعمل في أي من المجالات المتصلة بهذا النوع من الإعلام إلا بعد الحصول على ترخيص رسمي من وزارة الإعلام.

2) على الشركات الإعلامية المسجلة رسمياً لدى وزارة الاقتصاد والتجارة والمصنفة لدى مسجل الشركات في هذه الوزارة ضمن التخصص الإعلامي المرئي والمسموع، أن تتقدم إلى الجهات المختصة في وزارة الإعلام بطلب ترخيص لمزاولة المهنة وفق القوانين المرعية الإجراء بهذا الخصوص.

3) يقدم طلب الترخيص لمؤسسة إعلامية مرئية أو مسموعة وفق النموذج المعد لهذه الغاية من قبل وزارة الإعلام، ويجب أن يتضمن ما يلي:

1-3 اسم طالب الرخصة ومحل إقامته وعنوانه.

2-3 اسم مؤسسة البث وعنوانها الكامل وعنوان أستوديوهات بثها، وأماكن إقامة هوائياتها.

3-3 طبيعة العمل الذي ترغب المؤسسة مزاولته: بث تلفزيوني/إذاعي، إنتاج تلفزيوني/إذاعي/إعادة بث تلفزيوني/إذاعي كلي أو جزئي.

4-3 فترات بث برامجها التلفزيونية/الإذاعية.

5-3 طول محيط دائرة قطر التقاطها بالكيلومترات.

6-3 أنواع برامجها، وما إذا كانت سياسية، أدبية، فنية، اقتصادية، موسيقية، رياضية،...الخ.

7-3 اللغة/اللغات التي ستبث بها برامجها.

8-3 اسم المحرر المسؤول وعمره ومحل إقامته وعنوانه وشهاداته العلمية وخبراته العملية.

9-3 تقنيات المؤسسة الإعلامية وتجهيزاتها الفنية.

10-3 رأس مال المؤسسة المصرح به.

11-3 تقدير المبالغ المتوقعة للنفقات (رواتب العاملين، وأجور المقر والأستوديو والهوائيات، والمصاريف الأخرى) خلال السنة الأولى.

12-3 اسم المؤسسة الإعلانية والموكل إليها إدارة إعلانات المؤسسة.

13-3 اسم شركة المحاسبة القانونية التي ستتعامل فيها المؤسسة.

([422]) المصدر السابق، ص124-125.

4) يرفق بالطلب ما يلي:

1-4 شهادة الرخصة التجارية للشركة التي تمتلك المؤسسة الإعلامية المقروءة و/أو المسموعة، مصدقة حسب الأصول من وزارة الاقتصاد والتجارة.

2-4 شهادة بنكية برأس المال المصرح به من أحد البنوك العاملة في فلسطين، مصدقة حسب الأصول من وزارة المالية.

3-4 كفالة بنكية بإجمالي المبالغ التقديرية اللازمة لنفقات السنة الأولى من عمل المؤسسة الإعلامية مصدقة حسب الأصول من وزارة المالية.

4-4 شهادة تسجيل الشركة مالكة المؤسسة الإعلامية في دوائر الضريبة مصدقة حسب الأصول.

5-4 صورة هوية المحرر المسؤول، ونسخة مصدقة حسب الأصول عن شهاداته العلمية وخبراته العملية، وجميع الإفادات الحكومية المطلوب تقديمها من المساهم وفق المادة (18) من هذا القانون.

6-4 صورة عن إعلان الشركة المالكة للمؤسسة الإعلامية لأسماء وعدد أسهم المساهمين فيها في الجريدة الرسمية، شريطة أن يكون مثبتاً عليها رقم العدد وتاريخ الصدور.

7-4 إفادة خبير فني عن صلاحية الأجهزة والمعدات المستخدمة في المؤسسات الإعلامية المرئية والمسموعة القائمة حالياً و/أو تلك التي ستقوم بالاستناد إلى أحكام هذا القانون، شريطة أن تكون هذه الإفادة مصدقة من الجهة ذات العلاقة في وزارة الاتصالات.

وعلى المؤسسة الإذاعية أو التلفزيونية أن تحدد هيكليتها الإدارية، وتبلغها لوزارة الإعلام، وأن تعين مديراً لبرامجها، ومحرراً مسؤولاً للأخبار والبرامج السياسية، وأن يكون متفرغاً للعمل لدى المؤسسة، واشترط أن يكون كل من المدير والمحرر لدى كل منهما خبرة تزيد على عشر سنوات، والتمتع بالأهلية القانونية، وغير محكوم بجناية أو جنحة شائنة.

وعلى المؤسسة التلفزيونية أو الإذاعية أن تنشر في الجريدة الرسمية وفي (3) ثلاث صحف محلية على الأقل، وفي السجل التجاري أسماء رئيس وأعضاء مجلس إدارتها والمديرين المسؤولين فيها، كما أن عليها أن تضع بتصرف العموم لائحة بأسماء المساهمين بها.

دوافع وأهداف إنشاء هذه المحطات:

بعد الإطلاع على مطبوعات وزارة الإعلام، والاتصال بالعاملين في هذه المحطات، تبين أنها تسعى إلى تحقيق الأهداف التالية:

1) تحقيق مكاسب تجارية، كهدف تجاري تسعى إليه المحطات من خلال الإعلانات كي تحافظ على دخل مستمر لبقائها.

2) المساهمة في معالجة القضايا الفلسطينية، ومشاكل المجتمع بعدما كانت تعتمد على الإعلام الأردني والمصري والإسرائيلي.

3) أسباب شخصية كتدعيم التدريب الصحفي أو الاهتمام بفئة معينة تعاني من مشاكل خاصة، حيث تحاول هذه القنوات المساهمة في بناء المجتمع، فصوت العمال تركز على جانب العمال وصوت الشباب تساهم في معالجة مشاكل الشباب وهكذا.

4) التسلية والترفيه خاصة في ظل هذه المرحلة التي تركز فيها المحطات الإذاعية والتلفزيونية الرسمية والفضائية على البرامج السياسية والوطنية، كي يجد المتلقي متنفساً آخر من البرامج.

5) الرغبة في إيجاد إعلام فلسطيني خاص بعيداً عن أي تأثير خارجي خاصة بعد المعاناة الطويلة زمن الاحتلال الإسرائيلي.

6) اليقظة الإعلامية، كي يصل الإرسال إلى كل المدن الفلسطينية، وبالتالي محاولة الوصول إلى أبعد مسافة.

7) المساهمة في بناء الوطن وتعميق روح الانتماء.

8) هناك بعض المحطات تسعى إلى تحقيق أهداف حزبية خاصة بانتماءاتها الفكرية والأيديولوجية.

تعقيب على هذه الإذاعات:

إن ظهور هذا الكم من الإذاعات يعد ظاهرة جيدة، لا بأس بها، لكن لا بد أن توضع لها سياسات واضحة، وأن تكون لخدمة المنطقة التي تبث منها وإليها، ولا ينبغي أن تكرر هذه الإذاعات بعضها بعضاً.

ويقول الدكتور أحمد زارع أنه "لا بد لكل إذاعة محلية أن ترتبط بطبيعة المحافظة أو البيئة بمشاكلها وقضاياها وأنشطتها الثقافية والاقتصادية، وتكون أداة من أدوات البيئة في شتى المجالات في منطقة بثها"[423].

وهذا ما هو ينقص عمل هذه الإذاعات في فلسطين.

ورغم ضبابة الأهداف التي تسعى إليها هذه المحطات، إلا أنها استطاعت إقامة علاقة جيدة

[423] د. أحمد زارع: ورشة عمل انعقدت في وزارة الإعلام في مدينة غزة بتاريخ 2003/12/12م، بعنوان " واقع الإعلام الفلسطيني"، غزة- ديسمبر 2003.

مع فئات الجمهور الفلسطيني، فاستطاعت استقطاب العديد من هذه الجماهير بأساليبها البرامجية المعتمدة على البرامج الشبابية والموسيقا, والأغاني والترفيه، إضافة إلى البرامج الإخبارية والثقافية والدينية والاجتماعية، إلا أن العديد من المحطات التي انطلقت حديثاً بعد انتفاضة الأقصى خاصة في قطاع غزة، قد استفادت من سلبيات الإذاعات السابقة، فدخلت هذه المحطات المعترك الجماهيري بأسلوب أفضل، فنوعت برامجها واعتمدت على مناقشة المشكلات القائمة ومعالجتها بالحوار والندوات، وسلطت الأضواء على ما يشغل الشارع الفلسطيني من هموم ومشاكل سياسية واجتماعية وثقافية وغيرها، بل شاركت في سبر أغوار الشعب الفلسطيني خاصة حول الأحداث القائمة، وأفردت برامج إخبارية وحوارية في شتى المجالات، وأعطت مساحة للأغاني الوطنية والشعبية، مختلفاً عما كانت عليه الإذاعات السابقة من اعتمادها على الأغاني العاطفية والموسيقا، بل أن العديد من أصحاب هذه المحطات أصبح لهم العديد من المراسلين في المناطق الفلسطينية.

والمتابع لبرامج هذه المحطات يلاحظ أنها أصبحت تهتم اليوم بالقضايا العربية والقومية ومجريات الأمور على الصعيدين العربي والدولي، في ظل تسارع الأحداث العربية والعالمية، خاصة ما حدث في نيويورك والعراق، وبناء الحزام العنصري في الضفة الغربية، ثم إتفاق جنيف الأخير، وما أحدثه من اختلاف واسع بين أفراد الشعب الفلسطيني.

وبالنظر إلى أصحاب هذه المحطات والقائمين عليها نجد أن بعضهم من ذوي خبرات عالية في هذا المجال، ومنهم أصحاب مؤهلات في الاتصالات والهندسة والكمبيوتر، والبعض الآخر من أصحاب الهوايات والدخلاء على المهنة، والبعض الآخر من أصحاب المصالح الخاصة الاقتصادية والتجارية الهادفة إلى الربح، والبعض منهم من ذوي التيارات الحزبية المختلفة، والعديد منهم اتجه إلى الإعلانات بقصد تحقيق المزيد من الربح، رغم أن قانون إنشاء هذه المحطات ألزم أصحابها عند استخدامهم الإعلانات في برامجهم، عليهم التعاقد مع شركة وطنية مرخصة للإعلان[424]، أو الحصول على توكيل تجاري للإعلانات. إلا أن هذه المحطات خارج السيطرة، وما زالت تخالف الكثير من القوانين في هذا المجال. وأن هذه المحطات لم تلتزم بالخط الإعلامي المهني الحقيقي لمزاولة عملها، مما أضاف نقاط ضعف إلى العديد منها، حتى أصبحت تستخدم كحقل تجارب للهواة والطلاب بدون رعاية مهنية أو أكاديمية، إضافة إلى أن العديد من العاملين لا يحملون الشهادات العلمية التي تؤهلهم للعمل في هذا المجال، مما شكل عبئاً في جذب الكفاءات اللازمة

([424]) وزارة الإعلام: دائرة المطبوعات، مشروع قانون المرئي والمسموع، ص132.

لتشغيل هذه المحطات وفق أسس إعلامية وبرامجية صحيحة.

من خلال الاستماع إلى الإذاعات المحلية وجدنا أن هناك سلبيات يجب على الإذاعات التنبه إليها لتقديم مادة إعلامية متنوعة في جميع المجالات التي تعود بالنفع على المجتمع.

-ومن هذه السلبيات:

1- عدم وضع خطة إعلامية متكاملة للبرامج التي تبث عبر الإذاعات لجذب قدر أكبر من المستمعين وتلبية إشباع رغباتهم.

2- عدم التنوع في البرامج في الدورة البرامجية وعدم تناول الموضوعات بأسلوب موضوعي سليم.

3- ليس هناك تركيز على الرقي بذوق المستمع وذلك بتقديم برامج تعمل على الصعود بذوق المستمع إلى الرقي.

4- عدم وجود الكفاءة والخبرة والمؤهل العلمي للكادر الإذاعي لتقديم خدمات أفضل للمستمع وخاصة المقدمين.

5- عدم بث برامج تعليمية تهتم بالجانب العلمي على مختلف المستويات وتفيد الطالب في جميع مراحله التعليمية.

6- عدم القيام بدراسات ميدانية بين الحين والآخر لمعرفة المستمعين وآرائهم وتلبية احتياجاتهم من أجل تطوير أداء البرامج في الإذاعات.

7- عدم وجود دورات تدريبية تساعد الكادر الإذاعي في تنمية مواهبه وقدراته والحصول على خبرة من أجل تقديم الأفضل.

8- عدم الاهتمام ببعض قضايا المواطنين والأحداث الجارية ومراعاة اتصالها مع المجتمع وعرضها بالطريقة المناسبة.

9- هناك تقصير في تسليط الأضواء بقضايا الشباب وعرض مشاكلهم وأحلامهم وآمالهم كون هؤلاء يشكلون النسبة الكبيرة في المجتمع.

10- عدم الاهتمام بالاتصالات الخارجية مثل التعرف على آراء السياسيين والإعلاميين في العالم العربي والأوروبي حول الوضع السياسي الراهن.

11- لا يوجد اهتمام والارتقاء بالمستويين الفني والإعلامي والرضا بما لديهم دون تفكير بالتغيير والتقدم.

12- لا تبث البرامج الدينية بشكل مناسب إلا في شهر رمضان وقليل ما تعرض وأحياناً تنعدم طول العام.

13- عدم تخصيص وقت يهتم بالمرأة ومشاكل المرأة الفلسطينية وحقوقها.

14- عدم التركيز على الأسرة ومنحها برامج خاصة تتعلق بمشاكلها وعلاقة الابن بالوالدين من الناحية الدينية وعدم التطرق إلى هذا الموضوع إلا بعض المناسبات كعيد الأم.

15- تشابه الدرة البرامجية لجميع الإذاعات وليس هناك من تجدد وابتكار، فالإذاعات تكرر نفسها.

16- هناك انغلاق من قبل الإذاعات المحلية في تبادل المعارف والخبرات مع الإذاعات العربية الأخرى والاستفادة منها.

17- التركيز على الجانب الفني أكثر من أي جانب آخر.

18- عدم تخصيص وقت كاف للاهتمام بالطبقة العاملة في فلسطين مثل العمال والصناع والتجار...إلخ.

19- ليس هناك إعداد جيد لبرامج الصباح، ولذلك يجب أن يعد البرنامج صباحي شامل تعرض فيه فقرات فنية واجتماعية وأسرية ورياضية ووصف لأحوال الطقس، وتفيد المستمع في يومه، حيث برامج الصباح التي تقدم من خلال الإذاعات يغلب عليها الطابع السياسي مع بعض التنوع البسيط في فقرات البرامج، فيجب أن يكون هذا البرنامج شاملاً ومتنوعاً وفيه إثارة وتجديد لنشاط الناس وأحاسيسهم وإعطاءهم الأمل دوماً حيث تعتبر هذه الإذاعات وسيلة إعلامية تربط أفراد المجتمع مع بعضهم البعض.

لقد ساهمت هذه المحطات خاصة الإذاعية في حالة الفلتان الأمني حمل السلاح، وما تلاها من أحداث بين حركتي فتح وحماس في قطاع غزة في شهر يونيه 2007 حيث أعطت مساحة إعلامية للتحريض واستخدام مصطلحات كانت سبباً في اشتعال الفتنة في الأراضي الفلسطينية.

لكن يبقى أن هناك العديد من المحطات التزمت بالخط الإعلامي السليم, وحازت على رضاء الجمهور الفلسطيني، وفي الوقت نفسه نلتمس العذر لبعضها الآخر لأنها في مراحلها الأولي من الإنشاء وفي ظل عدوان متواصل من الجيش الإسرائيلي للمناطق الفلسطينية، مما يتطلب وقتاً أكبر كي تظهر نفسها على الساحة الفلسطينية.

إلا أن ظهور هذا العدد الضخم من المحطات الإذاعية والتلفزيونية في الأراضي الفلسطينية بهذا الزخم والانتشار الجغرافي، يشكل نقلة نوعية في السياسية الإعلامية الفلسطينية، بما لا يمكن تجاهله أو التقليل من أهميته، حتى أصبحت ظاهرة متنامية مستمرة ذات تأثير، فشكلت لبنة داعمة لحقل الإعلام الفلسطيني، وبدأت تستقطب بعض الكفاءات من خريجي كليات الإعلام وذوي الخبرة، وإن كان بشكل ضيق، إلا أنه يصب في خانة الخروج من بوتقة التقليد والعائلية والتدريب العشوائي. لكنه في الوقت نفسه يحتاج إلى رعاية واهتمام ورقابة وتدريب متواصلين للعاملين في هذه المحطات.

ث: الهيئة العامة للاستعلامات:

تأسست الهيئة العامة للاستعلامات بمرسوم رئاسي صدر في 12 نوفمبر1996، كهيئة مستقلة، تتبع رئاسة السلطة الفلسطينية، وتختص بالمعلومات جمعاً وتوثيقاً وتحليلاً ونشراً وتوزيعاً:

تسعى الهيئة في رسالتها إلى بناء نظام معلوماتي وطني يوظف الوسائط التكنولوجية الأحداث في جمع المعلومات وحفظها وتصنيفها وإعادة إنتاجها وتوزيعها، بما يجعلها متاحة بسرعة ويسر للباحث عن المعلومات أياً كان نوعها، ومهما كان شكل حافظاتها. وتبتغي من وراء ذلك غاية تأسيس نظام معلوماتي وطني. يعتمد مبدأ التشارك في المعلومات بين منتجيها، بما يجعلها متاحة لمستهلكيها.

الغاية الأخرى بناء نظام إعلامي وطني يوفر القدرة الملائمة للتأثير في اتجاهات الرأي العام المحلي والعالمي باتجاه التعاطف مع الخطاب الفلسطيني، ومن ثم وضع صانع القرار الفلسطيني في البيئة المعلوماتية لاتخاذ القرار الصحيح في الوقت المناسب، ساعية إلى المساهمة في الحياة الوطنية العامة، وحماية الوحدة الوطنية وتعزيز الحريات التعددية وسيادة القانون.

أما الأهداف التي تسعى إليها الهيئة فهي كما يلي[425]:

1) التطوير والتحديث الدوري للقطاعات المعلوماتية في مركز المعلومات الوطني الفلسطيني.

2) تعزيز التشارك والتبادل المعلوماتي بين الجهات المنتجة للمعلومات.

3) السعي لبناء شبكة الكترونية معلوماتية حكومية.

4) إقرار وتعميم الشبكة الوطنية للمعلومات.

5) إنجاز مشروع المكتبة الالكترونية.

6) السعي لتوحيد طرائق الترميز والتصنيف وأوعية المعلومات.

7) تحديث وإغناء الصفحات الالكترونية والمعلوماتية للمركز الصحفي الدولي.

8) تنويع لغات الصفحات الالكترونية.

([425]) انظر نشرة فلسطين الإلكترونية، الإصدار السنوي للهيئة العامة للإستعلامات، العدد الأول من أكتوبر2003.

9) بناء شبكة خدمات للمراسلين وتوفير قدرات البث عبر الأقمار الاصطناعية.

10) تطوير إمكانية إنتاج التقارير المصورة والأفلام الوثائقية.

11) تشكيل إدارة خاصة لدعم اتخاذ القرار من نخبة من المفكرين وأصحاب الخبرة والاختصاص.

12) إصدار مجلة اقتصادية فصلية، إلى جانب مجلة "رؤية" الشهرية.

وكانت الهيئة عام 1999 تضم ثلاث إدارات متخصصة هي[426]:

1. المركز الصحفي الدولي: الذي تم تأسيسه عام 1998م.

2. الإدارة العامة للبنك الوطني للمعلومات: تم إنشاؤه في نهاية عام 1999.

3. الإدارة العامة للبحوث والرأي العام: والذي تم إنشاؤه عام 1999.

أما اليوم أصبح الهيكل التنظيمي للهيئة يتكون من عدة إدارات عامة[427]:

1. الإدارة العامة لمركز المعلومات الوطني الفلسطيني.

2. الإدارة العامة للمركز الصحفي الدولي.

3. الإدارة العامة للبحوث ومسوح الرأي العام.

4. الإدارة العامة للشؤون الإدارية والمالية.

5. الإدارة العامة للفروع.

6. وحدات إنتاجية نوعية.

سنركز حديثنا عن الأربعة المراكز الأولى:

أولاً: المركز الصحافي الدولي:

يعد من أهم دوائر الهيئة العامة للاستعلامات، تأسس في أواسط نوفمبر من العام 1998

---

(426) مطبوعات الهيئة العامة للإستعلامات على شبكة الإنترنت عام 2001.
(427) الإصدار السنوي للهيئة العامة للإستعلامات، العدد، أكتوبر 2003.

بتوجيـه رئاسـي يتضـمن تكليفـاً بالإشـراف علـى الأنشـطة الإعلاميـة الأجنبيـة فـي الأراضـي الفلسطينية[428].

يتحـدد الهـدف الـرئيس لتأسـيس المركـز الصـحفي الـدولي فـي مقاومـة الانحيـاز الإعلامـي العالمي، وتطوير الأداء الإعلامي الفلسطيني، بما يعزز الصورة الايجابية الفلسطينية دولياً، وتهيئ الرأي العام لقبول وتفهم الخطاب الفلسطيني، السياسي والثقافي، خاصة في ظل انتفاضـة الأقصـى، التـي سـاعدت وسـائل الإعـلام علـى الانفتـاح فـي عمليـة النقد، كمـا اسـتفادت منـه السـلطة الوطنيـة الفلسطينية، كمصدر مهم للمعلومات التي يتم مناقشتها عن طريق المؤتمرات الصحفية التـي تكـاد تعقد يوميـاً خـلال الانتفاضـة، مـع مسـؤولين فلسـطينيين، الـذين يكشـفون مـن خلالهـا عـن مجريـات وأحداث الانتفاضة أولاً بأول, مما يثري العمل المعلوماتي لدى أصحاب القرار، "فالمعلومـات فـي حـد ذاتهـا ليسـت قـوة، ولكنهـا تكسـب أهميتهـا، لأنهـا تسـاعد مـن يملكـون القـوة، ووظيفـة المراكـز الإعلامية هي أن تمد كلاً من المواطنين والحكومات بهذه المعلومات"[429].

ومن مهام المركز[430]:

1. متابعة صورة فلسطين في وسائل الإعلام العالمية وتحليلها وتقييمها.

2. التوجه إلى الشبكات والمحطات والصحف العالمية بالمواد الإعلامية اليومية بهدف التأثير فيما تبثه وتنشره حول فلسطين.

3. إصدار المطبوعات الدورية وغير الدورية.

4. إنشاء الصفحات الالكترونية وتنظيم بث الأخبار والتقارير باللغات العالمية الحية.

5. تحسين شروط عمل المراسلين الأجانب في الأراضـي الفلسطينية، وتقديم الخدمات والتسهيلات التـي تمنحهم الحمايـة والقدرة على الحركة والاتصال.

6. تذظيم المؤتمرات الصحفية وتأكيد إطلاع الرأي العام على السياسات وخطط وبرامج ومواقف السلطة الوطنية.

---

(428) مطبوعات الهيئة العامة للإستعلامات على شبكة الإنترنت عام 2001.
(429) ثورة المعلومات والاتصالات فـي المجتمع والدولـة فـي العـالم العربـي، مركـز الإمـارات للدراسـات والبحـوث الاستراتيجية، أبو ظبي، يناير1997، ص43.
(430) الإصدار السنوي للهيئة العامة للإستعلامات، أكتوبر 2003.

7. تنظيم التغطية الإعلامية للأحداث والمناسبات الوطنية الكبرى، والمشاركة في حماية الذاكرة الوطنية الفلسطينية بإحياء تواريخها، وإصدار المطبوعات والمنشورات والملصقات الخاصة.

أما هياكل المركز الصحفي، فهو واحد من الإدارات العامة الرئيسة في الهيئة، إلى جانب مركز المعلومات وإدارة البحوث والمسوح, وإدارة الشؤون الإدارية والمالية والفروع، ويتشكل المركز من عدد من الدوائر والأقسام وهي:

1. دائرة الخدمات الصحفية: وهي دائرة مسؤولة عن استقبال الصحفيين وتقديم الخدمات والتسهيلات لهم، وصرف البطاقات الصحفية وتنظيم المؤتمرات الصحفية وتوزيع الأخبار والتقارير والمطبوعات.

2. دائرة المواقع الالكترونية: وهي مسؤولة من الصفحات الالكترونية للمركز باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية، وقريباً العبرية.

3. قسم المتابعة الإعلامية: مسؤول عن رصد الخبر الفلسطيني وتحليله وتقييمه من وسائل الإعلام الإسرائيلية والعالمية.

4. قسم المعابر: مسؤول عن مكاتب المركز في معبري بيت حانون ومطار غزة الدولي.

5. أقسام الترجمة: (إنجليزي- فرنسي- عبري).

6. قسم الإنتاج الإعلامي.

ثانياً: الإدارة العامة للبحوث ومسوح الرأي العام:

تم إنشاء هذه الإدارة في نهاية عام 1999، لتقوم بدور إعداد البحوث والتقارير وتنظيم استطلاعات الرأي العام الفلسطيني الدورية والطارئة في شتى الحقول مع التركيز على السياسي منها، وتستند في أنشطتها على صنع القرار الفلسطيني على أساس محوري ومباشر للرأي العام في صناعة اختيار الخطط والسياسات التي ترسمها دوائر صنع القرار الفلسطيني.

والهدف المباشر للاستطلاعات الدورية هي تحديد مؤشرات اتجاه الرأي العام إزاء القضايا الرئيسة التي تمثل الأولوية في قائمة اهتمامات الوطن، وقد عملت هذه الإدارة على عدة محاور[431]:

([431]) انظر: الإصدار السنوي للهيئة العامة للاستعلامات، أكتوبر 2003.

- الميول السياسية.

- الميول الحزبية.

- درجة الثقة برئاسة السلطة.

- درجة الثقة بالحكومة الفلسطينية.

- درجة الثقة بالمجلس التشريعي الفلسطيني.

- درجة الثفة بالمؤسسات الحكومية والأمنية.

- الموقف إزاء الانتفاضة.

- الموقف إزاء الأنشطة العسكرية في الانتفاضة.

- الموقف إزاء عملية السلام.

أما الاستطلاعات الطارئة فهي ذات شأن آخر، إذ هي تحاول التنبؤ بسلوك الشارع في مواجهة خطة أو سياسة أو قرار أو موضوع عام لا سابق له، بما يمنح صانع القرار فرصة التعرف السريع على اتجاه الرأي العام إزاء قراره، ويوفر له هامشاً من التوقعات التي قد تفضي إلى تصويب القرار أو إحكامه.

وتستخدم المؤسسة في آلياتها الاستطلاعية أكثر المعايير العلمية دقة، بهدف تقليص هامش الخطأ في توقعاتها إلى الحد المقبول في هذا النوع من البحوث، وتم تدريب الكادر العامل في هذه الإدارة على كيفيات التحقق من حياد الأسئلة وبساطتها ووضوحها وتعدد اختياراتها.

مجلة رؤية:

مجلة شهرية بحثية متخصصة تصدر عن الإدارة العامة للبحوث ومسوح الرأي العام في الهيئة العامة للاستعلامات تعنى بالشؤون السياسية والاستراتيجية والاقتصادية والتاريخ والثقافة ذات الصلة بالحياة الفلسطينية.

تهدف المجلة إلى تنشيط البحث العلمي في الشؤون الإنسانية الفلسطينية على اختلاف ألوانها، وتسعى إلى إثراء الحياة الفكرية والسياسية في فلسطين، من خلال تخصيص مساحة أكثر اتساعاً للحوار واحتكاك الآراء بين البنى السياسية الفكرية الفلسطينية والعربية على اختلاف أطيافها.

ثالثاً: الإدارة العامة لمركز المعلومات الوطني الفلسطيني:

تم إنشاء مركز المعلومات الوطني الفلسطيني يوم 1999/12/27م، كونه يعد سلاحاً فعالاً لغايات التنمية والتطوير وبناء المجتمع الحديث. ويأتي في ظل ثورة "العولمة" وفي إطار طوفان معلوماتي اتصالي رهيب، وصل بالبث الإعلامي إلى مرحلة النضج، أو ما يمكن التعبير عنه بالتخمة الإعلامية والمعلوماتية. ويساهم الاتصال الحديث- كما هو مسلم به- في خلق بنية اجتماعية جديدة، وتنمية طموحات الأفراد والجماعات، بالإضافة إلى انه يعلم المهارات الجديدة، "أي أنه يمثل إحدى الديناميات الاجتماعية التي تدفع إلى إحداث التغيير[432]".

وإضافة إلى أن الاتصال المعلوماتي وعملياته أصبح يشكل اليوم محوراً مركزياً في الكشف عن الوظائف وطريقة أدائها. ويقوم بأداء وظائف وأدوار مهمة للأنساق الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية. ويعمل المركز على جمع وحصر المعلومات حول فلسطين وتنظيمها وتبويبها وتحديثها، بما يجعلها قابلة للتداول من خلال شبكات الحاسوب، وشبكة الإنترنت العالمية، بحيث تساهم جميع المؤسسات المنتجة للمعلومات سواء أكانت وزارات أو مؤسسات رسمية أو جامعات أو مراكز بحوث أو جمعيات أهلية، في رفد مركز المعلومات الوطني الفلسطيني بالمعلومات كل حسب اختصاصه.

وفي بداية عام 2000 أطلقت الهيئة العامة للاستعلامات صفحتها الإلكترونية الأولى الخاصة بمركز المعلومات الوطني الفلسطيني باللغة العربية، ثم تتالت الصفحات، وتعددت اللغات، وتنوعت الموضوعات، واغتنى المخزون المعلوماتي بما يلبي أو يكاد كل طلب المعلومات حول جوانب الحياة الفلسطينية على اختلافها، حتى أصبحت صفحات الهيئة مرجعاً موثوقاً ومحترماً للعديد من المؤسسات والشبكات الإعلامية الكبرى[433].

أما الوجه الثاني القائم فهو الانتشار الهائل لمواقع الهيئة في الخارج يقابله انتشار في الداخل.

والسلطة الوطنية الفلسطينية ومن خلال مؤسساتها معنية وبشكل كبير في هذا المجال، خاصة وأنها تبني دولة فلسطينية، فامتلاك سلاح المعلومات، تستفيد منه في جميع المراحل التي تواجهها، ففي العصر الحديث أصبحت القوة والسلطة مرتبطتين بالوصول إلى المعلومات والقدرة على استخدامها استخداماً مبتكراً للسيطرة على اتجاهات الرأي العام، أو تشكيل الآراء والمواقف[434].

وقد نشر المركز العديد من التقارير المعلوماتية المهمة، منها:

([432]) د. حميد جاعد محسن الدليمي: التخطيط الإعلامي، مصدر سابق، ص15.

([433]) انظر العدد السنوي للهيئة العامة للاستعلامات. العدد الأول أكتوبر 2000.

([434]) ثورة المعلومات والاتصالات في المجتمع والدول في العالم العربي، ص16.

- تقرير عن توزيع المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية وقطاع غزة.
- تقرير خطة الفصل الإسرائيلي لتكريس العزل وخطط التوسع.
- تقرير عن سرقة إسرائيل للرمال الفلسطينية.
- تقرير عن المنشآت الصناعية والبنية التحتية الفلسطينية.
- تقرير عن واقع المرأة الفلسطينية.
- تقرير عن أثر السياسات الإسرائيلية في القطاع الزراعي في محافظتي خان يونس ورفح 2000/9/29- 2003/5/31.
- تقرير عن خسائر الاقتصاد الفلسطيني 2000/9/29-2003/5/31.

هيكل مركز المعلومات الوطني الفلسطيني:

يتشكل هذا المركز في أربع دوائر هي:

1. دائرة المعلومات: وتختص بالإشراف على جميع قطاعات المعلومات ومتابعة تبويبها وتحديثها.

2. قسم المكتبة الإلكترونية الذي يضم.

- الأرشيف الصحفي: وفيه يتم توثيق جميع الأخبار والمقالات والتقارير الواردة في الصحف الفلسطينية المحلية، حول الأحداث الدائرة.

- الدليل الالكتروني للمكتبات الفلسطينية: ويضم جميع محتويات المكتبات الفلسطينية، بشكل يسمح بالتعرف بسهولة على الكتب والمراجع المختلفة وأماكن توافرها.

- قسم الإدخال: ومهمته إدخال كافة المعلومات على أنظمة الحاسوب بعد معالجتها من قبل فريق المعلومات.

3. دائرة البرمجة ونظم المعلومات: وتقوم بمهام التحليل والتطوير، وتصميم الحلول المحوسبة لجميع الإدارات والأرشفة الإلكترونية، وتطوير وتحليل قواعد البيانات.

4. دائرة تطوير صفحات "الانترنت": وتقوم بتصميم المواقع الالكترونية والتعديل على الصفحة الالكترونية.

5. دائرة الشبكات: وتقوم بمهام الدعم والتشغيل من خلال إدارة الشبكات والصيانة على مدار الساعة للحواسيب وتجهيزاتها.

رابعاً: الإدارة العامة للشئون الإدارية والمالية

تقوم هذه الإدارة بالمهام التالية[435]:

1. تحديد وتطبيق أنسب الطرائق الإدارية لتحقيق الأهداف المطلوبة.
2. وضع الميزانية السنوية للهيئة.
3. إنجاز التقارير الإدارية والمالية الشهرية ورفعها لإدارة الهيئة.
4. وضع السياسات المالية المناسبة للهيئة.
5. تأمين المشتريات اللازمة لعمل الهيئة.
6. إنجاز اللوائح الإدارية الداخلية والتي تضم حسن سير العمل.
7. إقامة نظام اتصال مقال وسريع داخل الإدارة الواحدة وبين الإدارات المختلفة عمودياً وأفقياً.
8. متابعة تأمين الاحتياجات البشرية ضمن الشواغر المتوافرة. وتوفير الاعتمادات المالية.
9. وضع آلية إدارية مناسبة لعمل المشاريع وعلاقتها بالمركز.

وبمقتضى المادة (4) من قانون الخدمة المدنية، فقد تم إعداد تنظيم جديد للهيئة العامة للاستعلامات، وفق ما يلي[436]:

المادة (2) تشكل الهيئة التنظيمية للهيئة العامة للاستعلامات وفق ما يلي:

1. رئاسة الهيئة.
2. الإدارة العامة للهيئة.
3. الإدارة العامة للبحوث والدراسات.
4. الإدارة العامة للشؤون العامة.
5. الإدارة العامة للشؤون الإدارية والمالية.

---

(435) الهيئة العامة للاستعلامات: لائحة التنظيم والإدارة، 1999.

(436) المصدر السابق.

6. الإدارة العامة للفروع في المحافظات الشمالية.

7. الإدارة العامة لمركز المعلومات الوطني الفلسطيني.

8. الإدارة العامة للمركز الصحفي الدولي.

ج/وكالة الأنباء الفلسطينية "وفا"

تعد وكالات الأنباء التقسيم الثاني في الأهمية، بالنسبة إلى وسائل الإعلام بعد المراسلين، فهناك أنباء عالمية تسيطر على حركة الأخبار في العالم، وهي: وكالة الاسوشيتدبرس الأمريكية، ووكالة رويتر البريطانية، ووكالة الأنباء الفرنسية، ووكالة يونيتدبرس انترناشونال الأمريكية، لما تملكه تلك الوكالات من إمكانات ضخمة، ووسائل حديثة، مثل نظام الكوابل والألياف البصرية والأقمار الاصطناعية، والأشعة الكاثودية والنظم الإلكترونية[437].

وهناك وكالات أنباء إقليمية لجمع الأخبار من أكثر من بلد، وهي نوعان: وكالات أنباء لتغطية مناطق خارج دولتها، حيث يوجد لديها مراسلون في عدة بلدان، ووكالات أنباء إقليمية على أساس جغرافي أو سياسي، مثل وكالة الأنباء الإسلامية، وهناك نوع ثالث من الوكالات، وهي وكالات الأنباء الوطنية التي تخدم البلد[438].

لذلك أصبح يقال أن وسائل الإعلام عند الشعوب جميعاً تعتمد طوعاً أو كرهاً علي شبكة وكالات للحصول علي المعلومات في الأماكن التي لا يستطيع أي صحفي أن يصل إليها، حتى في المدن الكبيرة والصغيرة، والتي يركز رجال الصحافة فيها على جمع المواد الإعلامية لإشباع أذواق قرائهم فإنهم يظلون في حاجة إلى وكالات الأنباء لتزودهم بخدمات شاملة أو صحيحة[439].

ويأتي إنشاء وكالة الأنباء الفلسطينية "وفا" في وقت أصبحت بعض أخبار الأنباء تحظى بالنشر في جميع الوسائط الإعلامية وبعضها الآخر لا يجد صعوبة في الحصول علي مكان في وسائل الإعلام[440]. لهذا سجلت وكالة الأنباء الفلسطينية "وفا" حضورا فاعلا في عالم الصحافة والإعلام علي المستويين العربي والدولي، منذ ما يقارب من ربع قرن، باعتبارها ركناً من أركان

([437]) د. عبد العزيز شرف: المدخل إلى وسائل الإعلام، ط2. دار الكتاب المصري. القاهرة 1989، ص640.

([438]) المرجع السابق، ص640.

([439]) جون كورد واين: الصحافة في وكالات الأنباء وترجمة عبد الحكيم نصار ومراجعة: توفيق أبو شومر) دار فلسطين للطباعة والنشر، غزة نوفمبر 2000. ص7.

([440]) المصدر السابق، ص68.

الإعلام الموحد، إلي جانب صحيفة ومجلة "قسطين الثورة"[441].

اقترن اسم وكالة "وفا" ونشاطها بمسيرة الثورة الفلسطينية، بالبلاغ العسكري الصادر عن القيادة العامة لقوات الثورة الفلسطينية، بمنظمة التحرير الفلسطينية، والإعلام الموحد" الفكرة الوحدوية البديلة لإعلام الفصائل، وظلت وكالة " وفا" وفية لمنظمة التحرير الفلسطينية، ناقلة أمينة للخبر الرسمي وللبلاغ العسكري ولأخبار الوطن المحتل، محافظة على استقلالية المنظمة رافعة شعارها الأبدي: لا للوصاية، لا للتبعية، لا للاحتواء، رغم أن مكاتبها ومراسيلها كانوا منتشرين في كثير من البلدان: عربية وغير عربية، رغبة في رفض الوصاية والتبعية واحتواء النزوع الفلسطيني إلى الاستقلال في القرار والعمل والإعلام[442].

وكانت وكالة "وفا" ركناً من أركان "الإعلام الموحد" إلى جانب "فلسطين الثورة" صوت الثورة الفلسطينية، التي ملأت الفضاء العربي بالروح الفلسطينية وربطت المواطن العربي ببلد الإسراء والمعراج بالقدس والفدائي[443].

تأسست الوكالة "وفا" في يونيو 1972م. بقرار من اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، بهدف بناء هيكل رسمي موحد، يقوم بمهمة التصدي والتبعية الإعلامية، في مواجهة الإعلام الصهيوني، وتركزت مهامها في نقل وبث الأخبار الفلسطينية في مختلف أنحاء العالم، من وجهة نظر فلسطينية، وكذلك نشر الأخبار العربية والعالمية المتعلقة بالقضية الفلسطينية، كي تثري العمل الإخباري لوسائل الاتصال العربية والعالمية بالأخبار والتقارير الفلسطينية، في وقت تجمع فيه العديد من الدراسات، "أن عملية التدفق الإخباري تسير في اتجاه واحد من الدول المتقدمة إلى الدول النامية، إذ يحصل العالم على نحو 80% من أنبائه من لندن وباريس ونيويورك[444].

واليوم، بعد أن كان المقر الرئيس لوكالة الأنباء الفلسطينية "وفا" منذ تأسيسها في بيروت عام 1972، ثم انتقاله بعد حصار بيروت إلى تونس عام 1982- أصبحت الوكالة تمارس عملها من فوق أرض الوطن المحرر منذ عام 1994، في موقعها الجديد إدارياً في مدينة غزة، وأصبح لها في عهد السلطة الفلسطينية تسعة مكاتب منتشرة في المحافظات الفلسطينية، إضافة إلى العديد من المراسلين في أريحا والقدس وداخل فلسطين.

فلقد كان تأسيس "وفا" لضرورة فرضها التطور الخاص في نشاط مؤسسات العمل الوطني

---

(441) مطبوعات وكالة الأنباء الفلسطينية، وفا، مايو 2001.

(442) المرجع السابق.

(443) المرجع السابق.

(444) د. عواطف عبد الرحمن: قضايا التبعية الإعلامية والثقافية في العالم الثالث، دار الفكر العربي، القاهرة، ص68.

الفلسطيني، وكذلك الحاجة الملحة لبناء هيكل رسمي موحد ينهض بمهمة التصدي لمواجهة الإعلام والدعاية الصهيونية.

مهام الوكالة(*) :

تركزت مهام وكالة الأنباء الفلسطينية "وفا" منذ تأسيسها على نقل وبث الأخبار الفلسطينية، في مختلف أنحاء العالم، من وجهة نظر فلسطين (وجهة نظر م.ت.ف والثورة الفلسطينية)، وكذلك نشر الأخبار العربية والعالمية المتعلقة بالقضية الفلسطينية.

وتنوعت المادة المنقولة بين مواد إخبارية وتعليقات وتحليلات سياسية وفق الموقف السياسي لمنظمة التحرير الفلسطينية، وكذلك أخبار النشاطات واللقاءات الرسمية لرئيس الدولة وأعضاء اللجنة التنفيذية وقادة فصائل الثورة، إضافة إلى نشاطات مكاتب المنظمة في مختلف عواصم العالم وأخبار الجاليات الفلسطينية في كافة مواقع الشتات.

أما بخصوص الأراضي المحتلة، فقد سعت الوكالة إلى تقديم صورة حقيقية لأوضاع شعبنا الفلسطيني في ظل الاحتلال واهتمت بشكل خاص بالنشاطات والفعاليات والنضالات التي يخوضها أبناء شعبنا ضد الاحتلال الإسرائيلي، وكذلك كشف الممارسات الإرهابية التي ترتكبها السلطات الإسرائيلية ضد المدنيين الفلسطينيين من محاكمات واعتقالات وطرد واعتداء، وأيضاً تسليط الضوء على مواقف قادة العدو، وفضح سياساته الإرهابية والعنصرية والتعليق عليها.

بدأت وكالة الأنباء الفلسطينية "وفا" نشاطها بإمكانيات فنية وبشرية متواضعة، لكنها متسلحة " بحماس ونشاط دؤوبين، فقد كانت سباقة دوماً في نقل وبث تطورات المواجهة بين الثورة الفلسطينية والعدو بموضوعية وصدق كبيرين.

لقد كان للأحداث الكبرى مثل " حرب تشرين أول/أكتوبر 1973، والحرب الأهلية في لبنان 1975، واجتياح الجنوب 1978، وحصار بيروت 1982، بصمات هامة على عمل وكالة "وفا"، الأمر الذي جعلها تحظى بالمصداقية والسمعة الطيبة بين وسائل الإعلام العربية والعالمية، لما قدمته من مادة إعلامية موضوعية بعيدة عن التضليل.

مقر الوكالة والعاملون:

كان المقر الرئيس لوكالة الأنباء الفلسطينية "وفا" منذ تأسيسها في 1972، في العاصمة

(*) منشورات وكالة الأنباء الفلسطينية وفا 2004.

اللبنانية بيروت، لكن بعد معركة "حصار" بيروت التي دامت ثلاثة أشهر، وإثر خروج قوات الثورة الفلسطينية من بيروت، انتقل مقر "وفا " إلى العاصمة التونسية، حيث بدأت نشاطها في أواسط أيلول/سبتمبر 1982.

وبخصوص العاملين في الوكالة فقد بدأت "وفا" عملها بعشرة أفراد، شكلوا كامل طاقمها الصحفي والإداري والفني، وكان إلي جانب هؤلاء عدد من المراسلين العسكريين المتطوعين، قدموا للوكالة من مواقع نضالهم المختلفة، مواد إخبارية أولية.

ومن سنة إلى أخرى تطور عدد العاملين في الوكالة، وأصبح لـ"وفا" عدداً من المكاتب الفرعية الرئيسة في بعض عواصم العالم، تتولي بدرجة أساسية تزويد المقر الرئيس بالأخبار، كما كان هناك مكتب رئيس آخر لـ "وفا " في العاصمة السورية دمشق، وعدد من المراسلين في العدد من البلاد العربية والصديقة.

كانت مكاتب "وفا" الفرعية الرئيسة (عمان، نيقوسيا، القاهرة، واشنطن) تتولي بدرجة أساسية إعادة طباعة نشرة "وفا" وتوزيعها إلي بعض المراكز الإعلامية.

وبالنسبة للبلدان التي لا يوجد لـ "وفا" مراسلون فيها كانت الوكالة تعتمد بدرجة أساسية علي ما يزودها به الملحقون الإعلاميون في مكاتب منظمة التحرير الفلسطينية في تلك البلدان

حافظت وكالة الأنباء الفلسطينية "وفا" في رحلة العودة على اسمها كما هو، وانطلقت في العمل من موقعها الجديد إدارياً من مدينة غزة، بانتظار الانتقال المرتقب إلى مقرها الرئيس في القدس عاصمة الدولة الفلسطينية.

يتغذى مركز الوكالة الرئيس في غزة بالأخبار الوطنية والمحلية من تسعة مكاتب منتشرة في محافظات الوطن الشمالية: نابلس، جنين، طولكرم، قلقيلية، رام الله، بيت لحم، الخليل، ومراسليه في أريحا والقدس، إضافة إلي مكتبه في مدينة الناصرة في داخل فلسطيني المحتلة. وفي غزة ثمة مكاتب ومراسلين في جميع محافظاتها. وهذا الانتشار حول اهتمام الوكالة التي كانت تتعامل مع الخبر الرئيس لمنظمة التحرير الفلسطينية كخبر أساسي ووحيد، مع بعض ما كان يصل من الوطن بطريقة غير مباشرة- ومن خلال بعض مكاتب الصحافة الموجودة فيه - إلي شؤون الوطن والمواطن، إلي وزارته، وما تقدمه من خدمات للجمهور، إلي مؤسسات الوطن: الكهرباء، الماء، الهاتف، الطرق، المجاري، المباني، النظام العام...الخ.

وقد أخذت وكالة "وفا" مكانتها بين الوكالات الإقليمية والعالمية في انتشار أخبارها ليس لتقدمها التقني أو لمهارة محرريها ومسئوليها ومراسليها، بل أخذته من مركزية القضية الفلسطينية

في العالم العربي والإسلامي والمسيحي، ومن وجود خصم عنيد هو إسرائيل، بل والمسألة اليهودية بكاملها. فنحن في صراع مع من يسيطرون علي الإعلام العالمي، ويحاولون صياغة الحضارة الإنسانية بمنطقهم ورؤيتهم.

وفي خضم هذا الصراع وجدت وكالة الأنباء الفلسطينية "وفا " ممثلة لطموحات شعب أبي لا يستكن ولا تلين قوته، وجدت سيلاً من الأحداث وأشكال المقاومة تجد نفسها في أحيان كثيرة عاجزة عن اللحاق بها وتغطيتها.

ويسعى المسؤولون في الوكالة، منذ اليوم الأول، للوصول إلي الوطن إنجاز شيء يسجل في تاريخ الوكالة، يجده الجيل الجديد الذي التحق بالعمل لتبني عليه للأجيال القادمة. فتزودت الوكالة بشبكة من الأجهزة الإلكترونية والكمبيوترية الحديثة، وتستعد للانطلاق في بث مباشر لمشتركيها وتقدم خدمة سريعة كوكالات الأنباء الأخرى.

ولدي طاقم الوكالة القدرة علي التقاط الحدث وسرعة تمريره، لوجودهم في مركز حدث ساخن دائم علي مختلف المستويات المحلية والإقليمية والدولية، كما تستعد للانطلاق علي شبكة "الانترنت" بأخبار هي مصدرها الأول.

والوكالة مزودة بشبكة مكاتب خارجية بإمكانها تزويد الصحف المحلية ووسائل الإعلام الاخرى برزمة من الأنباء المقروءة، رغم أن الشأن السياسي مازال يطغي علي الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

هيكلية الوكالة:

تتكون الوكالة " وفا " وفق الهيكلية التالية[445]:

1- رئيس مجلس الإدارة

2- المدير العام: وهو المسؤول السياسي والإداري الأول في الوكالة والمسؤول عن كافة أعمالهما أمام الجهات العليا الفلسطينية، كما أنه يمثل الوكالة في كافة المحافل الإعلامية المماثلة ويوقع باسمها اتفاقيات التعاون مع الوكالات الشقيقة والصديقة.

([445]) مطبوعات وكالة الانباء الفلسطينية "وفا" 2004.

3- قسم التحرير: وهو أهم أقسام الوكالة ويتولى مهمة استلام الأخبار من مختلف مصادرها وإعادة صياغتها وإعدادها بما يتوافق ووجهة النظر الفلسطينية الرسمية. ويقوم رئيس التحرير بمهامه تحت الإشراف المباشر للمدير العام، الذي هو في الوقت نفسه رئيس تحرير الوكالة.

4- قسم التصوير: يقوم هذا القسم بمهمة تغطية النشاطات الرسمية والشعبية الفلسطينية بالصورة، كما يتعاون مع المؤسسات المماثلة للحصول علي الأحداث الفلسطينية ومن ثم يقوم بإعادة توزيعها إلي أجهزة الإعلام الفلسطينية والصحف العربية والعالمية، كما يتعاون هذا القسم مع المهرجانات المقامة بالمناسبات الوطنية، عبر تجهيزها بمعارض للصور الفوتوغرافية.

5- قسم التوثيق والأرشيف: كان للوكالة قسم للتوثيق والأرشيف حتى عام 1982م، يحتوي على أجهزة تقنية فريدة من نوعها في الشرق الأوسط، استخدمت لحفظ الوثائق والمخطوطات، وتسجيل أهم الأحداث الوطنية، وجمع المعلومات عنها وحفظها، ولكن وبعد احتلال القوات الإسرائيلية للعاصمة اللبنانية بيروت، نهب قسم للتوثيق شأنه شأن باقي مؤسسات الثورة الفلسطينية. ويقوم قسم الأرشيف حالياً، بحفظ الوثائق المتعلقة بالقضية الفلسطينية بعد تبويبها وتصنيفها، وذلك بقصد استغلالها في إعادة كتابة الأنباء أو إعداد الدراسات والتحليلات والتعليقات الصحفية.

6- قسم الاستماع: يتولى هذا القسم مهمة رصد نشرات الأنباء المذاعة العربية والاجنبية، وعلى الأخص الإذاعات الإسرائيلية، وحتى عام 1982، كان هذا القسم يتولى أيضاً مهمة رصد البث المرسل من وكالات الأنباء الأجنبية المختلفة، والتقاطه عبر أجهزة استلام متطورة.

7- القسم الفني: يدير شؤون هذا القسم مهندس متخصص، يشرف على صيانة وتصليح كافة تجهيزات الوكالة التقنية.

8- القسم الإداري: يتولى مهمة توفير كافة حاجات الوكالة الإدارية والمكتبية، كما يقوم بالمهام المالية المختلفة.

عمل الوكالة ونشراتها:

تعمل الوكالة على مدار أربع وعشرين ساعة في اليوم، وتصدر يومياً ثلاث نشرات هي:

- نشرة الأنباء (بالعربية والإنكليزية والفرنسية).

- نشرة الرصد الإذاعي (بالعربية).

- نشرة الإعلام الإسرائيلي (بالعربية).

تقوم الوكالة بإصدار الملاحق والدراسات بشكل دوري وفي بعض المناسبات، بالإضافة إلى عشرات البرقيات. وتقدم خدماتها مجاناً، وتعتمد بذلك على التوزيع المباشر لنشراتها إلى مختلف

وسائل الإعلام العربية والأجنبية، والسفارات والبعثات الدبلوماسية، وتستخدم الهاتف والفاكس في توزيع نشراتها، وذلك في حالة الأخبار والبرقيات العاجلة.

وتستمد الوكالة مادتها الإخبارية من مصادر مختلفة، وذلك قبل أن يقوم المحررون بصياغتها وإعدادها وبثها، وهذه المصادر هي:

- الوثائق الواردة من مكتب الرئيس.
- الوثائق الواردة من دوائر المنظمة المختلفة.
- مراسلات مكاتب الوكالة الفرعية ومكاتبات المراسلين.
- البرقيات الواردة من سفارات دولة فلسطين في مختلف العواصم.
- الصحف الصادرة في الوطن المحتل ومن مراكز متفرقة.

علاقات الوكالة الخارجية:

سعت الوكالة منذ نشأتها إلى ربط وتوثيق صلاتها بين الوكالات الشقيقة والصديقة، وذلك بهدف تبادل التجارب والخبرات، وقد وقعت الوكالة في هذا الإطار عدة اتفاقات تعاون ثنائية. ووكالة "وفا " عضو كامل العضوية في:

- اتحاد وكالات الأنباء العربية.
- اتحاد وكالات أنباء الدول الإسلامية.
- اتحاد وكالات دول عدم الانحياز.

وعلى صعيد العمل الصحفي، تنتهج "وفا" سياسة عمل في تغطية الأحداث كل حسب أولويته (فلسطينياً- عربياً- دولياً) وتطمح في الوقت نفسه لتوسيع رقعة عملها لكي تتبوأ مكانة عالمية أسوة بوكالات الأنباء الأخرى.

ولم تغفل وكالة الأنباء الفلسطينية "وفا" الجانب الاقتصادي، وأهميته في بناء وطن قوي وحر، فقد أصدرت نشرة اقتصادية خاصة بالفرنسية والعربية والإنجليزية، تساعد كل من يهتم بالشئون الاقتصادية، وذلك لتشجيع فرص الاستثمار في الوطن، وجلب رؤوس الأموال. إلى جانب ذلك نشرتها اليومية التي تصدرها بالعربية، والتي تغطي الأنباء الفلسطينية والعربية والدولية،

ونشرة خاصة تعني بالشؤون الإسرائيلية، وتحتوي نشرات "وفا" كذلك على تقارير إخبارية وتحاليل سياسية.

إضافة إلى ذلك تعكف "وفا" حالياً على تنفيذ مشروع تطويري شامل لعملها، عبر بناء مقر رئيس لها في رام الله مؤقتاً، حتى يتم تحرير القدس الشريف عاصمة الدولة الفلسطينية ليكون هناك المقر الرئيس الدائم.

ويشمل برنامج التطوير على بث الأخبار والتقارير أولاً بأول، عبر شبكة اتصالات حديثة متطورة، (شبكات القمر الصناعي "الستالايت" و"الانترنت")، لتكون نوعية الأخبار التي تغطيها شاملة لكافة المجالات ونواحي الحياة.

2- مركز التخطيط الفلسطيني بغزة

مركز التخطيط الفلسطيني هو مركز خاص بالدراسات والبحوث المختلفة في مجال القضية الفلسطينية وما يمت لها بصلة، ويمد المركز رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية بالدراسات والبحوث والتوصيات التي من شأنها تسهيل عملية التخطيط والارتكاز عليها كمرجع فلسطيني دقيق[446].

تأسس المركز بقرار من المجلس الوطني الفلسطيني في دورته الرابعة المنعقدة في القاهرة في تموز 1967م. ونص القرار على ارتباط المركز برئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية لمساعدته في مجال التخطيط للسياسات الفلسطينية المختلفة.

اتخذ المركز من بيروت مقراً له حتى العام 1982م حيث تعرض للتدمير أثناء الاجتياح الصهيوني الهمجي للمخيمات الفلسطينية ومقرات منظمة التحرير في لبنان. ومع انتقال القيادة الفلسطينية إلى تونس بعد اجتياح بيروت، انتقل المركز إلى هناك أيضاً، وباشر عمله من تونس في العام 1985م.

بعد التوقيع على اتفاقية إعلان المبادئ بين منظمة التحرير وحكومة إسرائيل عام 1993م (أوسلو) انتقل المركز إلى غزة عام 1994م. وبهذا يكون المركز قد بدأ مرحلة جديدة من العمل الدءوب والعطاء على أرض فلسطينية للمرة الأولى.

قام المركز على مدى سنوات عدة بمختلف الفعاليات البحثية والدراسية وفي مقدمتها تلك الموجهة للسيد الرئيس على شكل توصيات ومذكرات.

([446]) مطبوعات مركز التخطيط الفلسطيني عام 2006.

ومنذ مباشرة عمله في غزة في العام 1995م ترسخ نشاطه شبه الأكاديمي والتوثيقي إلى جانب المذكرات والتوصيات في مختلف القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية ذات العلاقة بالقضايا الحياتية للفلسطينيين وكذلك القضايا والموضوعات والدراسات الإسرائيلية والدولية ذات العلاقة بالصراع والقضية الفلسطينية والأوضاع الدولية المحيطة.

التقسيم الإداري للمركز:

يعتمد المركز على نظام الدائرة والأقسام حيث تم تشكيل تسع دوائر دراسية (بحثية) وإدارية وفنية، وكذلك المكتبة التي تم تطويرها، وضم مكتبة مركز البحوث في قبرص لها، مما جعلها مكتبة مميزة عامرة بآلاف الكتب والمراجع وهذه المكتبة عامة بمعنى أنها تحت تصرف الباحثين وأساتذة الجامعات والطلبة وغيرهم.

الترتيب الوظيفي للمركز ومهماته[447]:

إدارة المركز:

رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية هو رئيس المركز وهو المرجعية لكافة نشاطاته وسياساته الداخلية والخارجية.

المدير العام وصلاحياته:

1- مدير عام المركز يعين بقرار من رئيس السلطة الفلسطينية ويكون مسؤولاً أمامه ويمارس سلطاته الإدارية على جميع الموظفين.

2- جميع الموظفين مسئولين أمام المدير العام من خلال مسئولي دوائرهم.

3- يضع المدير العام سياسات المركز الدراسية والبحثية والإدارية بالتعاون المباشر مع مدراء الدوائر.

4- يوقع جميع الرسائل الصادرة عن المركز.

5- معتمد ومسئول أمام وزارة المالية بصفته آمر الصرف.

أولاً: الدوائر الفنية للمركز:

([447]) مطبوعات مركز التخطيط الفلسطيني عام 2006.

* الدائرة الإدارية والمالية:

- ذاتيات الموظفين.
- الدوام الرسمي الصباحي والمسائي والسجلات المتعلقة به.
- النظام العام وتنظيم العمل.
- متابعة شؤون الموظفين (علاوات، إجازات...).

ثانياً: الدوائر البحثية للمركز:

1- الدائرة الاقتصادية: تقوم هذه الدائرة بالأبحاث التحليلية والميدانية وإعداد الدراسات حول الاقتصاد الفلسطيني والإسرائيلي والدولي لمعرفة تأثيره على القضية الفلسطينية ومتابعة الأوضاع الاقتصادية الإقليمية والدولية.

2- دائرة الشؤون العربية والدولية: يفترض بهذه الدائرة أن تقوم بمتابعة الأحداث العربية والدولية بشكل يومي، حيث يتم جمع المعلومات والمجلات ومتابعة نشرات الأخبار، ثم إعداد التقارير والدراسات، كما يفترض بها القيام بعملية إعداد ملفات تتناول الأمور المهمة حول العلاقات العربية والدولية وتاثيرها على القضية الفلسطينية ولتكوين قاعدة معلومات.

3- دائرة الشؤون السياسية الفلسطينية: تقوم هذه الدائرة باصدار نشرة (الأحداث) الفلسطينية التوثيقية الشهرية كما تقوم بإعداد التقارير والدراسات حول الأحداث السياسية ومتابعتها.

4- دائرة الشؤون الإسرائيلية: تقوم هذه الدائرة بمتابعة الشؤون الإسرائيلية بشكل موسع لمعرفة اتجاهات وسياسات الحكومة الإسرائيلية والتطورات في المجتمع الإسرائيلي والمجتمع العربي في إسرائيل، ومتابعة قضايا الاستيطان والمياه واللاجئين.

5- الدائرة الاجتماعية والثقافية: تعمل هذه الدائرة على توثيق التاريخ الفلسطيني وإعداد الدراسات والتقارير حول ذلك، إضافة إلى إعداد التقارير والدراسات المتعلقة بالمجتمع الفلسطيني.

6- دائرة الأراضي والمفاوضات: تتخصص هذه الدائرة بإعداد الدراسات والتقارير المتعلقة بالارض الفلسطينية والاستيطان الصهيوني ومشكلة المياه والمصادر الطبيعية، إضافة إلى متابعة وتوثيق مسار المفاوضات الفلسطينية – الإسرائيلية.

7- دائرة رام الله: أقيمت هذه الدائرة بهدف تحويلها إلى فرع للمركز في الضفة الغربية ولم يتم تحقيق ذلك، والمحطة تقوم حالياً بتزويد المركز بالإصدارات والدراسات في الضفة الغربية ومتابعة ورشات العمل والندوات وهي في طريقها للتحول إلى فرع للمركز.

وأيضاً تم توسعة مكتبة المركز بضم مكتبة مركز الأبحاث في قبرص إليه وهذا أعطى للمكتبة أهمية كبرى في خدمة الباحثين والمختصين وفتحت المكتبة أبوابها للرواد من أساتذة الجامعات والطلبة وغيرهم للاستفادة منها.

وفي ضوء تبعية المركز للأخ رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية حتى عام 1993 فقد صدر قراراً من السيد الرئيس في العام 1996م في غزة باعتبار المركز مستقلاً إدارياً ومالياً بصفته مؤسسة من مؤسسات الرئاسة.

مديرو ومسؤولو المركز:

تعاقب على المركز عدد من المدراء منذ العام 1982م وحتى يومنا هذا، وقد كان السيد الدكتور فايز صابغ أول المديرين، وتلاه السيد الدكتور نبيل شعث، ومن ثم خلفه الاستاذ منير شفيق وأخيراً الأستاذة سلافه حجاوي.

ملاحظة:

النظام الداخلي للمركز هو نظام مؤقت حيث لم يتم اعتماده رسمياً بانتظار قيام دولة فلسطين وتطبيق قانون الخدمة المدنية بشكل كامل، ولذلك فقد دأب المركز على العمل إدارياً وفقاً لقرارات السيد الرئيس، وكذلك تعليمات ديوان الموظفين العام، وذلك لتنظيم العمل وتوفير الانضباط وترتيب أمور المركز داخلياً.

للمركز العديد من الإصدارات من كتب ومجلات وكتيبات ودوريات وحرص المركز على إصدار مجلة دراسية فصلية متخصصة بالشؤون الفلسطينية وتصدر بشكل دوري تحت اسم (مجلة مركز التخطيط الفلسطيني) وتعني بكل نشاطات السيد الرئيس، وتتضمن العديد من الدراسات والتقارير المتعلقة بالقضية الفلسطينية.

باشر المركز منذ بداية عام 2001 بإصدار مجلة مركز التخطيط الفلسطيني، كمجلة دورية، تصدر كل ثلاثة شهور، غير أن الأزمة المالية التي شملت كل أراضي السلطة الوطنية الفلسطينية اضطرت إلى إصدارها مرة كل ستة أشهر بعدد مزدوج في كل مرة، ابتداء من منتصف 2001، بينما تواصل إصدار القليل من الدراسات والتقارير بشكل منفصل وفقاً لما كان متبعاً حتى عام 1999م.

ج: المطابع:

شهدت هذه الفترة نشاطاً في الطباعة، وإصدار النشرات والمطبوعات بكافة أنواعها، خاصة في بداية وصول السلطة الوطنية الفلسطينية، وحاجتها إلى العديد من المطبوعات لتسهيل العمل المكتبي والإعلامي والثقافي والتعليمي وقضاء مصالح المواطنين، حيث تم استحداث مطابع حديثة، بإمكانات طباعية متطورة وإلكترونية، خاصة في مطابع الصحف الفلسطينية الرئيسة الثلاث:

القدس، الحياة الجديدة، الأيام.

وقد بلغ عدد المطابع في فلسطين حتى عام 1999 (196) مطبعة[448]؛ منها (45) مطبعة في قطاع غزة، و(151) مطبعة في الضفة الغربية.

وتوزعت مطابع قطاع غزة بين عدة مناطق، أكثرها في غزة (35) مطبعة، (4) مطابع في خان يونس، واحدة في منطقة دير البلح، وواحدة في منطقة الزوايدة، وواحدة في منطقة بيت حانون، ثم واحدة في جباليا.

أما الضفة الغربية التي حازت على نصيب الأسد من المطابع، وتوزعت كما يلي: رام الله (26) مطبعة، الخليل (15) مطبعة،، نابلس (25) مطبعة، جنين (13) مطبعة، القدس (15) مطبعة، أريحا مطبعة واحدة بيت لحم (8) مطابع، قلقيلية (3) مطابع، طوباس مطبعة واحدة، قلنديا مطبعة واحدة، بيت جالا مطبعة واحدة، حلحول (12) مطبعة، طولكرم مطبعة واحدة، قلنديا مطبعة واحدة[449].

ج: المكاتب الصحفية:

ومع بدايات وصول السلطة الفلسطينية إلى الأراضي الفلسطينية المحررة، تقدم العديد من الأفراد والمكاتب الإعلامية للحصول على مكاتب مرخصة، لتغطية أنباء المناطق الفلسطينية، خاصة أنها مناطق جذب للعمل الصحفي والإعلامي العربي والعالمي؛ فقد وافقت وزارة الإعلام الفلسطينية حتى عام 1999 على ما يزيد عن (56) مكتباً صحفياً مرخصاً، في كل من الضفة الغربية وقطاع غزة، وكان نصيب الضفة الغربية (41) مكتباً؛ بينما نصيب قطاع غزة (15) مكتباً صحفياً مرخصاً[450].

وكان لهذه المكاتب الإعلامية دورها الهام في رفد المؤسسات الإعلامية ووكالات الأنباء العالمية والمحلية والصحفية بالمعلومات، حيث يوجد للعديد من المؤسسات العربية والعالمية الكبرى مراسلون دائمون في المناطق الفلسطينية، كما يوجد للعديد من شبكات الأخبار والأنباء الإذاعية المسموعة والمرئية ووكالات الأنباء أكثر من مراسل ومكتب؛ فسخونة الأحداث تجرى في كل مكان من الأراضي الفلسطينية؛ فمثلاً لشبكة تلفزيون الجزيرة مكاتب دائمة ومراسلون دائمون في كل من الضفة الغربية وقطاع غزة، وكذلك الإذاعة البريطانية تعاقدت مع عدد من المراسلين في العديد من المحافظات الفلسطينية لمدها بالأنباء أولاً بأول، وكانت هذه الوكالات في

---

(448) مطبوعات وزارة الإعلام الفلسطينية، إدارة المطبوعات والنشر عام 2000.

(449) المصدر السابق.

(450) نفسه.

كثير من المرات ثبت أحداثاً ومشاهد للأحداث الجارية على الساحة الفلسطينية، قبل أن تذيعها وسائل الإعلام الفلسطينية المختلفة؛ لكن هذه التقارير الصحفية المذاعة عبر الشبكات العربية، والعالمية، يكتبها، ويحررها صحفيون وفنيون فلسطينيون. فالغالبية العظمى من هؤلاء الصحفيين، هم فلسطينيون، يعملون في شبكات عربية وعالمية.

وبتواجد هذه المكاتب وتكثيف عملها، تعددت مصادر الأخبار أمام رجال الصحافة والإعلام الفلسطيني، من أخبار سياسية واقتصادية وجوية ومالية، ومشكلات عالمية وعربية، والأخطار التي تهدد البيئة والكرة الأرضية، والتي أصبحت يومياً تتلقى عشرات الكلمات؛ مما يثرى الثقافة العامة لدى الجمهور الفلسطيني[451].

خ: الصحف في عهد السلطة الوطنية الفلسطينية:

أن عملية إصدار الصحف وتداولها، والقوانين والأنظمة واللوائح التي تنظمها، هي انعكاس للأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع. لذا لكل نظام سياسي الحق في وضع القوانين، التي تحدد المجال للمشرع أن يتدخل في الحد من حرية الصحافة، في حالة المس بالأمن القومي، أو الإساءة إلى سمعة الأفراد، أو الخروج عن الآداب العامة[452]. فحرية الصحافة هي امتداد لحرية الفكر، وحرية الفكر هي حرية داخل الإنسان، يتولد منها الاعتقاد بفكرة معينة، وممارسة هذه الحرية يعنى حرية الرأي؛ وما الصحافة في الأراضي الفلسطينية، إلا إحدى التطبيقات العملية لحرية الرأي. والمتابع لحرية الرأي في الدول العربية والنامية، يجد أن العديد من القيود السياسية والتشريعية والاجتماعية، قد وضعت على حرية الصحافة؛ بعضها يستخدم بشكل ثابت، والبعض الآخر بشكل متقطع[453]. ولهذا نادى الصحفيون الفلسطينيون، بعد عودة السلطة الوطنية الفلسطينية، إلى إنشاء صحافة حرة، لا تخضع للرقابة، حتى في الظروف الاستثنائية، ومنح الأفراد حق إصدار الصحف دون اعتراض؛ وألا يضع حدوداً على حرية النقد، إلا بالقدر الذي لا يمس الآخرين.

وبناء عليه فقد أصدرت السلطة الوطنية الفلسطينية في 25 يونيو/حزيران 1995 قانون المطبوعات الفلسطيني، لتنظيم عمل المطبوعات والنشر في الأراضي الفلسطينية، ملغية في ذلك

([451]) د.إبراهيم إمام: دراسات في الفن الصحفي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة 1972، ص89.
([452]) د.فاروق أبو زيد: مدخل إلى علم الصحافة، عالم الكتب، ط2، القاهرة 1993، ص112 وما بعدها.
([453]) د.حسن مكاوي: أخلاقيات العمل الإعلامي، دراسة مقارنة، الدار المصرية اللبنانية، ط1 القاهرة 1994، ص84، 85.

قانون المطبوعات رقم 16 لعام 1967، المعمول به في الضفة الغربية وقطاع غزة[454]. فقد صدر منذ "قدوم السلطة في تشرين الأول/أكتوبر 1995، حوالي أربعة عشر ترخيصاً لدوريات يومية وأسبوعية وشهرية[455] "؛ ثم توالى بعد ذلك صدور الصحف؛ ومن الصحف الرسمية التي صدرت في السنة الأولى، لقدوم السلطة: الأقصى- الساحل- الرأي- جريدة الصباح- مجلة الزيتونة- جريدة الحياة الجديدة- جريدة الأيام، وبلغ عدد الصحف التي صدرت فيما بعد، من مايو/أيار 1994 إلى يونيه/حزيران 1996، حوالي 16 جريدة، و49 مجلة عامة ومتخصصة[456].

ورغم مساحة الحرية التي أعطاها القانون للصحافة، فإن هناك شيئاً من تقييد الحرية، لكنه مختلف عما كان عليه زمن الاحتلال، فقد حدثت ملاحقات شرطية لبعض الصحفيين، وأغلقت بعض الصحف الحزبية والمعارضة، كما حدث مع مجلة الوطن والاستقلال وصحيفة الرسالة. لهذا لم يكن قانون المطبوعات الفلسطيني عند مستوى وطموحات الصحفيين الفلسطينيين، الذين ظنوا أن عهد الملاحقة والاعتقال والزج في السجون قد انتهى.

وقد عايش الباحث عودة السلطة الفلسطينية إلى الأراضي الفلسطينية، وما تبعه من إصدار العديد من الصحف والمجلات، وأصبحنا نرى الآلاف من الناس في الصباح تتابع الأحداث، وتراهم يهرولون في الصباح الباكر إلى بائعي الصحف، بكل شغف، ليطلعوا على عناوينها وتحليلاتها، التي طالما تعطشوا لقراءتها في ظل سلطة وطنية فلسطينية؛ إضافة إلى ذلك، أن ما يكتب في الصحف والمجلات يكشف ويوضح بطريقة أوسع وأعمق الأبعاد الإخبارية المختلفة؛ فشكلت الصحافة مرحلة جديدة لانتشار التعليم، و "بضرورة وجود الديمقراطية والحرية، باعتبارها مرادفة لها تماماً[457] ".

وفي استبيان قام به الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، حول انتشار الصحف الفلسطينية، تبين ما يلي[458]:

(9، 10%) من الأسر الفلسطينية تحصل على الصحف اليومية بشكل يومي. (3,8%) من

([454]) قانون المطبوعات والنشر، وزارة الإعلام 1995، السلطة الوطنية الفلسطينية.

([455]) د.جواد الدلو: دراسات في الصحافة الفلسطينية، ص35.

([456]) وزارة الإعلام، مطبوعات إدارة المطبوعات والنشر عام 2000.

([457]) د.جبار العبيدي، ود.محمد عبد الجبار سلام: موضوعات إعلامية، ص118.

([458]) التقرير السنوي لعام 2000، سلسلة إحصاءات الطفل، رقم (3)، الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، أبريل 2000، ص6.

الأسر الفلسطينية تحصل على الصحف اليومية بشكل أسبوعي.(0,60%) من الأسر الفلسطينية تحصل على الصحف اليومية بشكل شهري. وأن الذين يقرؤون الصحف اليومية، فوق 18 سنة، بشكل دائم، يبلغ (5,11%) والذين قالوا نعم أحياناً، بنسبة 6 ,34%، والذين قالوا لا (53,9%)[459]. وفي تقرير آخر للجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني عام 1999، أنه يوجد في الأراضي الفلسطينية (30) صحيفة، و(104) مجلات[460].

ونصيب الضفة الغربية من الصحف (21) صحيفة، وقطاع غزة (9) صحف؛ منها (13) صحيفة عاملة، و(17) متوقفة عن الصدور؛ كما أن (62%) من الصحف العاملة تصدر في الضفة الغربية، 38% تصدر في قطاع غزة، وثلاث صحف تصدر يومياً، وخمس صحف تصدر أسبوعياً، وثلاث صحف تصدر كل أسبوعين؛ بالإضافة إلى صحيفتين تصدران شهرياً، وأن هناك سبع صحف سياسية، وأربع صحف غير سياسية[461].

وفي الصفحات التالية عرض للصحف التي صدرت في كل من الضفة الغربية وقطاع غزة[462]:

أولاً: الصحف التي صدرت في قطاع غزة:

- الرأي: صاحب الترخيص: التوجيه الوطني. مجلة سياسية ثقافية، صدرت بعد قدوم السلطة الفلسطينية بفترة وجيزة. المدير المسؤول: حسن أحمد.

- مجلة العرين: أصحابها مؤسسة العرين للدراسات، مجلة شهرية، تصدر في غزة. المدير المسؤول: فخري أبو الفواخر.

- الداخلية: مجلة، تصدر عن وزارة الداخلية في غزة. مجلة شهرية سياسية اجتماعية ثقافية شاملة. المدير المسؤول: عبد الحكيم صلاح.

- الأشبال والزهرات: تصدر في غزة عن التوجيه السياسي والوطني. مجلة تعني بالأشبال والفتيان. المدير المسؤول: روحي رباح.

([459]) تقرير مسح الثقافة 1999، الجهاز المركزي للإحصاء، السلطة الوطنية الفلسطينية.
([460]) المصدر السابق.
([461]) نفسه.
([462]) مطبوعات وزارة الإعلام، إدارة المطبوعات والنشر الفلسطينية حتى عام 2000.

- العشائر: مجلة، تصدر في غزة عن دائرة شؤون العشائر. غير دورية، تعني بشؤون المجتمع والعشائر في فلسطين. المدير المسؤول: عبد الله إسماعيل الشيخ.

- الزيتونة: تصدر في غزة، عن مفوضيه العمل الجماهيري. مجلة شهرية شاملة. صدت عام 1996، ولكنها توقفت بعد صدور عدة أعداد. المدير والمشرف المسؤول: عبد الله أبو الهنود.

- القانون والقضاء: تصدر في غزة عن ديوان الفتوى والتشريع. مجلة فصلية، تعنى بالموضوعات التشريعية والقانونية. المدير المسؤول: إبراهيم الدغمة.

- الصباح: تصدر في غزة، عن مفوضيه التوجيه السياسي والمعنوي. جريدة أسبوعية، تعنى بالشؤون السياسية والعامة. صدر العدد الأول منها 1995/10/7. المدير المسؤول: سرى القدوة.

- سلطة النقد: تصدر في غزة عن سلطة النقد الفلسطينية. نشرة فصلية، تعنى بشؤون المصارف المحلية والعالمية. والمدير المسؤول: فؤاد بسيسو.

- الحقيبة: نشرة دورية تلخص الموقف السياسي الفلسطيني، تصدر عن وزارة التخطيط والتعاون الدولي، صدرت في 1995/8/29، يتم توزيعها على السفارات الفلسطينية في الخارج. رئيس التحرير: حسين حجازي.

- المحافظة: نشرة اجتماعية، غير دورية، تصدر عن محافظة غزة. المدير المسؤول: أماني القرم.

- وطني: تصدر عن مفوضية التوجيه السياسي والمعنوي. مجلة شهرية، سياسية عامة. المدير المسؤول: خالد مسمار. توقفت عن الصدور بعد صدور عدة أعداد.

- المنبر: مجلة دينية ثقافية شهرية. تصدر عن وزارة الأوقاف. المدير المسؤول: يوسف جمعة سلامة.

- السواعد العمالية: تصدر عن الاتحاد العام لنقابات عمال فلسطين في غزة. مجلة شهرية، تهتم بالعمال. صدر ترخيصها بتاريخ 1996/2/16. المدير المسؤول: راسم محمود البيارى.

- الاستقامة: تصدر في محافظة خان يونس، عن المجلس العلمي للدعوة السلفية، مجلة دينية ثقافية عامة. المدير المسؤول: ياسين خالد الأسطل. صدر ترخيصها بتاريخ 1996/5/28.

- المقاول الفلسطيني: نشرة اقتصادية، تصدر عن اتحاد المقاولين الفلسطينيين. المدير المسؤول: لجنة العلاقات العامة.

- الحقيقة: مجلة تصدر في غزة عن الشركة الفلسطينية للإعلام. صدرت في 1996/11/9. المدير المسؤول: علي صالح القطاوي.

- البراق: مجلة ثقافية دينية عامة متقطعة الصدور، تصدر في غزة عن حركة المسار الوطني الإسلامي. صدرت في 1997/7/15. المدير المسؤول: محمود حمدي أبو دان.

- اليوم الثامن: مجلة ثقافية عامة. صدر ترخيصها في 1997/7/16. صاحبها عبد السلام عارف أبو ندا.

- أمواج: مجلة شهرية اجتماعية صحية عامة، تصدر عن برنامج الصحة النفسية في غزة. المدير المسؤول: حسام النونو.

- البيئة: تصدر عن جمعية السلام الأخضر. مجلة شهرية، تهتم بشؤون البيئة والنظافة العامة، تصدر في وسط قطاع غزة.

- كنعان: نشرة تصدر عن معهد كنعان التربوي الإنمائي. تصدر شهرياً، غير منتظمة الصدور، تهتم بالأمور التربوية الثقافية. المدير المسؤول: عيسى سابا.

- الموقف: مجلة صدرت في غزة بتاريخ 1997/7/15. المدير المسؤول: بشير الريس.

- المدير: مجلة فصلية، تصدر في غزة، متخصصة في شؤون إدارة المعارض والمؤتمرات. صاحبها ومديرها: مصطفي شعشاعة. مدير التحرير: أحمد أبو السعيد.

- صوت الجامعة: جريدة الجامعة الإسلامية في غزة. تصدر شهرياً، تهتم بالأمور الثقافية والتربوية والاجتماعية. المدير المسؤول: جواد الدلو.

- الغيداء: مجلة نقابية، تصدر في غزة، عن مركز شؤون المرأة. مجلة شهرية، تهتم بموضوعات المرأة والموضوعات الاجتماعية. المدير المسؤول: عندليب عدوان.

- المنطار: تصدر في غزة عن المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، مجلة شهرية تهتم بحقوق المواطن.

- الاتحاد: تصدر في غزة عن حزب الاتحاد الوطني الإسلامي. مجلة حزبية، شهرية، شاملة، تهتم بالأمور الحزبية والسياسية والدينية. صدر ترخيصها بتاريخ 1998/4/25. المدير المسؤول: محمود صدقي الهباش.

- النشرة: نشرة سياسية شهرية، تصدر في غزة، صاحبها خليل محمد الزبن. المدير المسؤول: خليل الزبن. حصلت على ترخيص بتاريخ 1995/11/10.

- الرسالة: صحيفة تصدر في غزة عن حزب الخلاص الإسلامي، تهتم بالأمور الدينية والثقافية والسياسية. صدر ترخيصها بتاريخ 1996/18. المدير المسؤول: غازي حمد.

- السلام: صحيفة حزبية، تصدر عن حزب الخلاص الإسلامي في غزة، صدرت في فبراير 1997م. رئيس التحرير: صلاح البردويل.

- الغد: مجلة حزبية شهرية شاملة. تصدر في غزة عن جبهة التحرير العربية. المدير المسؤول: عمر شبلي.

- الاستقلال: جريدة سياسية إعلامية شاملة. تصدر في غزة أسبوعياً. صاحبها: علاء أسعد هاشم الصفطاوي. المدير المسؤول: علاء أحمد الصفطاوي. صدرت بتاريخ 1998/1/8.

- الفلسطينية: مجلة شهرية تصدر عن الخطوط الفلسطينية. صدرت في يناير 2000. المشرف العام فايز زيدان، رئيس التحرير غازي غريب.

- آفاق: مجلة سياسية إعلامية ثقافية شاملة، تصدر عن وزارة الإعلام. صدر العدد الأول في كانون أول/ديسمبر 1995. توقفت عن الصدور بعد صدور عدة أعداد منها.

- الكرامة: جريدة شهرية، تصدر في غزة عن حركة فتح الفلسطينية. سياسية شاملة، ثم صدرت أسبوعياً، وغير منتظمة الصدور. المدير المسؤول: دياب اللوح. صدرت بتاريخ 1996/1/18.

- ينابيع: مجلة شهرية، تهتم بشؤون الأطفال. تصدر في غزة. صاحبها: أسماء عبد القادر البزم. المدير المسؤول: محمد سلامة جرادة. تاريخ ترخيصها 1996/2/16.

- فلسطين الرياضي: مجلة صاحبها ومحررها: نيقولا عيسى ترزي. صدرت أسبوعياً في غزة في يوليو 1996. صدرت بعض الأعداد منها، ثم توقفت.

- النداء الرياضي: جريدة أسبوعية، صدرت في غزة عام 1995، ثم توقفت، وعادت للصدور عام 1996. صاحب الامتياز ورئيس التحرير: روحي درابيه.

- قضايا للحوار: نشرة دورية غير ثابتة الصدور، تصدر عن المركز القومي للدراسات والتوثيق في غزة. صدر العدد الأول في ديسمبر 1998. رئيس التحرير: عبد الله الحوراني.

- فلسطيننا: جريدة، تصدر في غزة عن منظمة الشبيبة الفتحاوية، تهتم بالأمور الثقافية والسياسية. صدرت في غزة بتاريخ 1998/2/12. المدير المسؤول: خالد يوسف أبو دية.

- النورس: مجلة ثقافية عامة، تصدر في غزة. صاحبها: عبد الكريم السبعاوي. المدير المسؤول: شعبان أحمد. ترخيصها صدر بتاريخ 1997/11/1.

- الرواد: جريدة، تصدر عن طلبة قسم الإعلام التربوي في جامعة الأقصى. جريدة نصف شهرية، غير منتظمة الصدور. صدرت في فبراير 1998.

- مقدس استراتيجياً: نشرة غير دورية، سياسية ثقافية شاملة، تصدر عن حركة مقدس للدراسات. صدرت في نوفمبر عام 2000. مدير التحرير: محمد حمزة. مستشار التحرير: فادى أبو سيدو.

- رؤية: مجلة شهرية بحثية متخصصة، تصدر عن الهيئة العامة للاستعلامات في غزة. تعنى بدراسة تحليل الشؤون السياسية والاستراتيجية والاقتصادية والثقافية أو ذات العلاقة بالحياة الفلسطينية. مدير التحرير: زياد عبد الفتاح. صدر العدد الأول منها في آب/أغسطس 2000.

- الشهاب: مجلة دورية إسلامية شاملة، تصدر عن الكتلة الإسلامية، تصدر مؤقتاً كل شهرين. صدرت عام 1999م.

- منارة فلسطين: مجلة صاحبها ومديرها المسؤول: حسن الكاشف، تم الحصول على ترخيصها في غزة بتاريخ 2000/3/30، ولكنها لم تصدر بعد.

- العنقاء: مجلة فصلية ثقافية اجتماعية، تصدر عن مجلس اتحاد الطلبة ومنظمة الشبيبة الفتحاوية في جامعة القدس في غزة. صدر العدد الأول منها أبريل 2001.

- الأفق: مجلة فصلية متخصصة، تعني بقضايا المجتمع والصراع الحضاري، تصدر عن مركز البشير للدراسات. رئيس مجلس الإدارة صالح عبد العال، ورئيس التحرير مازن العجلة. صدر العدد الأول يناير 2001.

ثانياً: المجلات والصحف الصادرة في الضفة الغربية:

1-المجلات

- الميلاد: مجلة صدر ترخيصها بتاريخ 1995/9/10. صاحبها: د.سمير شحادة. المدير المسؤول جمال حماد.

- كنعان: مجلة صدر ترخيصها بتاريخ 1995/9/10. تصدر في بيت حنينا. صاحبها: عبد السلام عبد الغنى.

- حوار: مجلة تصدر في رام الله. صاحبها والمدير المسؤول غسان عبد الله. تاريخ الترخيص: 1995/9/10.

- العودة: مجلة تصدر في القدس. صاحبها والمدير المسؤول: إبراهيم قراعين. تاريخ الترخيص: 1995.

- الأمل: مجلة تصدر في منطقة الرام. صاحبها ومديرها المسؤول: محمد التيجاني. تاريخ الترخيص: 1995/9/1.

- الكلمة: مجلة أدبية ثقافية، غير دورية، تصدر عن اتحاد الكتاب الفلسطينيين في القدس. المدير المسؤول: زكى العيلة. سكرتير التحرير: أحمد توفيق عوض. تاريخ الترخيص: 1995/9/29 ولكنها صدرت عام 1996.

- الضياء: مجلة تصدر في القدس بتاريخ 1995/9/3. صاحبها ومديرها المسؤول: إبراهيم ملحم.

- أوغاريت: مجلة تصدر في منطقة الرام. صاحبها ومديرها المسؤول: حسين جميل البرغوثي. تاريخ الترخيص: 1995/9/16.

المستقبل: مجلة تصدر في الخليل، بترخيص صدر في 1995/11/1. صاحبها ومديرها نزار رمضان.

- الزيتونه: تصدر عن محافظة طولكرم. صاحبها: باسل محمد أبو بكر. مديرها المسؤول عبد الكريم دلبح. تاريخ الترخيص: 1995/11/1.

- أسواقنا: مجلة تصدر في القدس. مديرها وصاحبها: محمد سماعنة. تاريخ الحصول على الترخيص: 1995/11/1.

- ألوان: تصدر في منطقة الرام. صاحبها: يوسف رضا نافع. مدير التحرير: هاني الحروب. تاريخ الحصول على الترخيص 1995/11/1.

- كل الشباب: تصدر في رام الله. صاحبها: محرم شعبان البرغوثي. مدير التحرير: سميح عبد الرحمن أبو حشيش. تاريخ الترخيص 1995/11/1.

- التراث والمجتمع: تصدر في رام الله عن جمعية إنعاش الأسرة: تاريخ الحصول على الترخيص 1995/11/1.

- شقائق النعمان: تصدر في القدس عن الكنيسة الإنجيلية اللوثرية. المدير المسؤول: عماد الأطرش. تاريخ الحصول على الترخيص 1995/11/1.

- البنوك في فلسطين: مجلة تهتم بالبنوك والاستثمار في فلسطين. تصدر في منطقة الرام. المدير المسؤول ورئيس التحرير: تيسير التميمي. صدر ترخيصها بتاريخ 1995/11/20. توقفت عن الصدور.

- مشارف: مجلة شهرية، تصدر في القدس وبيت حنينا. المدير المسؤول: أميل شكري حبيبي. المدير التحرير: غسان رقطان.

- أهل المغنى: مجلة، تهتم بالثقافة والموسيقى والغناء. تصدر في رام الله عن شركة نيوساوند للإنتاج الفني. مدير التحرير: يوسف خلف. تاريخ الحصول على الترخيص: 1995/11/2.

- خالد: تصدر في القدس. صاحبها: بهاء الدين البخاري. المدير التحرير: روان أبو الزلف. تاريخ الترخيص 1995/12/12.

- سماح: تصدر في القدس. صاحبها: هيام محمود عباسي. مدير التحرير: يوسف أحمد محيسن. تاريخ الترخيص: 1995/12/12.

- السبيل: تصدر في قلقيلية. صاحبها: إبراهيم عبد الرحيم داود. مدير التحرير خيرالدين عودة الديك. تاريخ الترخيص: 1995/12/12.

- ريف: تصدر في رام الله. صاحبها: عصام عاروري. مدير التحرير: كارلوس خليل. تاريخ الترخيص 1995/1/1م.

- أحباب الرحمن: تصدر في أبو ديس/القدس. صاحبها ومدير تحريرها:نادر عبد الجبار أبو عفيف. تاريخ الترخيص: 1996/1/1.

- فكر وامرح: تصدر في القدس. صاحبها ومدير تحريرها: عبد الرحمن محمد الخواجا. تاريخ الترخيص: 1996/1/1م.

- فوستا: تصدر في شعفاط/القدس. مجلة ثقافية اجتماعية شاملة. صاحبها فواز حسين عبده. مدير التحرير: محمد ياسر صحن. تاريخ الترخيص 1996/1/1.

- غدير: تصدر في شعفاط/القدس. صاحبها ومديرها: خليل جواد سموم.

- القوس: تصدر في البيرة/رام الله. صاحبها ومديرها: نور الصباح صندوقة.

- الكنز الاقتصادي: تصدر في القدس. صاحبها ومديرها يوسف هلسه. تاريخ الترخيص: 1996/1/1.

- أحلام: مجلة تصدر في أريحا، عن شركة العمرية التجارية. صاحبها ومديرها: حسنى خميس عثمان. تاريخ الترخيص: 1996/2/20.

- الجوالة: تصدر في جنين. صاحبها ومديرها: باسم الهيجاوي. تاريخ الترخيص: 1996/5/14م.

- الملتقى: تصدر في نابلس، عن ملتقى بلاطة. مديرها عباس دويكات. تاريخ الترخيص 1996/5/14م.

- العالم الرياضي: مجلة ثقافية. تصدر في منطقة الرام، عن شركة القادسية للطباعة والنشر. المدير المسؤول راسم عبد الواحد. تاريخ الترخيص 1996/5/14م.

- دفاتر ثقافية: تصدر عن وزارة العمل في رام الله. مجلة ثقافية اجتماعية. مدير التحرير: أحمد المجلاني. تاريخ الترخيص 1996/5/28م.

- عبير: تصدر في القدس. صاحبها ومديرها: عطا الله النجار. تاريخ الترخيص 1996/6/10م.

- عبق القدس: مجلة تصدر عن مؤسسة زهرة المدائن في رام الله. المدير المسؤول: ماهر السلهب. تاريخ الترخيص: 1996/6/13.

- الكاركاتير: مجلة متخصصة في الرسوم الكاريكاتورية. تصدر في نابلس. صاحبها ومديرها: فؤاد أبو الحيات. تاريخ الترخيص: 1996/7/10م.

- الدراسات الفلسطينية: تصدر في رام الله. مدير التحرير: سليم نمارى. تاريخ الترخيص 1996/7/10م.

- الواحة: تصدر في الخليل، صاحبها: نادى البيص. مدير التحرير: زين العابدين عبد الهادي. تاريخ الترخيص: 1996/7/24م.

- المنبر: تصدر في طمره/الخليل. صاحبها ومدير تحريرها: أحمد علي هيبي. تاريخ الترخيص 1996/8/3م.

- المسرح والفنون: مجلة ثقافية، تصدر في رام الله. صاحبها ومدير تحريرها: فتحي محمد عبد الرحمن. تاريخ الترخيص 1996/8/15م.

- الإسراء: مجلة دينية ثقافية، تصدر في القدس، عن دار الفتوى والبحوث الإسلامية. مديرها: المفتى العام في القدس. تاريخ الترخيص 1996/8/15م.

- المياه والبيئة: مجلة، تهتم بشؤون المياه والبيئة، تصدر في القدس عن مجموعة الهيدروجيين الفلسطينية. المدير المسؤول: عبد الرحمن التميمي: تاريخ الترخيص: 1996/9/24م.

- الرؤى: تصدر في رام الله. صاحبها ومدير تحريرها: إبراهيم أحمد داود. تاريخ الترخيص: 1996/10/22م.

- الشمس: تصدر في قلقيلية. صاحبها: يحيى جبر. مدير التحرير: ربحي جبر. تاريخ الترخيص: 1996/9/29م.

- عناه: تصدر في رام الله. صاحبها ومديرها: ربحي محمود المرقطن. تاريخ الترخيص: 1996/11/10م.

- تناتيش: تصدر في رام الله عن بوتيك جرافيكس. مديرها: طارق موسى سلامة. تاريخ الترخيص: 1996/11/13م.

-كريم: تصدر في القدس. صاحبها ومديرها: إسماعيل عجوة. تاريخ الترخيص: 1996/11/29م.

- السير وحوادث الطرق: تصدر في القدس. تهتم بتنظيم حركة السير ومنع الحوادث. صاحبها ومدير التحرير: صالح صيام: تاريخ الترخيص: 1997/1/2م.

- الفلسطينية: تصدر عن الشركة الفلسطينية الدولية للإعلام في رام الله. صاحبها ومديرها: إبراهيم جوهر. تاريخ الترخيص 1997/1/2م.

- فلسطين تايمز انترناشونال: مجلة سياسية عامة، تصدر في القدس. صاحبها: سامي أحمد عياد. مدير التحرير: يوسف عبد الهادي. تاريخ الترخيص 1997/1/2م.

- نضال الشعب: مجلة حزبية، تصدر عن جبهة النضال الشعبي الفلسطيني في رام الله. المدير المسؤول: أحمد مجد لافي. تاريخ الترخيص 1997/1/5م.

- السنابل: تصدر في الخليل، عن مركز سنابل للدراسات والتراث الشعبي. مجلة ثقافية اجتماعية عامة. مدير التحرير إدريس جرادات. تاريخ الترخيص: 1997/2/15م.

- حقوق الناس: مجلة، تهتم بحقوق المواطن، تصدر في القدس. صاحبها: عبد الرحمن أبو حشيش. مدير التحرير: سميح أبو حشيش. تاريخ الترخيص: 1997/2/15م.

- البيادر السياسي: مجلة سياسية عامة، تصدر في القدس. صاحبها ومديرها جاك خزمو. تاريخ الترخيص 1997/2/19م.

- فن ونجوم للأناقة والجمال: مجلة تصدر في رام الله. صاحبها: منير الكركي. مدير التحرير: علي الحريري. تاريخ الترخيص 1997/2/29م.

- اليسكوماتك الطب النفسي: مجلة، تهتم بالطب والعلاج النفسي. تصدر في جنين. صاحبها ومديرها: يوسف ناجى حنايشه. تاريخ الترخيص: 1997/6/12م.

- سنان: مجلة، تصدر عن جمعية عمورية الخيرية. مجلة ثقافية اجتماعية عامة. مدير التحرير: جبريل أحمد الخواجا. تاريخ الترخيص: 1995/5/14م.

- رسالة فلسطين: مجلة تصدر في رام الله. صاحبها ومديرها: محمد الخلا. تاريخ الترخيص: 1997/7/5م.

- آفاق البرلمانية: تصدر في رام الله/عن المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية. تهتم بحرية وحقوق الإنسان. تاريخ الترخيص: 1997/7/7م.

- جهينة: مجلة، تصدر في رام الله. مديرها: عدنان توفيق غنايم. تاريخ الترخيص: 1997/7/7م.

- الرقيب: تصدر عن المجموعة الفلسطينية لمراقبة حقوق الإنسان في القدس. مديرها باسم محمد عيد. تاريخ الترخيص: 1997/7/22م.

- الرواد: مجلة ثقافية عامة، تصدر عن مركز الدراسات التطبيقية في رام الله. مدير تحريرها: غسان عبد الله.

- الإبداع: مجلة ثقافية عامة، تصدر عن مركز إبداع في رام الله. مدير التحرير رفعت محمود صياح. تاريخ الترخيص: 1997/8/29م.

- "إنترنت": مجلة تهتم بالكمبيوتر و"الإنترنت"، تصدر عن شركة بيسان في رام الله. مديرها المسؤول: إحسان علاء الدين: تاريخ الترخيص: 1997/9/24م.

- الأهرام الجديد: مجلة، تصدر في رام الله. صاحبها: حسام عبد الحق قنداح. مديرها: وصفى محمود أبو حزمه. تاريخ الترخيص: 1997/9/24م.

- عالم المال: مجلة، تصدر في رام الله، عن المؤسسة الدولية للمعارض والمؤتمرات. صاحبها ومديرها: ذيب سلامة. تاريخ الترخيص: 1997/10/20م.

- القدس الشريف: مجلة، تصدر في بيت لحم، عن وزارة السياحة والآثار.

- الأنوار الرياضي: مجلة رياضية، تصدر في رام الله.صاحبها ومديرها: تيسير سليم جابر.

- صوت الجماهير: تصدر عن جبهة التحرير العربية في رام الله. مديرها المسؤول: وكاد محمود سالم. تاريخ الترخيص: 1997/11/3م.

- جنين بين الماضي والحاضر: تصدر في جنين. صاحبها ومديرها: حيدر راجح فايز العبوشي. تاريخ الترخيص: 1997/11/3م.

- زمن: تصدر في رام الله. صاحبها ومديرها: عثمان فخري محمد. تاريخ الترخيص: 1997/11/4م.

- الرياضة الفلسطينية: مجلة رياضية متخصصة، تصدر في رام الله. صاحبها ومديرها: داود صبحي عبد القادر متولي. تاريخ الترخيص: 1997/11/6م.

- العربي: مجلة شهرية، تصدر في بيت لحم. صاحبها ومدير تحريرها: ناصر علي محمد اللحام. تاريخ الترخيص: 1998/1/5م.

- بناء الوطن: مجلة فصلية ثقافية عامة، تصدر في رام الله عن وزارة الأشغال. مدير التحرير: صلاح هنية.

- الوطن الرياضي: مجلة شهرية، تهتم بالرياضة والرياضيين، تصدر في رام الله. صاحبها ومديرها: بشار برماوي. تاريخ الترخيص: 1998/5/11م.

- أسواق القدس: تصدر في القدس. صاحبها ومديرها: موسى حسن عليان: تاريخ الترخيص: 1998/6/30م.

- ينابيع: تصدر عن وحدة الإعلام في جمعية المرأة العاملة الفلسطينية للتنمية. صدرت في رام الله 1998. رئيس التحرير عدنان داعر. المشرف العام آمال خريشة.

- ثلاثون يوماً: مجلة تصدر في إيطاليا. صاحبها أنطون اسطفان سلام. تاريخ الترخيص: 1998/9/1م. توزع في الضفة الغربية.

- آفاق: مجلة، تصدر عن أكاديمية المستقبل للتفكير الإبداعي. صاحبها ومديرها: ربحي عبد السلام حبش. تاريخ الترخيص: 1998/10/26م.

- السلام الحقيقي: مجلة غير دورية، تهتم بمفهوم السلام من وجهة نظر الكتاب المقدس في القدس. تصدر عن جمعية لبيب مدنات. تاريخ الصدور: ديسمبر 2000م.

2- والصحف التي صدرت في الضفة الغربية هي:

- صحيفة القدس: وقد سبق الإشارة إليها في الصفحات السابقة، فقد صدرت في القدس بتاريخ 1968/11/8م، ولكنها في عهد السلطة الفلسطينية صدرت بتاريخ 1995/9/10م. صاحبها ورئيس تحريرها: محمود أبو الزلف. المدير المسؤول: مروان أبو الزلف. عدد صفحاتها من 24-28 صفحة يومياً.

- صحيفة الحياة الجديدة: أسسها نبيل عمرو، وحافظ البرغوثي بتاريخ 15 أغسطس 1995م. ترخيص صدورها 1994/11/10م. صحيفة يومية سياسية شاملة تصدر في رام الله، وهي الصحيفة الرسمية الوحيدة في الأراضي الفلسطينية. يتراوح عدد صفحاتها من 16-24 صفحة يومياً.

- صحيفة الأيام: صدرت في رام الله بتاريخ 1995/12/25م. تاريخ ترخيصها: 1995/9/10. تصدر عن مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر، وهي ملك مجموعة من الفلسطينيين. رئيس التحرير: أكرم هنية. ومديرها العام: بشار المصري. لها مطبعتها الحديثة وتمتاز بطباعتها الملونة. تصدر عدة ملاحق رياضية وتعليمية وثقافية.

- جروزليم تايمز: صحيفة سياسية شاملة، تصدر في القدس. صاحبها ومحررها المسؤول: حنا سمعان سنيوره. تاريخ الترخيص 1995/9/10م.

- البلاد: صحيفة تصدر في رام الله. صاحبها ومدير تحريرها: أسعد الأسعد. تاريخ الترخيص: 1995/11/20.

- نابلس: تصدر في نابلس. صحيفة ثقافية اجتماعية، تهتم بشؤون محافظة نابلس. صاحبها ومديرها زهير الدبعي. تاريخ الترخيص: 1995/11/20م.

- الطليعة: تصدر في القدس. صاحبها ومدير تحريرها محمود عبد شقير. تاريخ الترخيص: 1995/12/12م.

- المستقبل: صحيفة تصدر في أريحا. صاحبها ومدير تحريرها خالد أحمد عماد. تاريخ الترخيص 1996/1/1م.

- جنين: صحيفة ثقافية اجتماعية شاملة، تصدر في جنين. صاحبها ومدير تحريرها: عماد صبحي أبو زهرة. تاريخ الترخيص 1996/1/1م.

- صوت الحق والحرية: صحيفة سياسية ثقافية شاملة، تصدر في أم الفحم. صاحبها ومديرها حسن محمد الخطيب. تاريخ الترخيص: 1996/1/8م.

- المنتدى الفكري: صحيفة ثقافية شاملة، تصدر في نابلس. صاحبها ومديرها: لؤي عيده. تاريخ الترخيص: 1996/7/7م.

- صوت الوطن: صحيفة سياسية ثقافية شاملة، تصدر في بيت لحم، عن اللجنة الحركية العليا. مدير التحرير: صلاح الديري. تاريخ الترخيص: 1996/7/13م.

- الوسيط: صحيفة تصدر من رام الله. صاحبها ومدير تحريرها: محمد عبد الرحمن صافي. تاريخ الترخيص 1996/10/5م.

- المسار: صحيفة سياسية ثقافية شاملة، تصدر في رام الله. صاحبها: نهاد أحمد حسونه. مدير تحريرها: ربحي الشوبكي. تاريخ الترخيص1996/11/19م.

- المنار: صحيفة اجتماعية ثقافية سياسية شاملة، تصدر في القدس. صاحبها إسماعيل حسن عجوة. مدير تحريرها: إسماعيل عجوة، تاريخ الترخيص: 1996/12/29م.

- الفرصة: صحيفة ثقافية: تهتم بالدعاية والإعلان، تصدر عن شركة للدعاية والإعلان. صاحبها: جوني جلدة. تاريخ الترخيص: 1997/12/15م.

- الطريف: صحيفة ثقافية اجتماعية شاملة، تصدر في جنين. صاحبها إبراهيم صياح. مدير التحرير: هبة نافذ عساف. تاريخ الترخيص 1997/12/15م.

- مسيرة التربية: صحيفة تربوية اجتماعية ثقافية، تصدر عن وزارة التربية والتعليم في رام الله. تاريخ الترخيص 1997/5/25م.

- التواصل: صحيفة تصدر في طولكرم. صاحبها ومديرها: إبراهيم محاميد.

- فصل المقال: صحيفة ثقافية اجتماعية، تصدر في الناصرة. صاحبها عزمي بشارة. مدير التحرير عوض عبد الفتاح. تاريخ الترخيص: 1997/6/14م.

- فلسطين اليوم: صحيفة سياسية ثقافية، تصدر في البيرة/رام الله. صاحبها: خالد مسمار، مدير تحريرها: حسن البطل. تاريخ الترخيص: 1997/8/10م.

- صدى الطلائع: صحيفة شهرية سياسية ثقافية شاملة، تصدر في نابلس، عن التوجيه السياسي. مدير التحرير: وجيه عفونه. تاريخ الترخيص: 1997/11/7م.

- الهدف: صحيفة تصدر في نابلس. صاحبها: عبد الوهاب راغب طوفان-مدير التحرير: أحمد قبطي. تاريخ الترخيص: 1997/12/2م.

- فلسطين: صحيفة ثقافية اجتماعية شاملة، تصدر في رام الله. صاحبها المتوكل سعيد بكر نزال. مدير التحرير: المتوكل طه. تاريخ الترخيص: 1998/1/25م.

- المحافظة: صحيفة اجتماعية، تهتم بشؤون محافظة رام الله والبيرة. تصدر عن دائرة الإعلام.

- التعاون: صحيفة سياسية ثقافية اجتماعية شاملة، تصدر في أثينا. صاحبها ومديرها: مسعود غندور. تاريخ الترخيص: 1998/3/25م.

إعلام الانتفاضة الفلسطينية:

تعد الانتفاضة الأولى، التي انطلقت في كانون أول/ديسمبر 1987م، بعد أشهر من انطلاقتها عنواناً لعصر بأكمله؛ ليس في العالم العربي فحسب؛ بل في العالم كله. فرغم ما حدث من قمع إسرائيلي للانتفاضة، ومحاولة إيقافها؛ فإنها زادت حمية وقوة وعنفواناً، ولم تتمكن جميع المراكز الإعلامية، التي أنشأتها القوات العسكرية الإسرائيلية من خلخلة تراكم الحقائق أمام العالم كله،

وأمام شرائح معينة من الرأي العام الإسرائيلي. فمصطلح انتفاضة منذ لحظات ظهوره على السطح، فرض نفسه على كل لغات الأرض، بحروفها العربية، بما فيها اللغة العبرية.

ورغم محاولة إسرائيل الاقتراب من معنى مصطلح "انتفاضة"، لكنها كانت كلها دون جدوى، فتعددت المفردات والمصطلحات التي حاولت إسرائيل من خلالها طمس المصطلح، مثل قولهم: المظاهرات الاجتماعية- المظاهرات العالمية- الأحداث الدامية- الاضطرابات والمظاهرات- موجات عارمة من المظاهرات- أعمال رشق الحجارة- أعمال التخريب- الأحداث الخطيرة- الأعمال الإرهابية.

وها هي الانتفاضة الثانية "انتفاضة الأقصى" التي انطلقت في أيلول/سبتمبر 2000، تحقق عالمية إعلامية أخرى للمصطلح، الذي حاز على قبول إعلامي عربي وعالمي وإسرائيلي، وأصبح يحقق مكاسب سياسية في العالم بأسره، فلا توجد صحيفة في أي بقعة من العالم، إلا واحتلت الانتفاضة مكاناً بارزاً عليها، وأصبحت بيانات وأحداث الانتفاضة، تمثل مواقع هامة في النشرات الإخبارية الأولى في الإذاعة المسموعة والمرئية في العالم كله، بل أن الوكالات العالمية والقنوات الفضائية والإذاعية العربية والعالمية، زادت من عدد مراسليها ومكاتبها في العديد من المحافظات الفلسطينية، لتغطية أنباء الانتفاضة، التي أحداثها تتلاحق، تتسارع، وتتبدل وتتغير في كل حين؛ ففي كل ساعة تمر هناك شيء جديد، أوهناك شهيد أو جريح أو عملية تفجير أو اقتحام أو هدم لبيت أو قلع لشجر أو حجر. إضافة إلى أنه أصبح لهذه الانتفاضة ركن خاص في مواقع صحافة "الإنترنت".

وفي الأراضي الفلسطينية، أجمعت جميع الصحف بدون استثناء، على إعطاء الانتفاضة العناوين الرئيسة الأولى في صدر صفحاتها، بل تكاد أحداث الانتفاضة ومقالاتها وتحقيقاتها ومؤتمراتها وما قيل عنها، تغطي ما يزيد على 80% من أخبار الصحيفة الواحدة.

وقد برع الصحافيون الفلسطينيون في تغطية مشاهد وأحداث انتفاضة الأقصى، مما عرض العديد منهم للإصابة أو التنكيل من جنود الاحتلال. ورغم محاولات الجيش الإسرائيلي فرض الرقابة والقيود على العمل الصحفي الفلسطيني، فإن الصحفيين الفلسطينيين، تمكنوا في إيصال أحداث الأراضي وحقوق الفلسطينيين إلى كل أركان المعمورة، من خلال وسائل الإعلام المختلفة، بل تفوقوا وبرعوا في ذلك. وفي ذلك يقول أحد المحليين الإعلاميين اليهود، وهو إيهود

إيعاري[463]: "أن الإعلاميين الفلسطينيين انتصروا على الإعلام الإسرائيلي، وأربكوه، حتى بات أكثر من 95% من الصور التلفزيونية التي تبثها الأقمار الاصطناعية، ومختلف القنوات الأجنبية الإسرائيلية، تزودها طواقم فلسطينية؛ وحتى التقارير الصحفية المذاعة والمقروءة يكتبها صحافيون فلسطينيون "غير محايدين"، مما أدى إلى شل وجهة النظر الإسرائيلية".

الصحافة الجدارية:

حققت صحافة الجدران تأثيراً كبيراً على المواطن الفلسطيني، التي شكلت لطمة ثابتة على وجه الاحتلال، وما زالت تشكل ثقلاً كبيراً ومؤثراً عليه، في الوقت الذي تحقق فيه مؤشراً وطنياً إبداعياً، لاستمرار الانتفاضة، بزخمها وقوتها، التي ابتدعت بعض الشعارات الهامة، باللغات الثلاث: العربية والإنجليزية والعبرية، كي تصل الرسالة إلى أكبر عدد من الجمهور العربي والإسرائيلي والعالمي. فقد تحولت الجدران في كل الأراضي الفلسطينية، في القرى والمدن والمخيمات؛ بل في المدارس والجامعات والمساجد والمؤسسات، إلى صفحات مكشوفة وملونة، تشكل صحافة جديدة، لها لون مختلف في التصدي للاحتلال. فكانت صحافة الجدران تشكل رديفاً مباشراً لصحافة البيانات[464] التي تصدرها القوى الشعبية والمنظمات الفلسطينية، وجميعها تلتقي مع الصحافة الوطنية، ولا تتعارض معها*.

([463]) صحيفة القدس بتاريخ 2001/5/6.
([464]) مجلة صامد الاقتصادي: السنة الثانية عشرة، العدد 80، نيسان- آذار حزيران 1990، ص72.
* الصفحات التالية تعرض بعضاً من ألوان صحافة الجدران.


في العيد
الانتفاضة مستمرة ... اكرام الشهداء بحرية الأسرى
لنصرة الوطن
انصار الأسرى


امتلكت إسرائيل القنابل الذرية !! فقد إمتلكت حماس القنابل
الزورق البحرية -- كفار داروم -- المطاحن -- المنطار -- الخضيرة والبقية تأتي؟!! --
حماس الانتقام
وداعا حمدي انصيو
منفذ عملية الزورق
الانتقام
قادم



كتائب الشهيد عز الدين القسام رقم صعب لا يمكن تجاوزه
قتل اليهود عبادة



حلت الذكرى ٣٣ لانطلاقة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
والذكرى ١٣ للانتفاضة المجيدة



وأسلوب صياغة وألوان هذه البيانات والشعارات، ليس جديداً على المجتمع الفلسطيني، الذي استخدمها على أوسع نطاق في الانتفاضة الأولى عام 1987-1994؛ إلا أن الشعارات التي تحملها جدران المدن والقرى والمخيمات الفلسطينية في "انتفاضة الأقصى"، تشع بإيحاءات جديدة على مستوى الشكل والموقع والمضمون.

فعلى مستوى الشكل والموقع، فإن معظم الشعارات كتبت بخطوط واضحة جداً، وفي أكثر مواقع المدن حساسية واستراتيجية، فاحتلت واجهات المحال التجارية، وفي الشوارع الرئيسة، وجدران الجامعات، والمدارس، والمستشفيات، والمؤسسات الرسمية والشعبية، والمساجد والمنازل؛ الأمر الذي يؤكد حقيقة اطمئنان كاتبيها، وعدم خوفهم، مقارناً بما كان يحدث في عهد الاحتلال؛ بل أن بعضهم استخدم رسوماً توضيحية، استنزفت جهداً أثناء إعدادها. فقد رسمت صور "جيفارا"، و"جمال عبد الناصر"، وصور للشهيد "محمد الدرة ووالده"، وفي عدة شوارع هامة في المدن الفلسطينية، إضافة إلى أن جميع صور شهداء الأقصى، رسمت بلوحات فنية وبحجم كبير، يزيد على مترين في الطول، ومتر ونصف المتر في العرض، واحتلت أماكن هامة في الحارات التي ولد أصحابها فيها، وبعض هذه الصور تكرر رسمها في أكثر من منطقة وبلدة، وتحت كل صورة تعريف بالشهيد وبيانات مكتوبة تحض على الجهاد والمقاومة، ومواصلة الانتفاضة.

وعلى مستوى المضمون العام؛ فإن هذه الشعارات، تعكس توجهات فصائلها، ورؤاهم لأبعاد هبة وانتفاضة الأقصى وأهدافها؛ فقد حملت أبعاداً ورؤى وأهدافاً جديدة، لم تكن موجودة في أثناء الانتفاضة الأولى. فعلى سبيل المثال كثرت الشعارات التي تطالب السلطة بالإفراج الفوري عن المعتقلين السياسيين لحركتي حماس والجهاد الإسلامي، وتلك التي تطالب بالتوقف عن التنسيق الأمني والمفاوضات مع إسرائيل، وعدم استقبال المبعوثين الإسرائيليين. كما كثرت الشعارات المطالبة والمتوعدة بالانتقام والثأر للشهداء. ففي أكثر من موقع في شارع أو مخيم أو مؤسسة تقرأ شعارات تقول:

- الانتقام الانتقام يا كتائب القسام.
- مجزرة الأقصى لن تمر دون عقاب.
- لا صوت يعلو فوق صوت الانتفاضة.
- لن يرهبنا الموت في سبيل الله، ولن يرهبنا القصف.

- لا سلام مع الاستيطان.

- "لابد لليل أن ينجلي، ولابد للقيد أن ينكسر".

- لابد من تواصل عمليات التفجير.

- العهد هو العهد، والقسم هو القسم.

- في العيد الانتفاضة مستمرة لنصرة الوطن، إكراماً للشهداء، وحرية الأسرى.

- سقط الرهان على سلاح الفتح قد سقط.

- الشبيبة عنوان التصعيد، ولا عنوان للتهدئة.

وهناك شعارات قومية تعكس الشعار الذي كان يردده الرئيس الراحل جمال عبد الناصر.

ومن هذه الشعارات القومية:

- "ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة".

- سنحرر فلسطين شبراً شبراً.

- تحية إلى شهداء وجرحى الجمعة الحمراء، الذين رووا بدمائهم الزكية أرض فلسطين.

- المقاومة أقصر الطرق لدحر الاحتلال.

- فليسقط خيار المفاوضات، وليرتفع صوت المقاومة.

- قسماً سنحيل حبات رمال غزة ناراً تحترق فوقها أقدام الغزاة الصهاينة.

- نموت واقفين ولن نركع.

وهناك شعارات تعكس توجهات جهادية قرآنية ودينية.

- إذا كان جند صهيون جيش الدفاع، فإن جند القسام هم جيش الهجوم.

- خيبر خيبر يا يهود، جيش محمد سوف يعود.

- "قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار".

- ["لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا"].

- كتائب عز الدين القسام، رقم صعب، لا يمكن تجاوزه.

- "ما ترك قوم القتال، إلا ذلوا".

- زوال إسرائيل حتمية قرآنية.

- أقصانا، لا هيكلهم.

- إذا امتلكت إسرائيل القنابل الذرية، فقد امتلكت حماس القنابل البشرية.

فشعارات الجدران الفلسطينية، هي انتفاضة صحافة تعكس ما جرى، وما يجري، وما هو

متوقع. تحمل تعليمات وتوجيهات لتوحيد الصفوف، وإنارة الطريق، "فهي لوحة تبكي، وتتألم، تطالب، وتتوعد، وترثى، وتبشر، وتخدر، وتجدد بوصلة واتجاهات الشارع الفلسطيني، بصخب أعلى بكثير من صخب البيانات الرسمية[465]. كان المواطن الفلسطيني في حاجة إلى تلك البيانات السريعة والمستمرة والهامة، كي يراها في كل مكان وفي كل حين، كي يطمئن على مسيرته، وتلقى في داخله العزيمة والإصرار على المقاومة، عبر درب مضاء بفضاءات التوجيه الصحيح.

المنشورات والبيانات:

تعد المنشورات والبيانات والبلاغات العسكرية وسائل تعزز العمل الإعلامي الفلسطيني، خاصة ظهورها المكثف والمتواصل خلال انتفاضة الأقصى المباركة؛ فهي وسيلة سهلة الصياغة والطباعة، وبساطة الإمكانات اللازمة لتحريرها وتوزيعها؛ فهناك سهولة في وصول مضمونها إلى أبناء الشعب الفلسطيني، حيث تلصق على الجدران في المساجد والمدارس والشوارع، ويوزع العديد منها على المواطنين في كل مكان.

وما تتميز به هذه النوعية من المنشورات هو تعدد الجهات التي تصدرها؛ فمرة تصدرها التنظيمات الفلسطينية المعروفة، كتنظيم فتح، والجبهة الشعبية، والديمقراطية، ومرة أخرى تصدرها منظمتا حماس والجهاد الإسلامي، كذلك كتائب الأقصى التابع لتنظيم فتح، ولجان المقاومة الشعبية. وكل تنظيم من هذه التنظيمات اتخذ شعاراً خاصاً بحركته، ينبئ عن رموز ذات دلالات خاصة بتوجهات واستراتيجية هذا التنظيم.

وتظهر مثل هذه المنشورات عند تنفيذ عملية فدائية ضد الاحتلال، أو عملية استشهادية داخل إسرائيل، أو للدعوة إلى اضراب، أو حض على الجهاد والأخذ بالثأر؛ فهي تتميز بالآنية والفورية، فترى في مضمونها كل أساليب الوعد والوعيد والثأر والحض على حفز الهمم وحمل السلاح؛ فهي تصرخ وتنادى وتعبء الشعب، إلى الوحدة والتواجد في خندق واحد.

هذا اللون ليس زبوناً لأية مطبعة، ولا مستهلكاً لورق مصقول، ولا علاقة له بألوان الطيف، ولا بفنون الإخراج، ولا بوكالات الأنباء الأجنبية والعربية، وليس له صلة بوكالات بيع الصور والأخبار والتحقيقات؛ إلا أن هذه النوعية أحدثت نقله نوعية في وصول مضمونها إلى كل بيت

([465]) جريدة الحياة 2000/10/28.

* الصفحات التالية تعرض بعضاً من ألوان صحافة الجدران.

فلسطيني. لهذا كان الهامش للاجتهاد الشخصي واسعاً للغاية. لهذا تفنن الفلسطينيون في صياغتها، خاصة أنها لا تزيد على صفحتين في معظم الأحوال. فلغتها شائقة تتوافق مع رغبات وتطلعات الشارع الفلسطيني، وكثيراً ما تتصدر بياناتها وأساليبها آيات من القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة، والدعوة للاقتداء بالقيادات الإسلامية كخالد بن الوليد وعمرو بن العاص، وصلاح الدين الأيوبي والقيادات القومية كالقائد جمال عبد الناصر و"أبو جهاد" و"أبو إياد". لهذا أسلوبها يعبر عن نبض الشارع الفلسطيني، تعبيراً مباشراً عن المعاناة، وعن الحدث الجاري في منطقتهم. فهي عمل متواضع، لكنه يبشر بمرحلة جديدة لتكون لغة واحدة تساعدهم على التعرف على الموقف الحادث.

وفي الصفحات التالية عرض لبعض هذه المنشورات، التي أصبحت رديفاً حياً وشاهداً للإعلام الفلسطيني، خاصة في انتفاضة الأقصى المباركة.

بسم الله الرحمن الرحيم

حركــة الجهاد الإســـلامي
في فلسطين



Islamic Jihad Movement
in Palestine

بيان صادر عن حركة الجهاد الإسلامي بمناسبة العيد

يا جماهير شعبنا الأبي:

تتوالى علينا النفحات الربانية حيث نعيش اليوم أجواء الحج الأكبر، وما يترتب عليها من جهاد في سبيل الله بالنفس والمال، ويلبي فيها الحجيج نداء الله بالتوجه إلى بيت الله الحرام للطواف والسعي والوقوف بعرفه ورمي الجمرات ويحيون سنة أبي الأنبياء إبراهيم عليه السلام بالتضحية بأعز ما يملك، ولده الذي جاءه بعد أن بلغ من العمر عتيا، حيث استجاب لأمر الله سبحانه وتعالى، وهم يذبح ولده طاعة وقربى، ليعلّم البشر جميعهم أعظم دروس التضحية والفداء.

وها هو شعبنا الفلسطيني يحيي هذه السنة بالتضحية الفعلية بالنفس والأبناء والأموال والممتلكات في مواجهة الطاغوت الصهيوني، الذي يستخدم كل وسائل القتل والدمار في محاولة منه لتثبيت أركان دولته التي بدأت تهتز تحت ضربات المجاهدين.

شعبنا الفلسطيني المسلم يصبح اليوم قدوة للشعوب العربية والإسلامية، بل لكل شعوب الأرض التواقة للحرية والعدالة، بهذا الإيمان العجيب والافتداء الغالي بكل ما هو مقدس، شعبنا الفلسطيني يرجم الاحتلال لأنه الشيطان الذي رجمه أبو الأنبياء إبراهيم عليه السلام، شعبنا الفلسطيني يقف في مواجهة الغطرسة الصهيونية – الأمريكية وحيداً، كما وقف أبو الأنبياء عليه السلام في مواجهة غطرسة النمرود وجيشه البئيس، وانتصر إبراهيم عليه السلام وسينتصر شعبنا المضحي والمعطاء.

يا جماهير شعبنا المؤمن:

إن الضربات الموفقة لمجاهدي شعبنا قربتنا من لحظة الانتصار، حيث فشل شارون وخياره الأمني والعسكري فشلاً ذريعاً، فها هو الرعب يستشري وسط هذا الكيان النكد، وها هي رجالاته تهرب من ساحات المواجهة خوفاً وجبناً، وها هو اقتصاده يتراجع بصورة ملفتة للنظر وليس أمامنا إلا مزيداً من الصبر والثبات وعدم الالتفات إلى تلك الأصوات التي تخرج من بين أبناء شعبنا تطالبنا بوقف أعمال مقاومتنا والتركيز على المظاهرات السلمية، هذه المواقف لن تخدم قضية شعبنا ولن تخفف من معاناته وتصب في مصلحة الاحتلال اللاهث خلف وقف الانتفاضة والمقاومة.

يا جماهير شعبنا المضحي:

ها هو العيد يأتي على أمتنا مرة أخرى ونحن في أصعب مراحل المواجهة ومع أعمق دروس التضحية نفرح بانتصاراتنا المجيدة وتضحياتنا النبيلة، تحيط بنا أسلاك العدو ودباباته وقصفنا طائراته ورشاشاته في حالة من الصمت العربي المريع الذي يصل إلى حجم المؤامرة، وهذا يفرض علينا التلاحم ورص الصفوف لمواجهة العدو كتلة واحدة، وهذا يحتم على السلطة إطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين وعلى رأسهم المجاهد عبد الحكيم الصالحة الذي يواصل إضرابه عن الطعام منذ أربعين يوماً، ونحض أبناء شعبنا على التواصي والتكافل ونتخذ من العيد محطة لصلة أسر الشهداء والأسرى وتصلة الأرحام، ونجعل من العيد محطة انطلاق جديدة في مواجهة العدو وفي صنع ملاحم البطولة والتضحية تقرب ساعات الفجر وتتعزز بشريات الانتصار.

وتقبل الله منا ومنكم

حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين

١٠ ذي الحجة ١٤٢٢هـ الموافق ٢٢/٢/٢٠٠٢م.

بسم الله الرحمن الرحيم



(وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله)

كتائب الشهيد عز الدين القسام

تعلن مسئوليتها العملية البطولية في حاجز عين عريك والتي أدت إلى مقتل ستة جنود صهاينة وإصابة سابع

الحمد لله رب العالمين، حمداً طيباً مباركاً، والصلاة والسلام على سيد المجاهدين أبي القاسم محمد صلى الله عليه وسلم.

أيها المسلمون، يا أبناء الإسلام العظيم:

تعلن كتائبكم كتائب الشهيد عز الدين القسام، عن تنفيذ الهجوم المتميز على حاجز عين عريك القريب من رام الله مساء يوم الثلاثاء السابع من ذي الحجة سنة 1422 الموافق 2002/2/19 وذلك انتقاماً لدماء أبناء شعبنا الفلسطيني عامة، والمجاهدين منهم خاصة.

وقد عاد مجاهدونا الثلاثة الذين نفذوا العملية البطولية، غانمين سالمين، وأنهم قهروا الجيش الذي يزعم أنه لا يقهر، حتى أنهم لم يستطيعوا الرد على مجاهدينا الأبطال بغير الموت، الذي حصد منهم ستة حسب اعتراف العدو.

ولتعلم إسرائيل أن دماء المجاهدين أبناء حركة المقاومة الإسلامية حماس، الذين اغتالتهم طائرة الأباتشي في مقتل حسني اليوم بمعسكر جنين

الشهيد: إياد خليل أبو صفية ، والشهيد: محمد علي حمدان

لن تضيع سدى، وإن انتقام القسام مستمر حتى تعود فلسطين كل فلسطين حرة مسلمة بإذن الله تعالى.

وتعلن كتائب القسام عن قصف مغتصبات الشمال الغزي، بثلاثة صواريخ من طراز قسام 1.

وإنه لجهاد، نصر أو استشهاد

والله أكبر ولله الحمد

كتائب الشهيد عز الدين القسام – فلسطين –

الثلاثاء السابع من ذي الحجة سنة 1422 هـ

الموافق 2002/2/19 م

كتائب شهداء الأقصى
فلسطين

AL-AQSA Martyres Troups
Palestine

﴿ قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم ويشف صدور قوم مؤمنين ﴾

بيان عسكري صادر عن
كتائب شهداء الأقصى ـ قطاع غـزة ـ فلسطين

إيماناً منا بديمومة الثورة وحتمية النصر ، فقد قامت مجموعاتنا العاملة في قطاع غزة بقطاعيه الشمالي والجنوبي وبتوفيق من الله عز وجل بالتخطيط والتنفيذ وضرب العدو الصهيوني بالعمق ، قام شهيدنا البطل (الإستشهادي)

محمد محمود محمد القصير

مواليد عام ١٩٨٢م بتنفيذ هجوم مسلح على قطعان المستوطنين في منطقة خط كوسوفيم المؤدي إلى مستوطنات غوش قطيف المحتلة ، وذلك بتاريخ: ١٨/٢/٢٠٠٢م مما أدى إلى مقتل جنديين إسرائيليين ومستوطنة وإصابة ثلاثة جنود إصابات بالغة.

تأتي هذه العملية الإستشهادية البطولية الجريئة رداً على إغتيال القائد/ **ناصر أبو عاذرة** . . . قائد كتائب شهداء الأقصى برفح ، واغتيال الإخوة القادة/ **إبراهيم جربوع** ، **أيمن البهداري** ، **محمد أبو ستيمة** ، **ماجد أبو معمر** **عبد السلام يونس** ، مسلسل الإجتياحات لقلاعنا الصامدة في بيت حانون الصمود وبيت لاهيا التحدي ودير البلح الثورة ورام الله ونابلس والخليل وطولكرم ، وإعدام لأرواح شهداء فلسطين وروح الشهيدة البطلة الأخت/ **وفاء إدريس** ، وشهدائنا الأبطال/ **عماد أبو رزق** و **محمد أبو جاموس** والشهيد القائد/ **رائد الكرمي** والشهيد القائد/ **جمال عبد الرازق** ، معاهدين شهدائنا الأبطال على مواصلة طريق الثورة والهجوم حتى دحر الاحتلال ولــيعلم يــا شارون أن ردنا القادم سيكون أكبر بكثير مما تتصور وأن حصار الأخ/ **أبو عمار** لن يزيدنا إلا صلابة وصمود وإصرار ، وأن سياسة أنذالكم بأساليبهم المسمومة لن تؤثر قيد أنملة على ديمومة شهداء الأقصى وترابطها في الضفة والقطاع ، وأن سياسة حصاركم وتدميركم وهدمكم لبيوتنا ومؤسساتنا الوطنية لن تنفعنا إلا لصلابة أقوى وصمود أروع ، ولــيعلم الصهاينة بــأن شارونهم الذي لن يجلب لهم إلا الموت والهلاك والدمار وأن الدم بالدم والقتل بأعنف منه ، وقتلاكم أمواتاً وشهيدنا محمد حي عند ربه.

كتائب شهداء الأقصى إن قالت فعلت وإن وعدت أوفت
المجد والخلود لشهدائنا الأبـرار . . . وإنها لثورة حتى النصر



كتائب شهداء الأقصى

لجـان المقـاومة الشـعبية
فلسـطين

POPULAR RESISTANCE COMMITTEES
PALESTINE

التاريخ: / /
الرقم: ____________

" من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه و منهم من ينتظر و ما بدلوا تبديلا "
صدق الله العظيم

المجد للشهداء

نحروا ضحاياهم و سال دماؤها .. و أنا المجاهد قد نحرت فؤادي .. لترتوي يا قدس .. لتفهمي يا قدس أننا إن حيينا بإذن الله عائدون .. و إن سقطنا ففي جنة الخلد التي وعد المتقون ..هؤلاء هم شهداؤنا .. إنا نبل في قلوبنا زهر الأمل .. خضبوا بدمائهم وجه الأرض لترتوي وتزهر بالحنون و الأقحوان من جديد .. يبعثون فينا روح القسام و صلاح الدين الأيوبي لتكتمل الملحمة من فتح بيت المقدس على يد الناصر صلاح الدين حتى انتفاضة الأقصى المباركة مرورا بثورة القسام .. ما أروع التاريخ الذي تخطه دماؤكم الطاهرة الزكية .. و ما أسوأ التاريخ الذي تخطه الأيدي السوداء في جلسات التنسيق الأمني الذي لم يجلب لشعبنا إلا الفرقة والدمار و القتل و هدم البيوت .. في الوقت الذي بدأ كيان العدو يهتز رعبا و هلعا .. فشبح المقاومة قد جاوز الشوارع العامة و المتنزهات ليصل إلى قلب الدبابة المصفحة و القلعة الحصينة .. فمن يا ترى المستفيد من هذه اللقاءات ؟ .

بأسمى آيات الفخر و الاعتزاز تنعي لجان المقاومة الشعبية في فلسطين شهداء معركة رفح الصمود .. الشهيد البطل " **إيهاب فتحي عبد الوهاب** " و الشهيد البطل " **محمد الشمس** " أبناء جناحها العسكري الضارب " ألوية الناصر صلاح الدين " و الشهيد البطل " **باسل العطار** " و الشهيد البطل " **محمود أبو طه** " و الشهيد البطل " **رائد أبو لولي** " و الشهيد البطل " **سمير أبو السعود** " الذين سقطوا على أرض رفح أثناء تأديتهم لواجبهم الشرعي المقدس في الدفاع عن حدود الوطن .. قضوا نحبهم في الخنادق الأولى .. متصدين لدبابات العدو بعبواتهم الشعبية التي فاقت في رجولتها صواريخ العرب و مدافعهم الغارقة في العار و الثمالة ..

قضوا نحبهم و نسأل الله أن يتقبل منهم جهادهم .. و استشهادهم و أن يجعلنا من المنتظرين الذين لم و لن يبدلوا تبديلا ..

عهدا يا شهداءنا الكرام أن نستمر في مقاومتنا .. و أن نبذل كل جهدنا في جهاد العدو المحتل الغاصب و قتاله حتى يندحر عن آخر حبة من تراب فلسطين المقدس .. و لن يثنينا عن عزمنا جبروت العدو و ظلمه و إمعانه في قتلنا دون تمييز .. و لا تخاذل حكام العرب وتقاعسهم عن أداء واجبهم .. و لا تآمر المتآمرين أصحاب الامتيازات التجارية و المصالح الرخيصة ..

لقد حسمنا خيارنا بالمقاومة .. مقاومة .. لا تراجع أو مساومة ..
مقاومة و جهاد ... نصر أو استشهاد ...
الجنة للشهداء الأبرار ...
العار لمن استمرأ الهزيمة ...

لجان المقاومة الشعبية في فلسطين
٢٢ / ٢ / ٢٠٠٢ م

واستخدمت القوات الإسرائيلية المنشورات في رسائل توجهها إلى الفلسطينيين في قطاع غزة، حيث تقوم الطائرات الإسرائيلية باسقاطها على السكان الفلسطينيين في تجمعاتهم تنذرهم وتتوعدهم. ومن تحليل بيانات عينة من هذه المنشورات تبين أنها تحمل ما يلي:

- تذكروا أن الهدوء يجلب الهدوء.

- إن استمرار العمليات الإرهابية سيؤدي بجيش الدفاع الإسرائيلي إلى تصعيد ردود الفعل.

- ننذركم بعدم الاقتراب من مناطق إطلاق الصواريخ.

- إسرائيل سترد بصرامة ضد كل من يعرض أمن سكانها للخطر.

- امنعوا العناصر الإرهابية من تعريض حياتكم للخطر.

- تخلصوا من الإرهاب الذي يجركم إلى الهاوية.

- لا تسمحوا للإرهابيين أن يقتربوا من مناطقكم.

- هذه القذائف تنعكس عليكم وتسبب لكم الخراب وضياع مصدر رزقكم ولن تعطيكم أي طريق للأمل.

- اعلموا أن العناصر الإرهابية جعلوا منكم رهائن ودرعاً بشرياً ويضرون بمصالحكم.

- استخدام الرسوم الكاريكوتورية بعنوان مشعل يقامر على مستقبل فلسطين ويجلب لكم الخيبة واليأس والدمار.

- سنستمر في العمليات مادام الجندي شاليط مخطوفاً وعمليات إطلاق الصواريخ مستمرة باتجاه أراضي دولة إسرائيل.

- جيش الدفاع الإسرائيلي لديه أنواع مختلفة من الوسائل القتالية التي لم يستخدمها بعد.

- تذكروا أن الهدوء يجلب الهدوء وهكذا يمكنكم العيش بحياة كريمة آمنة أنتم وعائلاتكم.

- على السلطة الفلسطينية أن تتحمل المسؤولية وأن تعمل فوراً على وقف الإرهاب انطلاقاً من أراضيها.

- سيرد جيش الدفاع الإسرائيلي وبقوة على كل من يهدد أمن سكان دولة إسرائيل.

- رسم كاريكاتير يصور نفقاً لتهريب السلاح وتحته مكتوب (الفاسدون الذين يحفرون الأنفاق يدفعونكم من كارثة إلى كارثة أكبر.

- تبذل حركة الجهاد الإسلامي كل جهد للمس بكل الإجراءات، بما يضر بالشعب الفلسطيني.

- لا تسمحوا لحركة الجهاد الإسلامي أن تضر برزقكم ومستقبل أولادكم.

مرفق عدد من هذه المنشورات التي تم القاؤها على السكان الفلسطينيين في قطاع غزة بين عام 2001-2007م.

إذاعة وصحافة بيوت العزاء:

لقد تحولت بيوت العزاء الخاصة بالشهداء الفلسطينيين، إلى سرادقات ذات طابع ولون خاص، تختلف عن كل بيوت العزاء التي تقام في فلسطين وفي خارج فلسطين؛ فهي بيوت ليست لذرف الدموع وعرض مظاهر الحزن؛ بل هي بيوت أعراس، تقدم لمعزيها التمر والحلويات والمأكولات. هذه اللقاءات تمثل مصدر التواصل والتلاحم والقرب بين المواطنين، بمثابة الجسد الواحد يشد بعضه بعضا. وقد تحولت هذه السرادقات إلى نوعين من وسائل الإعلام:

النوع الأول: إذاعة داخلية تبث من خلالها رسائل التأبين والدعوة إلى الأخذ بالثأر، والحض على الجهاد، ووصف الحالة السياسية والتحديات الماثلة أمامهم. ويقوم بتحرير مواد هذه الإذاعة وإلقائها أشخاص من التنظيم أو الجهة التي يتبعها الشهيد؛ فالبعض يقوم بصياغة البيانات والتعليقات والبعض يقوم بقراءة رسائل التأبين من الجهات المختلفة، إضافة إلى بث مقاطع من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، وإلقاء القصائد الشعرية، والخطب الدينية والسياسية. وإذا ما حدث بلاغ عن عملية عسكرية أو استشهادية يقطعون الإرسال ويبثون هذا البلاغ إلى جمهور المعزين. وفي فترات الراحة يبثون الأغاني الشعبية والوطنية، ويتحول السرادق طوال اليوم، حتى منتصف الليل إلى شاكل إذاعي من نوع خاص، فتعيد الثقة والأمل بالنصر. وتمثل خطب وتعليقات المذيعين، إنساناً يثور ويعلن التمرد على الظلم والطغيان، أملاً في تحقيق العزة والنصر والكرامة، والإصرار على التحدي والأخذ بالثأر،والثبات على الموقف؛ وكل ما يمثل البشارة بالنصر؛ وهى تعكس ما يدور في ذهن الناس لمفهوم القرارات والعمليات للأحداث التي تجرى حولهم، خاصة أن هذه السرادقات تكون مليئة بأعداد كبيرة من المعزين، يتواصل توافدهم على مدار ثلاثة أيام متواصلة.

النوع الثاني: العمل الصحفي المكتوب، الذي يتمثل بالكتابة على ملصقات "البوستر" الكبيرة ذات الألوان المتعددة؛ ويتضمن مضمونها كل ما يجب إعلانه للمواطنين بشأن الوضع السياسي العام والداخلي، حيث ينشر من خلالها الردود على العدوان والدعوة للثأر، وتعديد مناقب الشهيد، وسرد سيرته الذاتية، والعمليات التي خاضها. وكل تنظيم أو حزب أو فرد يشارك في عمل الصحيفة، أو نشر منشور "بوستر" يعلقه في ركن من أركان السرادق، ويكتب في الغالب بخط بارز متعدد الألوان والأحجام، وبأسلوب يسهل فهمه للقارئ العادي. وكثيراً ما تعرض هذه "البوسترات" أبيات من الشعر الذي يتسم بالتلقائية والبعد عن التقليد، وإضافة إلى السهولة التي يتحلى بها، فإنه شعر واضح، يقترب إلى الحديث اليومي، وتشكلت في بعض أشعارهم الصور الفنية من تشبيه واستعارة وكناية، والتميز بالحسية والتجسيد والتشخيص، وأن كان البعض يعانى من ضعف في المستوى الفني واللغوي. فهي مجال حي للتنفيس عما يجيش في صدور كاتبيها. وكل هذه الألوان من الصحف مهماً تعددت مضامينها، فإنها تصب في خانة توصيل رسالة إعلامية إلى الشارع الفلسطيني.

الإذاعات الجائلة:

ارتبط انتشار الإذاعات الجائلة في انتفاضة الأقصى، حيث لم تكن موجودة بشكل مميز وظاهر في الانتفاضة السابقة، بسبب تواجد الاحتلال الذي يمنع استخدام مثل هذا اللون الإعلامي. وتعد هذه الإذاعات وجهاً آخر من وجوه الإعلام الفلسطيني في ظل انتفاضة الأقصى، حيث تجوب الشوارع سيارات مجهزة بإذاعة متنقلة ذات ميكروفونات ضخمة، يقوم عليها شخص أو أشخاص، بينهم مذيع ذو صوت جهور. وعلى درجة عالية من الثقافة الإعلامية أو الحزبية، وكثيراً ما تستخدم هذه الإيذاعات للإعلان عن عملية فدائية أو نداء للتجمع والتظاهر أو للإعلان عن شهيد........ إلخ.

تستخدم هذه الإيذاعات ألوان متعددة من البرامج، بعضها يكون مكتوباً ويذاع عبر الإذاعة، فيستخدم في إلقاء الخطابات، والبعض ينقل الحدث مباشرة كما هو على أرض الواقع، والبعض يذيع بياناً أو منشوراً يتخلله آيات قرآنية أو أغاني شعبية ووطنية.

قانون المطبوعات والنشر الفلسطيني:

بعد عودة السلطة الفلسطينية إلى أرض الوطن أصدرت قانون للمطبوعات والنشر عام

1995م، مشتملاً على (51) مادة، منبثقاً بما تكلفت به القوانين والمواثيق الدولية بحماية حرية الرأي والتعبير، وفي مقدمتها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان 1948م والمعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية عام 1966والذي بدأ العمل به في مارس 1976، ثم مبادئ جوها نسبرج حول الأمن القومي وحرية التعبير، والوصول إلى المعلومات عام 1955م. ولهذا كان قانون المطبوعات والنشر الفلسطيني تكفل بحرية الرأي والتعبير طبقاً للمادة الثانية، وحرية الصحافة إحدى صور الحرية والتعبير مكفولة أيضاً بنص المادة الثالثة.

كما أن القانون الأساسي (الدستور المؤقت) الصادر في 18 مارس 2003، والمعدل في 13 أغسطس 2005 تكفل في مادته رقم (19) بضمان حرية الرأي والتعبير قولاً وكتابة، وتكفل في المادة (27) بضمان حرية وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية والنشر والبث والتوزيع، وحظر الرقابة على وسائل الإعلام، فلا يجوز إنذارها أو وقفها أو مصادرتها أو ألغاؤها، أو فرض قيود عليها، إلا وفقاً للقانون وبموجب حكم قضائي

ورغم كثرة النصوص والمواد القانونية التي تؤكد حرية الرأي والتعبير، إلا أن قانون المطبوعات والنشر احتوى على العديد من المواد التي من شأنها تقييد حرية الصحافة التي تكلفت بها المواد 2- 3-4 إضافة لاحتواء مواده على كلمات ومصطلحات مطاطية غير محدودة المعنى مما جعلها قابلة للتأويل[466].

وفي السطور التالية بعض الملاحظات والانتقادات الموجهة إلى قانون المطبوعات والنشر الفلسطيني[467].

أولاً: تعامله بابهام وعدم وضوح مع حق الصحفي في الوصول للمعلومات والأخبار والإحصائيات ونشرها وتحليلها والتعليق عليها، وفقاً لما جاء في الفقرة (ج) من المادة (4). وعند الإشارة لتعامل الجهات الرسمية مع الصحفي وتسهيل مهمته في الإطلاع على برامجها ومشاريعها، كما تنص المادة (6) علماً بأن هذا الحق يعد من أهم الحقوق في العمل الصحفي ويعد في الأنظمة الديمقراطية من أهم الحقوق، لأن سائر الحقوق تقوم عليه.

([466]) المؤتمر الإعلامي الأول لكتلة الصحفي الفلسطيني، وقفة مع قانون المطبوعات والنشر لسنة 1995 للدكتور جواد الدلو، ص46.

([467]) المرجع السابقن ص47.

ثانياً: وضع القانون قيوداً على الصحفيين، فالمادة (11) تشترط على رئيس التحرير أن يكون صحفياً، ويتقن لغة المطبوعة التي يرأس تحريرها وألا يكون مسئولاً عن أكثر من مطبوعة. وألا يمارس وظيفة أخرى في المطبوعة التي يرأس تحريرها أو في غيرها. وألا يكون محكوماً عليه بجناية أو جنحة مخلة بالشرف أو الأمانة. وأن يكون مقيماً في فلسطين. كما وضعت المواد 13-14-15 قيوداً شبيهة بالقيود الواردة في المادة (11) على رئيس تحرير المطبوعة المتخصصة. ومسئول دار النشر، ودار الدرات والبحوث ودار قياس الرأي العام، ودار الترجمة، ودار التوزيع ومكتب الدعاية والإعلان، وهي قيود تشكل انتهاكاً لحرية الرأي والتعبير التي كفلتها المادة (2) والقانون الأساسي الذي يتيح لكل مواطن حرية الرأي والتعبير. وهو ما يتعارض مع الشروط المذكورة التي تمنع الأشخاص الذين لا تتوفر فيهم الشروط المذكورة من العمل في الصحافة ونقل وتوزيع المعلومات بحرية وبالتالي ينتهك حقهم في التعبير، وحق الجمهور في المعرفة والحصول على المعلومات.

ثالثاً: يأخذ القانون بنظام الترخيص بدلاً من نظام الإخطار الذي تعمل به الدول الديمقراطية، فقد تضمنت المواد 18- 21 المعلومات والشروط التي ينبغي أن يتضمنها طلب الحصول على الرخصة، مما يعني منح افراد ومنع آخرين حق اصدار الصحف، بما يعد انتهاكاً لحرية الصحافة.

رابعاً: ألزم القانون مالك المطبعة أو مديرها المسئول بإيداع أربع نسخ من كل مطبوعة غير دورية لدى مدير دائرة المطبوعات والنشر في وزارة الإعلام قبل توزيعها، مما يعني وجود رقابة مباشرة بعد النشر، وقبل التوزيع، وقيداً سافراً أمام حرية الصحافة وتدفق المعلومات، بما يشعر الصحفيين أنهم تحت المراقبة وأنهم معرضون للملاحقة والاعتقال مما يفرض رقابة ذاتية على أنفسهم. قد تكون أشد من القوانين.

خامساً: حظرت الفقرة الأولى من المادة (37) نشر أي معلومات سرية عن الشرطة والقوات الامن العام أو أسلحتها أو عتادها أو أماكن تواجدها أو تحركاتها أو تدريباتها. ولعل هذه القيود لها ما يبررها في الدول ذات السيادة، التي تخفي المعلومات الخاصة بالأمن القومي في حالة وجود خطر أو تهديد حقيقي. ولكن الأمر في الحالة الفلسطينية يختلف. لأن المعلومات المتعلقة بالأجهزة الأمنية متوفرة بتفاصيلها لدى إسرائيل. وفقاً للاتفاقيات الموقعة بين الطرفين، مما يطرح سؤالاً حول هدف إخفاء هذه المعلومات المتوفرة لدى العدو الصهيوني عن الجمهور الفلسطيني؟!

سادساً: حظرت الفقرة الثالثة من المادة (37) المقالات التي من شأنها الإساءة للوحدة الوطنية، أو التحريض على ارتكاب الجرائم، أو رع الأحقاد وبذور الكراهية والشقاق والتنافر

وإثارة الطائفية بين أفراد المجتمع وهي عبارات مطاطية فضفاضة يمكن للسلطة استغلالها في محاكمة الصحفيين واعتقالهم أو إغلاق الصحف وتعطيلها.

سابعاً: حظرت الفقرة الرابعة من المادة (37) نشر وقائع الجلسات السرية للمجلس الوطني ومجلس الوزراء السلطة، مما يحول دون نقل المعلومات للرأي العام، وحرمانه من معرفة ما يجري فيها، والحيلولة دون محاسبة ممثليه في السلطتين التشريعية والتنفيذية.

ثامناً: حظرت الفقرة الخامسة من المادة (37) المقالات أو الأخبار التي يقصد منها زعزعة الثقة بالعملة الوطنيةتز علماً بأن السلطة ليس لها عملة وفقاً للاتفاقيات بين الطرفين الفسلطيني والإسرائيلي، ومن ثم فهو نص غير عملي وغير واقعي، إلا إذا كان الهدف منه حماية العملة الإسرائيلية.

تاسعاً: لم تقتصر القيود التي فرضتها المادة (37) على الصحف الفلسطينية بل تعدتها إلى الصحف والمطبوعات التي تأتي من الخارج سواء أكانت عربية أو أجنبية، حيث حظرت الفقرة الأخيرة فيها ادخال المطبوعات الخارجية إذا تضمنت ما تم حظر نشره بالقانون، وهذا يعني حرمان المواطن من الوصول إلى المعلومات وسماع آراء وجهات نظر الآخرين. رغم استحالة ذلك في ظل تطور تكنولوجيا الاتصال وثورة المعلومات التي جعلت العالم قرية صغيرة.

عاشراً: أعطى القانون للسلطة الإدارية ممثلة بوزيرة الإعلام حق ضبط الجريدة ومصادرتها ليوم واحد، إذا خالفت أحكام المادة (37) دون أن يضمن حق صاحب الجريدة في التعويض في حالة البراءة، بما يعني وجود لون آخر من الرقابة المباشرة تعرف بالرقابة بعد النشر والتوزيع.

حادي عشر: منح القانون وزير الإعلام حق إلغاء تراخيص الصحف التي لم تصدر خلال ستة شهور من تاريخ منحها الرخصة. والتي توقفت عن الصدور لمدة تصل ثلاثة شهور، إلا إذا كان عذر مشروع يقبله الوزير. خطوة ذلك تتضح إذا علمنا أن السلطة ألغت تراخيص 44 مطبوعة عام 1999م (10 جرائد و34 مجلة)، والخلل يكمن أن الإلغاء ليس عقوبة على جريمة ارتكبتها هذه الصحف، بل جاء لأسباب إدارية بعد منحها التراخيص المطلوبة.

ثاني عشر: اشترط القانون إيداع تأمين على شكل تعهد بنكي يكفل أجور العاملين لنصف عام لم تحدد قيمته، ولم يفرق بين تأمين الصحفية اليومية وغير اليومية، رغم أنه فرق بينهما في راس المال، حيث اشترط ألا يقل عن 20000 دينار للصحيفة اليومية و10000 دينار للصحيفة غير اليومية، واستثنى الأحزاب السياسية.

ثالث عشر: لم يفرق القانون بين حق الرد والتصحيح، علماً أن الرد يعطي للأفراد، والتصحيح للسلطات العامة، كما أنه لم يحدد كيفية التعامل مع الرد أو التصحيح إذا زاد حجمه عن حجم المادة التي استوجبت الرد أو التصحيح، خاصة وان القانون قرر ذلك مجاناً.

رابع عشر: أجاز قانون المطبوعات الرقابة بعد النشر وقبل التوزيع على المطبوعات غير الدورية، كما أجازها بعد التوزيع من خلال ضبط الجريدة ومصادرتها بقرار إداري ليوم واحد وبقرار قضائي لمدة لا تتجاوز الثلاثة شهور.

خامس عشر: توجد رقابة غير منظورة غير مباشرة على الصحافة في فلسطين، تتمثل في إجازة المادة (47) مصادرة جميع نسخ المطبوعة إذا خالفت أحكام المادة (37) واحتواء المادة الأخيرة على ألفاظ وعبارات مطاطية غامضة، مثل: العنف، التعصب، البغضاء، الكراهية، الحقد، الطائفية، الوحدة الوطنية، الإضرار بالسمعة، وغيرها من الألفاظ التي قد تتسع لتصبح ستاراً لحماية السلطة والأشخاص العاملين من النقد وهو ما يحد من حرية الصحافة. وبالناسبة للضغوط التي تمارس على الصحفيين والتدخل في أساليب المعالجة الصحفية للأحداث فعادة لا ينص عليها في قوانين المطبوعات، إذ غالباً ما تظهر أثناء الممارسة و في حالات كثيرة ذات وجوه متعددة منها: تهديدهم، ضربهم، اغتيالهم، ومصادرة أجهزتهم وإحراق مكاتبهم، منعهم من الوصول لأماكن الأحداث والحصول على المعلومات وغيرها.

سادس عشر: رغم القيود الكثيرة الموجودة في قانون المطبوعات والنشر، والمآخذ التي سجلت عليه، إلا أنه يحترم مبادئ المجتمع ويحافظ على مقوماته والآداب والأخلاق العامة وحق الخصوصية، ويراعي آداب الإعلان ويضمن حسن سير العدالة، وهي أمور تحسب له.

الإعلام الفلسطيني وأحداث غزة في 2008/6/15:

ونظراً للانقسام الداخلي الذي أصاب الشعب الفلسطيني وما تبعه من أحداث مؤسفة بين كل من فتح وحماس، الذي أدى مؤخراً إلى انقلاب حركة حماس وسيطرتها على الشارع الفلسطيني في قطاع غزة في 2007/6/15، تبعه تراشق إعلامي وتحريض بين الكتلتين، حيث أصبحت رام الله رأس حربة الإعلام ضد ما اتخذته حماس، وغزة رأس حربة الإعلام التابع لحركتها، في إعلام مضاد، تداول كل من الحزبين امكاناته الإعلامية ضد الآخر، تبعه ردود عالمية ودولية، أدت إلى محاصرة حركة حماس في قطاع غزة وإغلاق المعابر على سكانها البالغ عددهم نحو مليون ونصف المليون فلسطيني ونتيجة لهذه الأحداث المؤسفة لم تعد القضية الفلسطينية تأخذ حيزاً بحجم التحديات والمخاطر التي تمثلها المشاكل الناجمة عن الاحتلال، وفي مقدمتها تهويد القدس والجدار

العنصري واللاجئين والإغلاق والمستوطنات والحواجز والوضع الاقتصادي المتردي. فهذه قضايا لم تعد موجودة بالشكل الكافي والمناسب على الساحة الإعلامية الفلسطينية، لحساب التركيز على موضوعات تحريضية حزبية تشكيكية وتشهيرية.

بل سادت العديد من المصطلحات في إعلامنا الفلسطيني، أبعدته عن الحيادية والموضوعية والمصداقية، وأدخلته في أتون تحيزات حزبية ومصالح شخصية أدت إلى عدم وجود قواسم مشتركة ساهمت في تأليب الجمهور الفلسطيني وإخفاء الحقيقة أو تشويهها، ومن أبرز هذه المصطلحات:

المليشيا السوداء، عصابات حماس، المدعو عباس، حكومة دايتون اللاشرعية، الدايتيون، حكومة فياض اللاشرعية، ما يسمى بحكومة فياض، أجهزة أمن عباس، التطهير، فلول التيار الخياني، اللحديون، التيار الانقلابي، الانقلابين، الظلاميون، التيار الدحلاني، الفاسدون، المفسدون، العملاء، إمارة غزة، حكومة المقاطعة، المنطقة الخضراء.

وقد أجريت العديد من اللقاءات الإعلامية قادها العديد من النخب الإعلامية والثقافية الفلسطينية بعد أحداث غزة تمثلت في الدعوة إلى الصلح والتوافق وأن تعود جميع وسائل الإعلام إلى رشدها، وأن تبتعد عن المصطلحات التحريضية وأن تعود للتركيز على قضايا الشعب الفلسطيني، وأن يكون للعاملين في مختلف الوسائل الإعلامية الفلسطينية دورهم المسؤول والوطني في وقف النزيف اللاأخلاقي المسيطر على وسائل الإعلام الفلسطينية، حيث مازالت أزمة التحريض والحملات الإعلامية بين إعلاميي الجهتين على أشدها وتتبادل خلالها العديد من المصطلحات، التي تساهم في توتير الشارع الفلسطيني الذي ضاق ذرعاً بالمسؤولين عن هذا الإعلام.

ويأتي طباعة هذا الكتاب في منتصف العام 2012، بعد بوادر الصلح الفلسطيني بين كل من فتح وحماس تأخذ منحى جديداً، حيث تم اتفاق المصالحة برعاية مصرية عام 2011، ويجري اليوم التفاوض بشأن إجراءات الانتخابات الفلسطينية في كل من الضفة الغربية وقطاع غزة، ومن ثم بدأت آليات تشكيل حكومة فلسطينية من التيارات الفلسطينية المختلفة.

وكان للربيع العربي والثورات العربية التي بدأت مراحلها الأولى في تونس، ثم مصر وليبيا واليمن، وتتواصل أحداثها في سوريا اليوم. وتزداد الحاجة لتعجيل المصالحة الفلسطينية وتنفيذ ما اتفق عليه خاصة بعد نجاح الانتخابات المصرية وفوز تيار الإخوان المسلمين برئاسة الدكتور محمد مرسي، بما يعجل بربيع فلسطيني فلسطيني تشتد الحاجة إليه في ظل التطورات الحادثة من حولنا.

من خلال العرض السابق للإعلام الفلسطيني في عهد السلطة الوطنية الفلسطينية نستنتج ما يلي:

أولاً: ظهرت في هذه المرحلة الصحف المتخصصة في جميع مستوياتها، خاصة من النوع الثالث، وفي جميع التخصصات: السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية والطبية والزراعية والعمالية والرياضية والقانونية و"الكمبيوترية" والصحافية، وشؤون "البنوك"، كما يلي:

1- الصحف المتخصصة في مجال البنوك والأموال:

مجلة البنوك في فلسطين- عالم المال نشرة سلطة النقد.

2- الصحف المتخصصة في الشؤون الدينية:

مجلة المنبر- الاستقامة- البراق- الاتحاد- الرسالة- عبق القدس- الإسراء.

3- الصحف المتخصصة في الشؤون العمالية:

العمل والعمال- السواعد العمالية

4- الصحف المتخصصة في الرياضة والرياضيين:

الرياضة بلا حدود- الرياضة الفلسطينية- الوطن الرياضي

فلسطين الرياضي- النداء الرياضي- العالم الرياضي

الرياضة الفلسطينية- الوطن الرياضي- الأنوار الرياضي- الجوالة

5- الصحف متخصصة في الديمقراطية وحقوق الإنسان:

الرقيب- المنطار- آفاق برلمانية- حقوق الناس- الرقيب.

6- الصحف المتخصصة في مجال المسرح والفنون والجمال:

أهل المغنى- المسرح والفنون- فن ونجوم للأناقة والجمال- فكر وامرح- تناتيش.

7- الصحف المتخصصة في مجال القانون:

مجلة الحقوق- القانون والقضاء- حقوق الناس.

8- الصحف المتخصصة في مجال الطب:

بلسم- السيكوماتك الطب النفسي.

9- الصحف المتخصصة في الشؤون الاجتماعية:

العشائر- المحافظة- أمواج- التراث والمجتمع

ريف- السنابل- سنان- جنين بين الماضي والحاضر

نابلس- جنين- المحافظة

10- الصحف المتخصصة في مجال الطفولة:

الأشبال- ينابيع- صدى الطلائع

11- الصحف المتخصصة في مجال التربية والإبداع:

مسيرة التربية- آفاق- إبداع- كنعان

12-الصحف المتخصصة في مجال المياه والبيئة:

البيئة- المياه والبيئة

13- صحف متخصصة في مجال التدريب الصحفي:

صوت الجامعة- الرواد

إضافة إلى العديد من المجالات الأخرى، فهناك صحيفة متخصصة في السير وحوادث الطرق؛ ومجلة الفرصة، متخصصة في الدعاية والإعلان؛ ومجلة المدير، متخصصة في المعارض والمؤتمرات؛ والكاريكاتير متخصصة في مجال الرسوم الكاريكاتورية.

ثانياً: تعتمد الصحف الفلسطينية، خاصة الرئيسية اليومية منها على عدة مصادر في استقاء الأخبار الخارجية حسب الترتيب التالي[468]:

1- وكالات الأنباء العالمية.

2- لم يذكر المصدر.

3- الخدمات الإخبارية الخاصة.

4- المراسلون

5- الصحف الأجنبية

6- أكثر من مصدر

7- وكالة الأنباء الوطنية (وفا)

8- قسم الاستماع

فالقدس في مقدمة استقاء أخبارها الخارجية من وكالات الأنباء العالمية الثلاث: رويتر، والفرنسية، والأسوشيتدبرس، وفي المركز الثاني الأخبار التي لم يذكر مصدرها، والمركز الثالث مراسلو الصحيفة في الدول العربية وأوروبا والولايات المتحدة، والمركز السادس الصحف

(468) د.جواد الدلو: دراسات في الصحافة الفلسطينية، ص112.

الأجنبية، وفي الغالب الصحف الإسرائيلية، واحتل المركز السابع وكالة الأنباء الفلسطينية (وفا) وأخيراً قسم الاستماع[469].

أما جريدة الحياة، فقد احتلت المركز الأول وكالات الأنباء العالمية، خاصة وكالة الأنباء الفرنسية ورويتر، والمركز الثاني احتله مراسلو الصحيفة. أما الصحف الأجنبية، فقد احتلت المركز الخامس، تلتها في المركز الأخير وكالة الأنباء الفلسطينية (وفا)[470].

مما يدل على سيطرة وكالات الأنباء العالمية على مصادر الأخبار في الصحف الفلسطينية.

ثالثاً: اهتمت السلطة الوطنية الفلسطينية بالعمل الإعلامي والصحفي، فوافقت على إعطاء تراخيص للعديد من المكاتب الصحفية والإعلامية: الوطنية والعربية والأجنبية، وفتحت تراخيص لفتح المزيد من المطابع، إضافة أنها وافقت في سابقة، تعد الأولى في المنطقة العربية على فتح تراخيص خاصة لأفراد ومؤسسات لفتح ما يزيد عن 70 قناة إذاعية وتلفزيونية.

رابعاً: انسجاماً مع هذه المرحلة، وهذه التوجيهات الإعلامية، اهتمت الجامعات الفلسطينية، بفتح أقسام جديدة للصحافة والإعلام حيث توجد أقسام متخصصة في كل من جامعة النجاح، وبير زيت، والجامعة الإسلامية، وجامعة الأقصى التي حولت قسم الإعلام لديها إلى كلية متخصصة للإعلام للعام الدراسي 2003-2004م، وأخيراً افتتحت جامعة الأزهر في العام الجامعي 2002/2001 قسماً للإعلام يشرف عليه قسم اللغة العربية بكلية الآداب.

خامساً: رغم صدور قانون المطبوعات الفلسطيني، إلا أن هذا القانون وجه له العديد من النقد، فقد وجه المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان العديد من الانتقادات لهذا القانون، فمن ضمنها، أن اتفاقية غزة أريحا، التي وقعت بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل بتاريخ 13 أيلول/سبتمبر 1993، على الاتفاق على أن تظل القوانين والأوامر العسكرية السارية في قطاع غزة ومنطقة أريحا قبل توقيع هذا الاتفاق نافذة؛ ما لم يجر تعديلها أو إلغاؤها، وفقاً لهذا الاتفاق. بمعنى آخر "ورثت السلطة الوطنية الوليدة جميع القوانين والتشريعات التي كانت قائمة في مناطق ولايتها، قبل إنشائها، بما في ذلك نظام الطوارئ لعام 1945، الانتدابية، والأوامر العسكرية[471] ".

(469) المصدر السابق، ص113.

(470) نفسه ص114.

(471) لمزيد من التفصيل راجع: المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، سلسلة الدراسات رقم (1) ملاحظات انتقادية على قانون المطبوعات والنشر لعام 1995م، الصادر عن السلطة الوطنية الفلسطينية، ط، أكتوبر 1999، ص9.

إضافة إلى أن قانون المطبوعات والنشر الفلسطيني، يتضمن بعض المصطلحات والعبارات والكلمات دون معنى مخصص وواضح، مما يعرض مستخدميه إلى مشكلات في التنفيذ [472].

سادساً: مما يلاحظ أن أسماء الصحف والمجلات الفلسطينية بعد عودة السلطة الفلسطينية، أنها تحمل مضامين اجتماعية وسياسية نظراً لحالة التشبث بالأرض، والمد السياسي والثوري، عكس ما تحمله المطبوعات في أوروبا[473]. فتجد في الأراضي الفلسطينية أن الصحف الفلسطينية تحمل الأسماء التالية:

القدس- الأيام- الحياة الجديدة- النهار- الرأي- الفجر الجديد- البلاد- بلدنا- المستقبل- السلام الحقيقي- مقدس- حماة العرين- الأشبال- العشائر- كنعان- المحافظة- الزيتونة- الاستقامة- فلسطيننا- الرسالة- البشير- الكرامة- العودة...الخ

سابعاً: رغم أن السلطة الوطنية الفلسطينية موجودة على أراضيها المحررة، إلا أن مساحة الحرية التي تعمل الوسائل الإعلامية من خلالها، مقيدة بهيمنة الاحتلال الإسرائيلي؛ فقد منعت الرقابة العسكرية الإسرائيلية، جريدة القدس من نشر مذكرة فلسطينية حملت عنوان "كل الطاقات الشعبية لدعم الانتفاضة من أجل الاستقلال"، موقعة من عدد من القيادات السياسية والشخصيات البارزة[474].

ثامناً: تتعرض الصحف الفلسطينية في كثير من الأحيان، لمنع توزيعها في قطاع غزة، خاصة في أيام الإغلاق، والأعياد الصهيونية. وقد تكرر ذلك عشرات المرات خلال انتفاضة الأقصى، إضافة إلى أن محطة الإذاعة الفلسطينية في غزة تعرضت لقصف الطائرات الإسرائيلية خلال انتفاضة الأقصى. وقد تم تدمير المركز الرئيس للإذاعة والتليفزيون الفلسطيني في رام الله في شهر يناير 2002 احتجاجاً على أنه يبث برامج تحريضية، وأنه يمثل أحد أسس السيادة الفلسطينية.

وتعرض تلفزيون (فرح) في جنين لعملية تشويش إسرائيلية أدت إلى توقف بثه كلياً، وانحصار موجة بثه الرئيسة، وعدم وصولها للجمهور في محافظة جنين وداخل الخط الأخضر في فلسطين، بسبب برنامج بثه قناة تلفزيون (فرح)، يفضح فيه سياسيات الاحتلال ضد الانتفاضة، ويدعم صمود الشعب الفلسطيني[475].

([472]) المصدر السابق، ص13 وما بعدها.
([473]) د.جبار العبيدى، ود.محمد عبد الجبار سلام: موضوعات إعلامية، ص137.
([474]) جريدة الحياة الجديدة بتاريخ 2000/10/25.
([475]) المصدر السابق بتاريخ 2000/10/20.

ورغم المساحة الإعلامية والصحفية الضيقة التي تعمل من خلالها الصحافة الفلسطينية، ومحاولات الإعلام الصهيوني، والعسكرية اليهودية كسر التوجهات الإعلامية الفلسطينية؛ إلا أن انتفاضة الأقصى المباركة، دليل حي على التصدي الإعلامي الفلسطيني بكافة عناصره وخطابه السياسي، لمحاولات الاحتلال لفرض هيمنته، وعدم التزامه بالاتفاقيات الموقعة.

تاسعاً: تعرض الإعلام الفلسطيني إلى كبوة إعلامية، لم يشهد التاريخ الفلسطيني لها مثيل، نتيجة الانقسام الداخلي بين حركتي فتح وحماس، تبنى كل فصيل منهما خطاباً إعلامياً ضد الآخر، مما أدى إلى تراجع القضايا الفلسطينية الهامة، وانتشار ظاهرة العنف واللاسلم وحمل السلاح، شاركت فيه غالبية وسائل الإعلام الفضائية والإذاعية والمكتوبة والالكترونية، تبعه تراشق إعلامي وألفاظ لم تعرفها الساحة الإعلامية من قبل خاصة بعد الانقسام الداخلي بين غزة والضفة في 2008/6/15، ومن هذه المصطلحات والألفاظ ما يلي:

الانقلابيون، المليشيا السوداء، عصابات حماس، المدعو عباس، التيار الدحلاني، حكومة فياض اللاشرعية، التيار الانقلابي، الظلاميون، حكومة المقاطعة، المنطقة الخضراء، العملاء، إمارة غزة، اللحديون، حكومة دايتون..إلخ.

عاشراً: رغم ما تكفله القانون الفلسطيني من حرية العمل الصحفي والإعلامي وطباعة الصحف إلا أن الإعلام الفلسطيني دفع ضريبة الانقسام الداخلي بين حركتي فتح وحماس، حيث تعرضت المحطات الإذاعية الفلسطينية في قطاع غزة للإغلاق، وأوقفت فضائية فلسطين عن العمل، وفي المقابل منعت صحف الرسالة وفلسطين من التوزيع في الضفة الغربية، إضافة إلى تعرض بعض الصحفيين إلى حالات من المساءلة والتوقيف.

حادي عشر: رغم عمر السلطة الوطنية الفلسطينية على أرض الوطن إلى ما يزيد على أربعة عشر عاماً، إلا أن عدم تنظيم وإقرار قانون عمل الفضائيات والبث الإذاعي لم يقر ولم يفعل، فالفوضى في عمل البث المرئي والمسموع ما زالت موجودة إضافة إلى أن نقابة الصحفيين الفلسطينيين مازال يشوبها الانقسام والتشرذم وعدم التفعيل على أرض الواقع، مما عرض العمل الإعلامي إلى التشرذم وعدم التنسيق والاختراق، وبالتالي لا يوجد جسم نقابي صحفي يدافع عن الصحفيين.

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية:

1- القرآن الكريم.

2- إبراهيم إمام: دراسات في الفن الصحفي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة1972م.

3- إبراهيم إمام: الإعلام والاتصال بالجماهير، مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، القاهرة 1969م.

4- إسماعيل إبراهيم: فن التحرير الصحفي بين النظرية والتطبيق، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة 1981م.

5- ابن منظور: لسان العرب لابن منظور، بيروت1999م.

6- إحسان عسكر: الصحافة في فلسطين والأردن وسوريا ولبنان، مؤسسة سجل العرب، القاهرة 1982م.

7- إميل الغوري: فلسطين عبر السنين: دار النهار للنشر، بيروت 1973م.

8- أحمد خليل العقاد: تاريخ الصحافة في فلسطين، ج1، مطبعة دمشق، ط1، دمشق1961م.

9- د. أحمد زارع: ورقة عمل قدمت لوزارة الإعلام في غزة بعنوان (واقع الإعلام الفلسطيني)، غزة ديسمبر 2003م.

10- أديب مروة: الصحافة العربية نشأتها وتطورها، دار مكتبة الحياة، بيروت1961م.

11- أسعد الأسعد: الثقافة الفلسطينية في مواجهة الاحتلال الصهيوني، الصحافة، منظمة التحرير الفلسطينية، دائرة الإعلام والثقافة، دمشق.

12- المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، المكتبة الإسلامية، استنبول-تركيا، ط2، تركيا1392هـ- 1972م.

13- د. جيهان أحمد رشتي: الإعلام الدولي، دار الفكر العربي، القاهرة 1986م.

14- د. جيهان أحمد رشتي: الدعاية واستخدام الراديو في الحرب النفسية، دار الفكر العربي، القاهرة.

15- د. جان جبران كرم: مدخل إلى لغة الإعلام، دار الجيل، ط2، بيروت1992م.

16- د. جبار العبيدي، ودكتور محمد عبد الجبار سلام: موضوعات إعلامية، مركز عبادي للدراسات والنشر، ط1، صنعاء 1995م.

17- د. جواد راغب الدلو: دراسات في الصحافة الفلسطينية، مكتبة الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، غزة 2000م.

18- د. حسن مكاوي: تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات، الدار المصرية اللبنانية، ط2، بيروت1997م.

19- د. حسن مكاوي: أخلاقيات العمل الإعلامي، دراسة مقارنة، الدار المصرية اللبنانية، ط1، القاهرة 1994م.

20- د. حسين أبو شنب: الإعلام الفلسطيني، دار الجيل للنشر، ط1، عمان1988م.

21- حميد جاعد محسن الدليمي: التخطيط الإعلامي، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، عمان1998م.

22- خليل صابات: تاريخ الطباعة في الشرق العربي، دار المعارف، ط1، القاهرة 1958م.

23- خليل صابات: وسائل الاتصال، نشأتها وتطورها: مكتبة الإنجلو المصرية، ط6، القاهرة 1991م.

24- د. عاطف العبد: الإعلام واللاجئون الفلسطينيون، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، دار المطبوعات الحديثة، ط2، الاسكندرية 1990م.

25- عبد العزيز شرف: المدخل إلى وسائل الإعلام، دار الكتاب المصري، ط2، القاهرة 1989م.

26- عبد اللطيف حمزة: المدخل إلى فن التحرير الصحفي، دار الفكر العربي، ط2، القاهرة.

27- عبد الرحمن ياغي: حياة الأدب الفلسطيني الحديث من أول النهضة حتى النكبة، المكتب التجاري للطباعة.

28- عبد الرحمن أيوب: محاضرات في اللغة، مطبعة المعارف، بغداد 1965م.

29- عدنان عبد الرحيم: تعليم العرب في فلسطين المحتلة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس 1986م.

30- عواطف عبد الرحمن: قضايا إعلامية معاصرة في الوطن العربي، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة 1997م.

31- عواطف عبد الرحمن: قضايا التبعية الإعلامية والثقافية في العالم الثالث، دار الفكر العربي، القاهرة.

32- فاروق أبو زيد: مدخل إلى علم الصحافة، عالم الكتب، ط2، القاهرة 1993م.

33- فاروق أبو زيد: الصحافة العربية المهاجرة، مكتبة مدبولي،ط1، القاهرة1980م.

34- فاروق أبو زيد: الصحافة المتخصصة، عالم الكتب، ط1، القاهرة 1986م.

35- قسطندي شوملي: الصحافة العربية في فلسطين، جمعية الدراسات العربية، القدس، 1990.

36- كامل السوافيري: الأدب العربي المعاصر في فلسطين، دار المعارف، القاهرة 1979م.

37- محمد سيد محمد: الإعلام والتنمية، دار الفكر العربي،ط4،القاهرة 1988م.

38- محمد نصر مهنا: الإعلام العربي في عالم متغير، المكتب الجامعي، ط1، القاهرة1977

39- د. ماجي الحلواني: الإذاعات العربية، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة1982م.

40- محمد سليمان: الصحافة الفلسطينية وقوانين الانتداب البريطاني، الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين، مؤسسة بيان للصحافة والنشر، ط1، قبرص 1998م.

41- محمد محمد الهادي: البحوث العلمية، المكتبة الأكاديمية، القاهرة 1995م.

42- محمد سعد مضية: الثقافة الوطنية الفلسطينية، ط2، عمان1981م.

43- محمود محمد سفر: الإعلام موقف، مطبعة تهامة، ط1، جدة 1982م.

44- هاني الرضا، د. رامز عمار: الرأي العام والإعلام والدعاية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، بيروت 1988م.

ثانياً: موسوعات:

1- مصطفى مراد الدباغ: بلادنا فلسطين، ج4، القسم الثاني، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت.

2- يعيوب يهوشع: تاريخ الصحافة العربية في فلسطين في العهد العثماني، مطبعة المعارف، القدس 1974م.

3- يوسف ق خوري: الصحافة العربية في فلسطين 1876-1978م، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين، ط1، بيروت 1976م.

ثالثاً: دوريات وصحف:

1- مجلة صامد الاقتصادي، العدد 102، السنة السابعة عشرة، تشرين الأول- تشرين الثاني- كانون الأول 1995م.

2- مجلة صامد الاقتصادي، العدد 59، كانون الأول –شباط 1986م.

3- مجلة صامد الاقتصادي، العدد 80، السنة الثانية عشرة، العدد نيسان- آذار- حزيران1990م.

4- مجلة البيادر السياسي، حيفا بتاريخ 1975/8/24م.

5- مجلة شؤون فلسطينية، العدد 42/41، كانون ثاني/يناير- شباط/فبراير 1975.

6- مجلة الهدف، العدد 779،التاريخ 1985/6/19م.

7- يوميات الانتفاضة: العدد التاسع، دار الفتى العربي، القاهرة 1990م.

8- صحيفة القدس.

9- صحيفة الحياة الجديدة.

10- صحيفة الأيام.

رابعاً: مطبوعات وبحوث ومنشورات مؤسسات:

1- بحوث ثورة المعلومات والاتصالات وتأثيرها في المجتمع العربي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.

2- مطبوعات وزارة التربية والتعليم في فلسطين عام 2001م.

3- التعليم في فلسطين، والواقع والإنجازات 1984-1998م، وزارة التربية والتعليم في فلسطين.

4- الإدارة العامة للتخطيط والتطوير التربوي: نافذة على التعليم في فلسطين، وزارة التربية والتعليم في فلسطين، أيلول عام 2000م.

5- الجهاز الفلسطيني لحقوق الإنسان: سلسلة الدراسات رقم (1) ملاحظات انتقادية على قانون المطبوعات والنشر لعام 1995م، ط1، فلسطين 1999م.

6- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني: تقرير مسح الثقافة 1999م، السلطة الوطنية الفلسطينية 1999م.

7- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني: فلسطين في أرقام، تشرين الأول- أكتوبر 1999م.

8- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني: التقرير السنوي2000، سلسلة إحصاء الطفل، رقم (3) أبريل2000م.

9- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني: مسح وسائل الإعلام عام2000، المؤتمر الصحفي للإعلام عن نتائج المسح عام2000 (الصحافة المسموعة والمرئية والمقروءة) رام الله- فلسطين 2000م.

10- الهيئة العامة للاستعلامات: الإصدار السنوي (نشرة فلسطين الالكترونية، العدد الأول) أكتوبر 2003م.

11- وزارة الإعلام: قانون المطبوعات والنشر، 1995، 1996.

12- وزارة الإعلام: مطبوعات إدارة المطبوعات والنشر لعام 2002-2003م.

13- وكالة الأنباء الفلسطينية (وفا) مطبوعات الوكالة مايو 2000م.

14- وكالة الأنباء الفلسطينية (وفا) مطبوعات الوكالة للعام 2004م.

15- مطبوعات إدارة العلاقات العامة في قناة فلسطين الفضائية للعام 2003م.

16- تقارير مجلس الوزراء الفلسطيني لعام 1997-1998م.

17- نشرة ينابيع فلسطين خلال العام 2003م.

18- مطبوعات مركز التخطيط الفلسطيني عام 2006.

19- المؤتمر الإعلامي الأول لكتلة الصحفي الفلسطيني، وقفة مع قانون المطبوعات والنشر لسنة 1995، د. جواد الدلو.

خامساً: مراجع أجنبية مترجمة:

1- دوف شينار، داني روبنشتاين: الصحافة الفلسطينية تحت الاحتلال، الأبعاد السياسية (ترجمة د. كمال أبو سماحة)، منشورات دار الكرمل، ط1، عمان 1988م.

2- ستيف أولمان: دور الكلمة في اللغة (ترجمة د.كمال بشر) مكتبة الشباب، القاهرة 1987م.

3- جون كودواين: الصحافة في وكالات الأنباء، (ترجمة عبد الحكيم نصار ومراجعة: توفيق أبو شومر) دار فلسطين للطباعة والنشر، غزة نوفمبر 2000م.